حسني شيخ عثمان

حق التلاوة

كتاب منهجي تطبيقي لتعلم تجويد القرآن وتعليمه على روايات

حفص وقالون وورش

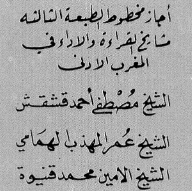
أجاز مخطوط الطبعة الأولى
مشايخ القراء في بلاد الشام

الشيخ عبد العزيز عيون السود

الشيخ حسين خطاب

الشيخ محيي الدين الكردي

الشيخ سعيد العبد الله



أجاز مخطوط الطبعة الثالثة
مشايخ القراءة والأداء في
المغرب الأدنى

الشيخ مصطفى أحمد قشقش

الشيخ عمر المهذب الهمامي

الشيخ الأمين محمد قنيوة

دار العدوي
عمان - الاردن

مكتبة المنار
الزرقاء - الاردن

اهداءات ٢٠٠١

الأستاذ الدكتور / عبد الفتاح منصور

حق التلاوة

كتاب منهجي تطبيقي لتعلم تجويد القرآن وتعليمه على روايات

حفص وقالون وورش

أجاز مخطوط الطبعة الأولى
مشايخ القراء في بلاد الشام

الشيخ عبد العزيز عيون السود
الشيخ حسين خطاب
الشيخ محي الدين الكردي
الشيخ سعيد العبد الله

أجاز مخطوط الطبعة الثالثة
مشايخ القراءة والأداء في
المغرب الأدنى

الشيخ مصطفى أحمد قشقش
الشيخ عمر المهذب الهمامي
الشيخ الأمين محمد قنيوة

دار العدوي
للطباعة والنشر والتوزيع
عمان ـــ سوق البتراء
ص.ب ٤٣٨٤ ت : ٤٢٣٥٥

مكتبة المنار
الزرقاء
شارع الامير شاكر ت : ٨٣٦٥٩

الطبعة الثالثة
١٤٠١ هـ

حق التلاوة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ

أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ

(البقرة : ١٢١)

يقول ابن عمر : « لقد عشنا دهرا طويلا وأحدنا يؤتى الايمان قبل القرآن .. فتنزل السورة على محمد ﷺ فيتعلم حلالها وحرامها وآمرها وزاجرها وما ينبغي أن يقف عنده منها ، ثم لقد رأيت رجالاً يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاتحة الكتاب إلى خاتمته لا يدري ما آمره ولا زاجره ولا ما ينبغي أن يقف عنده منه .. ينثره نثر الدَّقَل .

إهداء

ربِّ ..

إن وهبتني على عملي هذا ثواباً من عندك

فاكتبه اللهم في صحيفة

الشيخ محمّد الحامد

وارحمه واجزه خير الجزاء

حسني

تعريف بهذا الكتاب

لم نتبع في سرد معلومات « علم الترتيل » الترتيب الوارد في رسائل التجويد المعروفة المتداولة بين أيدي الناس اليوم ، إنما سلكنا ـ في هذا الكتاب ـ طريقة منهجية تعليمية تطبيقية هادفة .

منهج البحث

يمكن تلخيص أمهات المواضيع الواردة في الكتاب بما يلي :

قدم الكتاب في مدخل وأربعة أبواب وخاتمة

تحدث المدخل ـ وهو الوحدة الدرسية الأولى ـ عن معلومات عامة حول علم الترتيل تشمل شرح مفهوم الترتيل وتعريفه وغايته ومنشأه وموضوعه وحقيقته وأساليبه .

أما الباب الأول « معرفة الوقوف » ـ الذي قسم إلى وحدات درسية ثلاث ـ : فيشمل تلخيصا بين الإيجاز والإطناب لشطر علم الترتيل الذي هو « تجويد الحروف ومعرفة الوقوف » .

ويعتبر الباب الأول مع المدخل بحثاً نظرياً ـ مقسما إلى أربع وحدات درسية ـ يمكن لقارىء العربية أن يدرسه دراسة فردية مستخدماً ما حصّله من معلومات مباشرة في تلاوته التطبيقية ، فيُحسّ بتحسن في قراءته لا يخفى ، إذ هو يشعر بأنه أخذ يتدبر معاني كتاب ربه ويفهمه فهماً وتدبراً لم يكن يشعر بهما قبل تعلمه لمثل هذه الأحكام .

ثم يأتي الباب الثاني « تجويد الحروف » ـ في ثنتي عشرة وحدة درسية ـ وهو ما درج عامة الناس ـ هذه الأيام ـ على فهمه من مصطلح « علم التجويد » .

أما الباب الثالث « مخارج الحروف » فيشمل بحثاً عن مخارج الحروف وأوضاع أدوات التصويت والنطق .

ثم جاء الباب الرابع « قواعد الرسم في المصحف الإمام » وفيه تلخيص يزيل اللبس والغموض ويعرف تعريفاً وافياً سهل المأخذ مختصر العبارة بتاريخ جمع القرآن ورسمه،وشرحاً متوسطاً للقواعد الست التي تنحصر مبادىء رسم المصحف فيها . وألحق هذا الباب في الكتاب إتماماً للفائدة فمعرفة قواعد الرسم والكتابة تساعد على تجنب الوقوع في اللحن أثناء التلاوة .

وكانت الخاتمة إثباتاً لدعاء ختم القرآن وفصلاً في آداب التلاوة القلبية والظاهرية .

هذا وقد استقصي في المتن أحكام التجويد من رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبي كما أثبت في الهامش القواعد التي تختلف عند قالون وورش ـ راويي نافع ـ عن حفص .

طريقة التدريس

يمكن الإشارة إلى معالم طريقة تدريس هذا الكتاب بما يلي :

١ ـ يتألف الكتاب من متن وهامش ، **ولقد سُهِّل متن الكتاب واختصر فأصبحت فيه كفاية مفهومة للمبتدىء يستطيع بها رفع فرض العين في تطبيق أحكام التجويد** أثناء تلاوته ، ويطالَب المتعلم المبتدىء بمواضيع متن الكتاب فحسب ـ **إذ أن المتن هو مادة الكتاب** ـ كما ينبه المتعلم إلى الأمثلة والتوسعات الموجودة في الهامش والتي تغطي أكثر التساؤلات الشائعة .

٢ ـ استُهِلَّ الكتاب بأحكام الوقف والابتداء فقسم الباب الأول منه إلى ثلاث وحدات درسية ذلك ليتمهد للقارىء طريق السير في تعلم الترتيل بأسلوب مرغِّب يشعره بالشوق إلى تعلم المزيد (خاصة بعد أن يشعر بتحسن قراءته وتدبره للمعاني وفهمه للمقاصد) وكما أن البدء بتعلم أحكام الوقف والابتداء يشد القارىء إلى الاعتناء بالفهم والتدبر فهو يقدم للمعلم مبرراً للسؤال عند التدريب على تجويد الحروف عن معاني الآيات التي يقرؤها المتدرب إذ لا يجوز أن يضيع المعنى وينعدم التدبر والفهم أثناء محاولة إجادة

نطق الحرف .[١]

٣ ـ قسم الباب الثاني إلى اثنتي عشرة وحدة درسية مستقلة ، تُقدَّمُ كل وحدة درسية في حصة واحدة ـ قد لا تزيد مدة شرحها عن ربع ساعة من الزمن ـ وقد روعي في ترتيب الوحدات الدرسية التدرجُ من الأحكام التجويدية سهلة التطبيق إلى ما تزيد في الصعوبة على مراحل متصاعدة بيسر في منهج تعليمي مقصود .

٤ ـ لا يطالِب المعلمُ المتعلمَ بسوى الأحكام التي درسه إياها حسب التسلسل المنهجي للكتاب ، ويطالبه من ثَمَّ بتطبيق جميع أحكام الوحدات الدرسية التي علمه إياها . وذلك أثناء تلاوته التطبيقية .

٥ ـ ينبغي على المعلم أن يدرب المتعلم على التلاوة التطبيقية للتأكد من التزامه بتجويد القراءة مراعيا تطبيق جميع الأحكام التي تعلمها في الوحدات الدرسية السابقة قبل أن ينتقل به إلى وحدة درسية جديدة .

٦ ـ يعتبر من أتقن إخراج أصوات الحروف مراعياً لصفاتها ومدودها وغناتها متدرباً تحت إشراف قارىء جيد النطق والتعلم وأصبح يتلو القرآن الكريم بهذه الكيفية الجيدة ؛ قد رفع عن عاتقه مسؤولية تعلم التجويد (حتى ولو لم يتعلم تفصيلاً عن مخارج الحروف وأوضاع أدوات التصويت عند النطق) .

---

(١) ويمكن اتباع إحدى طريقتين في تدريس هذه الوحدات الدرسية الأربع .

الطريقة الأولى : وهي الطريقة التقليدية في التلقين والتعليم ويمكن إلقاؤها لصغار المتعلمين أو في المدارس الشرعية (القرآنية) .

الطريقة الثانية : وهي طريقة ننصح باتباعها مع الكبار من المتعلمين المبتدئين القادرين على قراءة اللغة العربية قراءة فردية . وهي :

أن يقوم المعلم بتكليف المتعلم ـ في اللقاء الأول ـ بدراسة كلٍّ من الوحدات الدرسية الأربع دراسة فردية حرة تمهيداً للدرس المنهجي الاختباري الأول . حيث يقوم المعلم بإلقاء أسئلة اختبارية يتأكد بواسطتها من استيعاب المتعلم لمضامين كل وحدة درسية وذلك بأسلوب المناقشة .

(ويمكن أن يكلف المتعلم بتحضير وحدة بعد وحدة ، أو يكلف بتحضير الوحدات الدرسية الأربع كلها دفعة واحدة تمهيداً للدرس الاختباري الأول) .

وهذا ما دعا إلى تأخير بحث « مخارج الحروف » إلى الباب الثالث إذ قد لا تتوجب معرفة مثل هذا العلم على من أتقن نطق حروفه وجوّد قراءته ؛ **إلا أن هذا الباب برسومه المتعددة المبينة لأوضاع أدوات التصويت وأجهزته تفيد المعلم كوسيلة إيضاح مُعِينَة لتدريب الذي يتتعتع في إخراج الحروف من مخارجها ولقد أُفرد لكل حرف رسم علمي توضيحي أو أكثر من رسم ، مما لم يسبقنا إليه كتاب مطبوع .**

وأخيراً فإن كان في تميز هذا الكتاب عن أقرانه من رسائل التجويد المتداولة (بمنهجية العرض والرسوم التوضيحية الجديدة) من خير للمتعلمين فذلك من فضل الله علي وعليهم .

وإن كان غير ذلك فما أبرىء نفسي .. ﴿ إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ﴾ .

حسني شيخ عثمان



مدخل

في الترتيل والتجويد

الوحدة الدرسية الأولى

دعاء البدء بتلاوة القرآن

تمهيد

الترتيل

اللحن

أركان القراءة الصحيحة ومراتب التلاوة

الاستعاذة والبسملة

دعاء

البدء بتلاوة القرآن الكريم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله ومن اتبع هداه

اللهم عظم رغبتي في القرآن واجعله نوراً لبصري وشفاء لصدري وذَهاباً لهمّي وحزني

اللهم زَيِّن به لساني وجَمِّل به وجهي وقوِّ به جسدي وثَقِّل به ميزاني وارزقني حق تلاوته . وقوني على طاعتك آناء الليل وأطراف النهار واحْشرُني مع النبي صلى الله عليه وآله الأخيار .

تمهيد

قال الله عز وجل ﴿ ورتل القرآن ترتيلاً ﴾ (المزمل : ٤)[١] وروي عن النبي ﷺ أنه قال (ان الله يحب أن يُقرأ القرآن كما أنزل) .

وكان النبي ﷺ يقرأ القرآن كما أقرأه إياه جبريل عن رب العزة ، وعلّمه للصحابة كما سمعه وعرضه على جبريل عليه السلام وعَلَّمَ الصحابةُ التابعين ، وعلّم التابعون تابعيهم .. واستمر التعليم إلى يومنا هذا في سلسلة تبتدىء بنبي الله ﷺ عن جبريل عن رب العالمين الذي علم الانسان ما لم يعلم .

كان الصحابة الكرام يتلون القرآن حق تلاوته ويرتلونه ترتيلاً اعتماداً منهم على سليقة عربية ، واستقامة لهجة ، وفصاحة لسان ، وجودة تَلَقٍّ ، وقوة حافظة ، وكما أنهم كانوا لا يخطئون في الكلام العربي ـ مع عدم وجود قواعد نحو وصرف ـ كانوا لا يخطئون في ترتيل القرآن الكريم بعد تلقيه وسماعه من رسول الله ﷺ .

وبعد فُشوِّ اللحن وعُجمة الألسنة احتاج الناس إلى وضع قواعد علم التجويد كما احتاجوا لتقعيد القواعد للنحو والصرف .

واعلم أنه ليس غاية علم التجويد حفظ قواعده وتعلمها بل الغاية تطبيقها أثناء التلاوة كي يستقيم اللسان ويتضح المعنى فيتلو القارىء كتاب الله تلاوة جيدة مرتلة يتحرى مطابقة ما جاء به رسول الله عليه وآله الصلاة والسلام عن جبريل عن ربه عز وجل ليثاب القارىء على تلاوته ويؤجر[٢] .

---

(١) هي الآية الرابعة في عد الكوفيين ، وهي الآية الثالثة في عد المدنيين ، وهو ما يعتمده الامام نافع براوييه . وستثبت أرقام الآيات فيما يلي من الكتاب بالنسبة لعد الكوفيين .

(٢) سمع الصحابة القرآن الكريم من رسول الله ﷺ ـ في مختلف المناسبات ـ على سبعة أحرف ... ففي الحديث الشريف : « أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف » (صحيح البخاري : ٢٢٧/٦ ، صحيح مسلم ٢٠٢) فالمراد بالحروف لغات العرب .. وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه .

وتلاوة القرآن حق تلاوته : هو أن يشترك فيه اللسان والعقل والقلب . فحظ اللسان تصحيح الحروف بالترتيل ، وحظ العقل تفسير المعاني ، وحظ القلب الاتعاظ والتأثر بالانزجار والائتمار . فاللسان يرتل والعقل يترجم والقلب يتعظ .

واتفق جميع العلماء على أنه لا يجوز أن يكون المراد من الأحرف السبعة القراء السبعة المشهورين كما يظنه بعض العوام وكثير من الناس لأن هؤلاء القراء السبعة لم يكونوا قد وجدوا أثناء نزول القرآن . والقراء السبعة هم : نافع المدني (توفي ١٦٩ هـ) ، ابن كثير (ت ١٢٠ هـ) ، أبوعمرو البصري (ت ١٥٤ هـ) عبدالله بن عامر الشامي (ت ١١٨ هـ) ، حمزة الكوفي (ت ١٥٦ هـ) الكسائي الكوفي (ت ١٨٩ هـ) ، عاصم الكوفي (ت ١٢٧ هـ) . كما أن تتمة القراء العشرة أو الأئمة العشرة هم : أبو جعفر المدني يزيد بن القعقاع (ت ١٢٨ هـ) ، يعقوب البصري (ت ٢٥٠ هـ) ، خلف بن هشام البصري (ت ٢٢٩ هـ) .

والقراء العشرة متفقون على أصول التجويد واستقصي في المتن أحكام التجويد من رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبي ، كما أثبت في الهامش القواعد التي تختلف عند **قالون وورش** ـ روايي نافع ـ عن حفص ، وأكثر أهل البلاد الشرقية يقرءون بقراءة عاصم من رواية حفص ، كما أن أكثر أهل المغرب وإفريقية يقرءون بقراءة **نافع** من روايتي **قالون وورش** وأهل اليمن والسودان يقرءون بقراءة أبي عمرو من رواية الدوري ، وكل القراء تتصل أسانيدهم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) .

وحفص الكوفي هو (أبو عمر) حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الغاضري (غاضر : قبيلة من أسد) البزار . ولد سنة (٩٠ هـ) وتوفي سنة (١٨٠ هـ) .

أخذ حفص القراءة مع من أخذ ـ عن أبي بكر عاصم بن أبي النجود عن عبد الرحمن بن حبيب السلمي وزر بن حُبَيْش الأسدي ، عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب ، وعبد الله بن مسعود ، وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت رضي الله تعالى عنهم ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، عن جبريل عليه السلام ، عن اللوح المحفوظ ، عن رب العزة جل ثناؤه ، وتقدست أسماؤه .

وقالون الأصم هو (أبو موسى) عيس بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الرحمن بن عمر بن عبدالله المدني . ولد سنة (١٢٠ هـ) وتوفي سنة (٢٢٠ هـ) وقالون لقبه : لقب بهذا لجودة أدائه وحسن صوته ، كما لقب بالأصم لثقل أصاب سمعه في آخر عمره .

وورش المصري هو (أبوسعيد) عثمان بن سعيد ولد في مصر سنة (١١٠ هـ) ورحل إلى نافع بالمدينة وقرأ عليه ، ثم رجع الى مصر ومات بها سنة (١٩٧ هـ) وورش لقبه . لقبه به شيخه نافع لشدة بياضه وتشبيهاً بطائر حسن الصوت .

أخذ قالون وورش القراءة عن **نافع المدني** وهو : (أبوعبد الرحمن) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، إمام دار الهجرة . قرأ على سبعين من التابعين ، منهم أبو جعفر المدني يزيد بن القعقاع ، على عبد الله بن عباس ، على أبي بن كعب ، على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

الترتيل

ورد أن سيدنا علياً كرم الله وجهه فسر قوله تعالى: ﴿ ورتل القرآن ترتيلاً ﴾ (المزمل : ٤)[٣] فقال : « هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف » .

علم التجويد : علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية.وتجويد الحروف هو الإتيان بها جيدة اللفظ تطابق أو تتابع أجود نطق لها وهو نطق رسول الله ﷺ .

غاية علم التجويد : بلوغ الإتقان في تلاوة القرآن . أو هو : صون اللسان عن اللحن في تلاوة القرآن .

---

(٣) موضوع علم التجويد : هو القرآن الكريم كلام الله . (وقال بعضهم : موضوعه كلام الله عز وجل وحديث رسوله صلى الله عليه وآله وسلم

حقيقة علم التجويد : إعطاء كل حرف حقه ومستحقه في النطق .

وإتقان الحروف : تحسينها وخلوها من الزيادة والنقص ومن الرداءة .

حق الحرف : صفات الحرف الذاتية الملازمة له (كالجهر والشدة والاستعلاء) والتي لا تنفك عنه ، ويعتبر الانفكاك لحنا جلياً أو خفياً .

مستحق الحرف : ما ينشأ عن الصفات الذاتية اللازمة (كالتفخيم الناشىء عن الاستعلاء) وينبغي تعويد اللسان بالرياضة على إخراج الحروف من مخارجها وإعطائها حقها ومستحقها في النطق .

حكم تعلم التجويد : فرض كفاية على المسلمين إذا قام به بعضهم سقط عن الباقين .

حكم العمل به : فرض عين على كل مسلم ومسلمة من المكلفين عند تلاوة القرآن ، وأقل ما يفرض العمل به الآيات التي لا تقوم الصلاة إلا بها .

طريقة أخذ علم التجويد عن الشيوخ على نوعين :

١ ـ أن يسمع الآخذ من الشيخ وهي طريقة المتقدمين .

٢ ـ أن يقرأ الآخذ في حضرة الشيخ وهو يسمع له ويصحح . والأفضل الجمع بين الطريقتين .

اللحن

اللحن : هو الخطأ والميل عن الصواب وهو نوعان :

اللحن الجلي : هو خطأ يطرأ على اللفظ فَيُخِلُّ بالعرف (أي عرف القراء) سواء **أخَلَّ بالمعنى أم لم يخل** وإنما سمي جليّاً لأنه يخُل إخلالاً ظاهراً يشترك في معرفته علماء القراءة وغيرهم وهو يكون في المبنى أو الحركة أو السكون ، والمراد من المبنى حروف الكلمة ، ومن الخطأ فيه إبدال حرف بحرف أو حركة بحركة أو سكون ، أو إسقاط واحد منها أو زيادته ، كتغيير أحرف « أَنْعَمْتَ » أو حركاتها لتصبح : ألعمت ، أو أنمت ، أو أنعمتُ ، أو أنعمتِ ..الخ .[٤]

اللحن الخفي : هو خطأ يطرأ على اللفظ فَيُخِلُّ بعُرْفِ القُراء ولا يخُل بالمعنى.ولا ينتبه له إلا العالمون بالقراءة .

ومن اللحن الخفي قراءة الضمة بصوت بين الضمة والفتحة فلا يَضُمُّ اللاحِنُ شفتيه ويمدهما إلى الأمام كما يجب ، خاصة في نحو الكلمات التالية : « عليكُم » « أنتُم » « قُل » . كما أن من اللحن الخفي قراءة الكسرة بصوت بين الكسرة والفتحة ، خاصة في نحو الكلمات التالية « عليهِم » « بِه » .



شكل رقم (١)
منظر الشفتين عند نطق الضمة



شكل رقم (٢)
منظر الشفتين عند نطق الكسرة

---

(٤) واللحن الجلي حرام يأثم القارىء بفعله .

أركان القراءة الصحيحة ومراتبها

أركان القراءة الصحيحة ثلاثة :

١ ـ ان تكون متواترة بسند صحيح عن رسول الله ﷺ .

٢ ـ ان توافق اللغة العربية بوجه « فصيح » أو « أفصح » .

٣ ـ أن توافق رسم الخط في المصحف الإمام[٥] .

مراتب التلاوة ثلاث هي :

الترتيل والتدوير والحدر ، وهذه تسميات اصطلاحية أطلقها علماء التجويد لوصف سرعة قراءة القرآن أو بطئها .

١ ـ **الترتيل** : هو قراءة القرآن بتمهل وتؤدة واطمئنان وإعطاء كل حرف حقه ومستحقه .

٢ ـ **الحدْر** : هو سرعة القراءة ودرجها مع إعطاء كل حرف حقه ومستحقه .

٣ ـ **التدوير** : هو التوسط بين الترتيل والحدر . والمراتب الثلاث جائزة وتجمعها كلمة

(٥) **المصحف الإمام** : أي القدوة : هو المصحف الذي أمر بكتابة نسخ عنه سيدنا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ووزعها على الأمصار ، وأصح الأقوال في عددها ، وأولاها بالقبول أنها ستة : البصري ، الكوفي ، الشامي ، المكي ، المدني العام لأهل المدينة ، المدني الخاص ، وهو الذي حبسه عثمان لنفسه وهو الذي يسمى بالمصحف الإمام ، ولعل إطلاق هذا الاسم عليه نظراً لأنه الذي نسخ أولاً ومنه نسخت المصاحف الأخرى ، ولا مانع من إطلاق هذا الاسم على كل مصحف منها لاقتداء أهل الامصار بها .

ولما كان نقل القرآن الكريم إنما يعتمد على التلقي من أفواه الشيوخ خلفا عن سلف ، وثقة عن ثقة وإماماً عن إمام . حتى تصل السلسلة إلى الحضرة النبوية ، فإن عثمان بن عفان أرسل مع كل مصحف إماماً عدلا ضابطاً تكون قراءته موافقة لما في هذا المصحف ، فأمر زيداً بن ثابت أن يقرىء بالمدني ، وبعث عبد الله بن السائب مع المصحف المكي ، والمغيرة بن شهاب مع الشامي ، وأبا عبد الرحمن السلمي مع الكوفي ، وعامر بن عبد القيس مع البصري ، ثم نقل التابعون عن الصحابة فقرأ أهل كل مصر بما يوافق مصحفهم تلقياً عن الصحابة الذين تلقوه من فم رسول الله ﷺ . فقام التابعون في ذلك مقام الصحابة ، حتى تفرغ جماعة للقراءة والإقراء ، والتعليم والتلقين حتى صاروا أئمة يقتدى بهم ويؤخذ عنهم ، ومن هنا نسبت القراءة إليهم وأجمعت الأمة على ما في هذه المصاحف ، وعلى ترك ما سواها من زيادة ونقص وتقديم وتأخير وغير ذلك مما لم يثبت عندهم ثبوتا متواتراً أنه من القرآن .

« الترتيل » المذكورة في الآية الكريمة[٦] .

والأهم في التلاوة تدبر المعاني ومراعاة الوقف والابتداء .

(٦) وجعل بعضهم مراتب التلاوة أربعة هي على تسلسل السرعة : التحقيق والترتيل والتدوير والحدر . وينبغي أن يتحفظ في التحقيق عن التمطيط وفي الحدر عن الإدماج والتنطيط ولقد قال عمر رضي الله عنه : شر السير الحقحقة وشر القراءة الهذرمة .

وقالت عائشة ـ رضي الله عنها ـ لما سمعت رجلا يهذر القرآن هذراً : « إن هذا ما قرأ القرآن ولا سكت » .

وقال حمزة الكوفي لبعض من سمعه يبالغ في التحقيق : أما علمت أن ما فوق الجعودة قطط وما فوق البياض بَرَصٌ وما كان فوق القراءة فليس بقراءة . ولهذا قيل إن مرتبة التحقيق لا تجوز إلا في مجال التعليم فقط .

وهناك أساليب ممنوعة في القراءة نسميها ونصفها لتجنبها واستنكارها وهي :

أ ـ **التطريب** : وهو أن يتتبع القارىء صوته فيخل بأحكام التجويد وأصوله فهذا حرام ، أما إذا قرأ القارىء بالمقامات والطبوع الفنية ؛ وكان أداؤه مطابقا لأحكام التجويد وأصوله ولم يخل بها فهو جائز .

ب ـ **الترجيع** : وهو تمويج الصوت أثناء القراءة ، وخاصة في المدود (أو هو رفع الصوت ثم خفضه وإعادة الرفع والخفض ـ في المد الواحد ـ مرات) وهذا غير المعنى الاصطلاحي في ترجيع الأذان الذي فيه تكرار لكلماته (كما سيبين في بحث تجويد الأذان في الوحدة الدرسية السادسة عشرة) .

جـ ـ **الترقيص** : هو أن يزيد القارىء حركات بحيث يصير كالراقص يتكسر . أو هو يروم السكت على الساكن ثم ينفر عنه إلى الحركة في عدو وهرولة .

د ـ **التحزين** : هو أن يترك القارىء طبعه وعادته ويأتي بالتلاوة على وجه آخر كأنه حزين يكاد يبكي من خشوع وخضوع بقصد الرياء والسمعة (أما إذا أتى القارىء بالتلاوة بنغمة حزينة كنغمة الصبا من الطبوع الفنية في خشوع وتدبر ومحافظة على الأحكام والأصول فهذا ليس بممنوع)

هـ ـ **الترعيد** : هو أن يأتي القارىء بصوت كأنه يرعد من شدة برد أو ألم أصابه .

و ـ **التحريف** : هو أن يجتمع أكثر من قارىء ويقرؤون بصوت واحد فيقطعون القراءة ويأتي بعضهم ببعض الكلمة والآخر ببعضها الآخر ليحافظوا على الأصوات ولا ينظرون إلى ما يترتب على هذا من إخلال بالثواب فضلا عن الإخلال بتعظيم كلام الجبار .

ز ـ **التلاوة مع الآلات الموسيقية** : ومن أقبح البدع وأشنع الضلالات المركبة تلاوة القرآن مع مصاحبة الآلات الموسيقية . فاستعمال الآلات الموسيقية وحدها حرام ، ومع مصاحبة الغناء حرام ، وهي مع تلاوة القرآن بدعة مركبة وضلالة أبشع وأشنع وينبغي ردها ومعاقبة القائمين عليها والمروجين لها .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « اقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها ، وإياكم ولحونَ أهل الفسق والكبائر ، فإنه سيجيء أقوام من بعدي يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح ، لا يجاوز حناجرهم ، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم » .

ملاحظة : ينبغي على المؤذن أن يراعي أحكام التجويد في أداء شعيرة الأذان ، لكن كثيراً من المؤذنين يخالفون أحكام التجويد فيمططون أصواتهم في بعض الحروف . ويطرِّبون ويرقصون أصواتهم ويحرِّفون الكلمات فيقصرون ما يجب مده ،ويمدون ما يجب قصره . ظانين أنهم يراعون ألحانا موسيقية مطربة ناسين أن هذا الفعل بدعة في الدين ، حرام قبولها ويجب ردها على مرتكبها . (وسنذكر أحكام تجويد الأذان في الوحدة الدرسية السادسة عشرة) .

الاستعاذة والبسملة

قال الله عز وجل ﴿ فإذا قَرأتَ القرآن فاستعِذْ بالله منَ الشيطانِ الرجيم ﴾ (النحل : ٩٨) .

فلا بد لكل تالٍ للقرآن أن يفتتح تلاوته بالاستعاذة سواء ابتدأ قراءته من أول السورة أو أثنائها »[٧] .

صيغة الاستعاذة : « أعوذُ بالله منَ الشَّيْطان الرَّجيم »[٨] .

- يُسرُّ التعوذ إذا قرأ سراً .
- يسر التعوذ إذا قرأ خالياً وحده .
- يسر التعوذ في الصلاة (السرية أو الجهرية)[٩] .
- يجهر التعوذ إذا قرأ جهراً بحضور من يسمع .

- إذا كانت القراءة بالدور (بأن ينهي أحدهم القراءة ليبتدىء الآخر من نهاية قراءة من قبله) يجهر أولهم بالاستعاذة ويسر الباقون .

- إذا عرض للقارىء ما قطع قراءته (كسعال أو عطاس أو كلام يتعلق بالقراءة كالتفسير) ـ واتحد المجلس ـ فلا يعيد التعوذ . وإن كان العارض أجنبياً (كالتشاغل عن القراءة أو الكلام العادي أو الأكل ..) أعاد التعوذ قبل بدء القراءة مرة ثانية .

---

(٧) ذهب جمهور العلماء وأهل الأداء (أي القراء) أن الأمر بالاستعاذة على سبيل الندب . وذهب بعضهم أنها على سبيل الوجوب .

(٨) ووردت أيضاً بصيغة « أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم » .

(٩) لمن مذهبه التعوذ .

صيغة البسملة : « بسم الله الرحمن الرحيم » .[10]

ـ لا بد من قراءتها في أول كل سورة إلا سورة براءة (التوبة) .

ـ في حالة البدء بالقراءة أثناء السورة (في غير سورة براءة) فالقارىء مخير :

إما أن يبسمل بعد التعوذ .

أو يقتصر على التعوذ فقط .[11]

---

(١٠) يسر الحنفية والحنابلة البسملة في الصلاة السرية والجهرية ، ويسر الشافعية البسملة في الصلاة السرية ، ويجهرون بها في الصلاة الجهرية . وكرهت كتب المالكية التعوذ والبسملة المجهورين قبل الفاتحة والسورة ؛ وفي الإسرار بهما ـ عند المالكية ـ خلاف .

(١١) لكنه ينبغي على القارىء أن يبسمل بعد التعوذ عند الابتداء بنحو قوله تعالى : « الله لا إله إلا هو » (البقرة : ٢٥٥) أو « إليه يُرَدُّ علم الساعة » (فصلت : ٤٧) لما في وصله بالاستعاذة من البشاعة .



الباب الأول

معرفة الوقوف

الوحدة الدرسية الثانية

الوقف والابتداء

الوقف والسكت والقطع

الوقف على مقاطع الكلام

الوقف على ما يؤدي معنى صحيحاً

الوقف على ما لا يؤدي معنى صحيحاً (الوقف القبيح)

الوقف والابتداء
الوقف والسكت والقطع

تعلم الوقف ومواضعه (الواجبة والجائزة وغير الجائزة) شطر علم الترتيل .

وسنستعرض أولاً بعض المعاني الاصطلاحية لكل من الوقف والسكت والقطع .

الوقف : هو قطع الصوت على آخر كلمة زمناً ما يُتنفَس فيه عادة بِنِيَّةِ استئناف القراءة . (واستئناف القراءة يكون : إما بأن يبتدىء بقراءة الكلمة الموقوف عليها أو قراءة ما قبلها ليستقيم المعنى ، أو يبتدىء بالكلمة التي بعدها) .

السكت : هو قطع الصوت على آخر كلمة من غير تنفس ،زمناً دون زمن الوقف عادة . ومقدار السكت الزمني حركتان[1] .

القطع : هو السكوت عن القراءة بقصد الانتهاء . (وهو الذي يستعاذ بعده للقراءة المستأنفة أدباً ، ولا ينبغي أن يكون إلا على رأس آية ، وينبغي أن يراعي أن لا يقطع بعد آية رحمة إذا تلتها آية عذاب إلا بعد الإتيان بها ، أو آية عذاب بعدها آية رحمة إلا بعد الإتيان بها)[2] وسنبحث في موضوعين من مواضيع الوقف[3] .

---

(١) الحركة : هي الوحدة القياسية لتقدير زمن المد أو السكت (وقدر بعضهم الحركتين بزمن لفظ كلمة بب أو تت ، وقدره بعضهم بزمن قبض الأصبع وفتحها ، كما قدر بعضهم الحركتين بحوالي الثانية (انظر الشرح في الوحدة الدرسية الخامسة) .

(٢) وقيل : الوقف والسكت والقطع بمعنى واحد . كما أن اصطلاح الوقف يشملها جميعاً .

(٣) كما انهم قسموا الوقف بالنظر إلى حالة الواقف إلى أربعة أنواع هي :

أ ـ **وقف اختياري** : وهو أن يقصده الواقف بمحض اختياره من غير عروض سبب خارجي .

ب ـ **وقف اضطراري** : وهو أن يقصده الواقف عند الاضطرار بسبب ضيق النفس ونحوه كعجز أو نسيان (والوقف الاضطراري جائز على أية كلمة ولكن ينبغي إعادة الكلمة التي وقف عليها إن صلح الابتداء بها أو إعادة ما قبلها حتى يستقيم المعنى) .

جـ ـ **وقف اختباري** : وهو الوقف عند سؤال ممتحن أو تعليم متعلم .

د ـ **وقف انتظاري** : وهذا لمن يجمع عدة قراءات لاختلاف الروايات وذلك بأن يقف عند كلمة ليعطف عليها غيرها من وجوه القراءات الأخرى .

الأول : الوقف على مقاطع الكلام : أي الوقف بالنسبة للجملة أو الآية على اعتبار المعنى .

الثاني : الوقف على الكلمة .

الوقف على مقاطع الكلام

خطب أحدهم أمام رسول الله ﷺ فقال : (من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما) ووقف . فقال له رسول الله ﷺ : قم بئس الخطيب أنت ، قل : ومن يعص الله ورسوله فقد غوى .

فعلى المتكلم أو القارىء أن يختار مواضع ومقاطع يقف عندها ليظهر المعنى المقصود للسامع .. فأما إن أخطأ الوقف الصحيح فعمله مكروه مستقبح في الكلام الجاري بين الناس ، وهو في كلام الله سبحانه أشد كراهة وقبحاً ، وتجنبه أولى وأحق ، ولهذا كانت معرفة الوقوف شطر تعريف الترتيل عند سيدنا علي كرم الله وجهه .

يقول الهذلي في كامله : « الوقف حِلية التلاوة ، وزينة القارىء ، وبلاغ التالي ، وفهم المستمع ، وفخر العالم .. » فلا بد لقارىء القرآن من تدبر معانيه حتى يعرف الأماكن التي يجوز فيها الوقف والأماكن التي لا يجوز فيها(٤) .

وعلى كل حال فيجب الانتباه إلى أن المعنى والتدبر هو الأصل ، واللفظ تابع له .

والوقف على مقاطع الكلام نوعان :

١ ـ نوع يجوز الوقف عليه : وهو الوقف على ما يؤدي معنىً صحيحاً .

٢ ـ نوع لا يجوز الوقف عليه : وهو الوقف على مالا يؤدي معنىً صحيحاً .

---

(٤) والوقف في ذاته لا يوصف بوجوب ولا حرمة ، ولم يوجد في القرآن وقف واجب يأثم القارىء بتركه ، ولا حرام يأثم القارىء بفعله ، وإنما يتصف الوقف بالوجوب أو الحرمة بحسب ما يعرض له من إيهام ما لا يراد . (كما سيبين في الصفحات المقبلة) .

الوقف على ما يؤدي معنىً صحيحاً
(الوقف الجائز)

وهو ثلاثة أقسام : التام ، والكافي ، والحسن

أولا : الوقف التام : هو الوقف على ما تم معناه ولم يتعلق بما بعده لفظاً[٥] ولا معنىً[٦] كما عرف بأنه : (الذي يَحْسُن الوقف عليه والابتداء بما بعده ، ولا يكون بعده ما يتعلق به) نحو : ﴿ أولئك على هدىً من ربهم وأولئك هم المفلحون ❋[٧] ●[٨] إنَّ الذين كفروا سواءٌ عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون● ﴾ (البقرة : ٥ ، ٦)[٩]

---

(٥) **التعلق اللفظي** : هو التعلق من جهة الإعراب .. فالفاعل متعلق بالفعل تعلقاً لفظياً .. وسيأتي تفصيله في هامش بحث (الوقف القبيح) .

(٦) **التعلق المعنوي** : هو التعلق من جهة المعنى فقط دون شيء من تعلقات الإعراب .

(٧) ❋ : هذه الإشارة الاصطلاحية في هذا الكتاب تدل على موضع الوقف الذي نبحث فيه سواء كان جائزاً أو غير جائز، فمثلا : إذا وقفنا على كلمة « المفلحون ❋ » نرى في هذا الكتاب هذه الإشارة : ❋ وبما أننا نتكلم في بحث الوقف التام فالإشارة ❋ تدل أن الوقف هنا تام . أما عند الكلام في بحث الوقف الحسن فالإشارة ❋ هناك تدل على أن الوقف عندها حسن . وعندَ الكلام في بحث الوقف القبيح فالإشارة ❋ تدل على أن الوقف عندها قبيح .

(٨) ● : هذه الاشارة الاصطلاحية تعني أن هنا رأس آية (فاصلة) .

(٩) يكون الوقف تاماً في الحالات الآتية :

ـ آخر « بسم الله الرحمن الرحيم ❋ » .

ـ نهاية قصة وابتداء قِصة أخرى نحو : « ولما جاءَ أمْرُنا نجَّينا هوداً والذين آمنوا مَعَهُ برحمةٍ مِنّا ونَجَّيْنَهُمْ من عذابٍ غليظ❋ ● وتلك عاد جحدوا بآيات ربهمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ ... » (هود : ٥٨) .

ـ وأكثر ما يوجد الوقف التام عند الفواصل (أي رؤوس الآيات) .

ـ وقد يوجد قرب آخر الآية كقوله « إنّ الملوكَ إذا دخلوا قَرْيَةً أفسدوها وجعلوا أعِزَّةَ أهلِها أذِلَّة ❋ » هنا التام لأنه آخر كلام بلقيس ، ثمْ قال تعالى : « وكذلك يفعلون ❋ ● » (النمل : ٣٤) وهو أتم ورأس آية .

ـ لا يشترط في الوقف التام أن يكون آخر قصة ، كقوله تعالى : « محمد رسولُ الله ❋ » (الفتح : ٢٩) فهو تام لأنه مبتدأ وخبر، وإن كانت الآيات إلى آخر السورة قصة واحدة . ومثله : « لقد أضلني عن الذكر بعد إذْ جاءني ❋ هنا التام لأنه آخر كلام الظالم ثم قال تعالى : « وكان الشيطان للإنسان خذولا ❋ ● » (الفرقان : ٢٩) وهو أتم ورأس آية .

ـ وقد يوجد الوقف التام بعد رأس الآية كقوله تعالى : « وإنكم لَتَمرون عليهم مُصبحين ● وبالليل ❋ » هنا التام و : « أفلا تعقلون ❋ ● » (الصافات : ١٣٧ ـ ١٣٨) أتم لأنه آخر القصة ورأس آية . ومنه : « وبيوتهم أبواباً وسرُراً

ويلحق به وقف البيان : وهو الوقف على كلمة تبين المعنى ولا يفهم هذا المعنى

عليها يتكئون ● وَزُخرفا ❋ » هنا التام بينا رأس الآية « يتكئون ● » (الزخرف : ٣٤) .

- ومن العلامات الدالة على التام :

- الابتداء بعده بالاستفهام ملفوظاً به أو مقدراً نحو :

« الله يحكُمُ بينكمْ يومَ القيامةِ فيا كنتم فيه تختلفون ❋ ● ألم تعلمْ أنّ الله يعلمُ ما في السماءِ والأرض » (الحج : ٦٩) .

وقد يكون الاستفهام بعده دالاً على أن الوقف كاف .

- الابتداء بعده بـ « يا » النداء نحو :

« إن الله على كلِّ شيء قدير ● ❋ يا أيها الناسُ اعبُدوا ربَّكُم » (البقرة : ٢٠)

- الابتداء بعده بفعل الأمر نحو :

« ذلك ذكرى للذاكرين ● ❋ واصبر فإنَّ الله لا يضيعُ أجرَ المحسنين ● » (هود : ١١٤ ـ ١١٥) .

« كلا لو تعلمونَ عِلْمَ اليقين ● ❋ لَتَرَوُنَّ الجحيم » (التكاثر : ٥) .

- الابتداء بعده بالشرط نحو : « ليس بأمَانِيِّكُمْ ولا أمانِيِّ أهلِ الكتب ❋ مَنْ يَعملْ سوءاً يُجْزَ به » (النساء : ١٢٣) .

« يومئذٍ يَصدُرُ الناسُ أشتاتاً لِيُرَوْا أعمالَهُمْ ● ❋ فَمَنْ يَعملْ مِثقالَ ذَرَّةٍ خيراً يَرَه ... » (الزلزلة : ٦) .

- الفصل بين آية عذاب بآية رحمة نحو : « فإنْ لم تفعلوا ولن تَفعلوا فاتقوا النارَ التي وَقودُها الناسُ والحجارة أُعِدَّتْ للكافرين ❋ ● وَبَشِّرِ الذين آمنوا وعملوا الصالحات ... » (البقرة : ٢٥) .

- العدول عن الإخبار إلى الحكاية نحو : « ومِنْ قومِ موسى أمةٌ يَهْدُون بالحقِّ وبه يعدِلون ● ❋ وقطَّعناهُمْ اثْنَتَى عَشْرَةَ أسباطاً أمماً » (الاعراف : ١٥٩) .

- انتهاء الاستثناء نحو : « أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا وأصلحوا وبيَّنوا فأولئك أتوبُ عليهِمْ وأنا التوّاب الرحيم ❋ ● إن الذين كفروا ... » (البقرة : ١٦٠) .

« ولولا فضلُ الله عليكم ورحمتُهُ لاتَّبَعْتُمُ الشيطنَ إلا قليلاً ● ❋ فقاتلْ في سبيلِ الله ... » (النساء : ٨٣) .

« إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهُمْ أجرٌ غير ممنون ● ❋ فما يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بالدين ... » (التين : ٦) .

- انتهاء القول نحو : « إذ قال لأبيه وقومِهِ ما تَعبُدون ❋ ● قالوا نَعبُدُ ... » (الشعراء : ٧٠) .

- الابتداء بعده بالنفي أو النهي نحو : « وإن الذين اختلفوا في الكتابِ لفي شِقاقٍ بعيد ● ❋ ليس البِرَّ أنْ تُوَلُّوا وجوهَكم قِبَلَ المشرِقِ والمغرِبِ .... » (البقرة : ١٧٧) .

« والله عندَهُ حُسْنُ الثواب ● ❋ لا يَغُرَّنَّكَ تقلُّبُ الذين كفروا في البلاد ● » (آل عمران : ١٩٥) . كما قد يكون الوقف كافياً أو حسناً قبل النفي .

- الفصل بن الصفتين المتضادتين نحو « هذا هدى ❋ والذين كفروا بئايْتِ ربهم ... » (الجاثية : ١٠) .

أمثلة على الوقف التام :

« مٰلكِ يومِ الدين ● ❋ إياكَ نَعْبُدُ وإياكَ نستعين ● » (الفاتحة : ٣) .

« لم نجعَلْ لهم مِنْ دونِها سترا ● كذلك ❋ وقد أحطنا بما لَدَيْهِ خُبْرا ● » (الكهف : ٩٠) .

بدون هذا الوقف. وقد يسمى الوقف اللازم أو الوقف الواجب، نحو: ﴿ ولا يَحْزُنْكَ قولُهُمْ * إنَّ العِزَّةَ لله جميعا. ﴾ (يونس : ٦٥) فينبغي الوقف على كلمة ﴿ قولُهُمْ * ﴾ والابتداء بـ ﴿ إن العزة ﴾[10].

كما يلحق بالوقف التام وقف جبريل وهو مستحب، إذ كان سيدنا جبريل عليه

---

(١٠) من أمثلة وقف البيان التام :

ـ « لتؤمنوا بالله ورسوله وتُعَزِّروهُ وتُوَقِّروه * وتُسَبِّحوه بُكْرَةً وأصيلاً ● » (الفتح :٩) للتفريق بين الضميرين فالهاء في « وتوقروه » تعود للنبي صلى الله عليه وسلم والهاء في « وتسبحوه » تعود لله سبحانه .. أما عند « وأصيلا » فالوقف تام وهو رأس آية .

ـ « قال لا تَثْرِيبَ عليكُم * اليومَ يَغْفِرُ الله لَكُمْ وهو أرحم الرحمٰين ● » (يوسف : ٩٢) .

ـ « ولا خوفٌ عليهم ولا هُمْ يحزَنون ● * الذين يأكلون الربوا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يَتَخَبَّطُهُ الشيْطٰنُ مِن المسِّ ... » (البقرة : ٢٧٤) .

ـ لقد سَمِعَ الله قولَ الذين قالوا إن الله فقيرٌ ونحنُ أغنياء * سنَكْتُبُ ما قالوا » (آل عمران : ١٨١) لأنه لو وصل لأوهم أن « سنكتب » من تتمة مقالتهم مع أنه إخبار من الله عزوجل عن الكفار .

ـ « سبحانَهُ أن يكون له وَلَد * له ما في السموات والأرض » (النساء : ١٧١) إذ المراد نفي الولد مطلقاً .

ـ « يا أيها الذين ءامنوا لا تتخذوا اليهودَ والنصارى أولياء * بَعْضُهُمْ أولياء بعض » (المائدة : ٥١) إذ المراد النهي مطلقاً .

ـ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أهواءَهم مِنْ بَعدِ ما جاءَكَ مِنَ العلمِ إنك إذاً لَمِن الظٰلمين * ● الذين آتيناهم الكتبَ يعرفونه كما يعرفون أبناءَهم » (البقرة : ١٤٦) .

ـ « الذين ءاتينهم الكِتبَ يَعْرِفونَهُ كما يَعْرِفونَ أَبْناءَهُم * الذين خسروا أنفسهم فَهُمْ لا يؤمنون ● » (الأنعام : ٢٠) .

ـ « والله لا يهدي القومَ الظالمين * ● الذين ءامنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالِهِمْ وأَنْفُسِهِمْ أعظمُ دَرَجَة » التوبة : ٢٠)

ـ « فلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُم * إنا نَعلمُ ما يسرون وما يُعلنون ● » (يس : ٧٦) .

ـ « أليس في جهنم مثوىً للكافرين * ● والذي جاء بالصدق ... » (الزمر : ٣٢) .

ـ « وكذلك حقتْ كلمتُ رَبِّكَ على الذين كفروا أَنَّهُمْ أصحاب النار * ● الذين يحملون العرش ... » (المؤمن : ٦) .

ـ « فتولَّ عنهُمْ * يومَ يَدْعُ الداعِ ... » (القمر : ٦) .

ـ « إن الله شديدُ العقاب * ● للفقراءِ المهاجرين الذين ... » (الحشر : ٧) .

السلام يقف في مواضع والرسول ﷺ يتبعه في الوقف[11] .

ثانيا ـ الوقف الكافي : هو الوقف على ما يؤدي معنى صحيحاً إلا أن الكلام متعلق بما بعده من جهة اللفظ . كما عرف بأنه : الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده وهو متعلق بما بعده لفظا نحو : « سَوَاءٌ عليهِمْ ءأَنْذَرْتَهُمْ أم لم تُنْذِرْهمْ لا يؤمنون ❋ ● خَتَمَ الله على قلوبهم وعلى سمعهم .. » (البقرة : ٦)[12] .

---

(١١) وذلك في عشرة مواضع هي :

ـ « ولكل وِجْهَةٌ هو مُوَلِّيها فاستبقوا الخيرٰت ❋ أينما تكونوا يأت بِكُمُ الله جميعاً » (البقرة : ١٤٨) .

ـ « قُلْ صَدَقَ الله ❋ فاتبِعوا مِلَّةَ إبرٰهيمَ حنيفاً » (آل عمران : ٩٥) .

ـ « ولكن لِيَبْلُوَكُمْ فيما ءاتيكُمْ فاستبقوا الخَيرٰت ❋ إلى الله مرجعُكُمْ جميعاً » (المائدة : ٤٨) .

ـ « سبحانك ما يكونُ لي أن أقولَ ما ليسَ لي بحق ❋ إنْ كنتُ قُلْتُهُ فقد علمتَه » (المائدة : ١١٥) .

ـ « قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله ❋ على بصيرةٍ أنا ومن اتَّبَعَني » (يوسف : ١٠٨) .

ـ « كذلك يضربُ الله الأمثال ❋ للذين استجابوا لِربِّهِمُ الحسنى » (الرعد : ١٧) .

ـ « خَلَقَ الإنسانُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإذا هو خَصيمٌ مُبين ● والأنعامَ خَلَقَها ❋ لَكُمْ فيها دِفءٌ » (النحل : ٤) .

ـ « أفَمن كان مؤمناً كَمَنْ كان فاسقا ❋ لا يستون » (السجدة :١٨) .

ـ « ثُمَّ أَدْبَرَ يَسعى فَحشر ❋ فنادى ● فقالَ أنا رَبُّكُمُ الأعلى ● » (النازعات : ٢٢ ـ ٢٣) .

ـ « ليلةُ القدرِ خيرٌ من ألفِ شهر ❋ ● تَنَزَّلُ الملٰئكةُ والروح فيها » (القدر : ٢) .

(١٢) من علامات الوقف الكافي أن يكون ما بعده :

ـ مبتدأ نحو : « وما الله بِغافلٍ عَمَّا تعملون ❋ ● أولئك الذين اشْتَرَوا الحيوةَ الدنيا بالآخرة ... »(البقرة : ٨٥) .

ـ أو فعلا مُستأنفاً نحو : « أوْ عَدْلُ ذلك صياماً لِيَذوقَ وَبالَ أمْرِه ❋ عَفا الله عَمَّا سَلَفَ ❋ ومن عاد فَيَنْتَقِمُ الله منه ...» (المائدة : ٩٥) .

ـ أو مفعولاً لفعل محذوف نحو : « ولكنَّ أكثرَ الناسِ لا يعلمون ● ❋ منيبينَ إليه وَاتَّقوهُ ... »(الروم :٣١) .

ـ أو نفياً أو استفهاماً نحو : « فَأَعْقَبَهُمْ نِفاقاً في قلوبهم إلى يوم يَلْقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون ❋ ● ألم يَعْلَموا أنَّ الله يَعْلَمُ سِرَّهُم ونجوٰهُمْ ... » (التوبة : ٧٧) .

ـ أو « إنِ » المكسورة نحو : « أمَّن هذا الذي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ ينصُرُكُمْ من دون الرحمن ❋ إنِ الكٰفرون إلا في غرور ● » (الملك : ٢٠) .

ـ أو « بل » نحو : « وقالوا قلوبنا غُلف ❋ بل لعنهم الله بِكُفْرِهِمْ .. » (البقرة : ٨٨) كما قد يكون الوقف حسناً قبل بل .

وقد يتأكد الوقف الكافي لبيان المعنى المقصود نحو: « وما هُمْ بمؤمنين ❋ ● يخٰدِعونَ الله .. » (البقرة : ٨)(١٣) .

ثالثا ـ الوقف الحسن : هو الوقف على ما يؤدي معنى صحيحاً ، لكن الكلام متعلق بما بعده لفظاً ومعنى .

ـ أو « لا » المخففة نحو: « حتى عادَ كالعُرجون القديم ❋ ● لا الشمسُ يَنْبَغي لها أن تُدْرِكَ القمر.. » : (يس : ٣٩) .

ـ أو السين أو سوف لأنها للوعيد نحو: « .. أشهدوا خَلْقَهُمْ ❋ ستُكْتَبُ شَهٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلون » (الزخرف : ١٩) .

ويتفاضل الوقف في الكفاية نحو: « في قلوبِهِمْ مَرَض ❋ » صالح « فزادهُمْ الله مرضا ❋ » أصلح منه « ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذِبون ❋● » أصلح منهما (البقرة : ١٠) .

أمثلة على الوقف الكافي :

الوقف على فواصل سورة الجن ، والمدثر ، والتكوير ، والانفطار ، والانشقاق ، والشمس وضحاها ، والابتداء بما بعدهن . لكن لا يوقف على الفاصلة التي قبل الجواب نحو: « فإذا نفخ في الصور نَفْخَةٌ واحدة ●❋ وحُمِلتِ الأرضُ والجبالُ فدُكتا دَكةً واحدة ●❋ فيومئذ وقعت الواقعة » (الحاقة : ١٣) .

(١٣) أمثلة على وقف البيان الكافي :

ـ « زُيِّنَ للذين كفروا الحيوة الدنيا ويسخرون من الذين ءامنوا ❋ والذين اتقوا فوقَهم يومَ القيامة » (البقرة : ٢١٢) .

ـ « لقد كَفَرَ الذين قالوا إنّ الله ثالث ثَلٰثة ❋ وما من إله إلا إلهٌ واحد » (المائدة : ٧٣) لئلا يتوهم أن قوله « وما من إله إلا إله واحد » هو من قول النصارى .

ـ « وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ ❋ وهَمَّ بها لولا ان رأى بُرهان رَبه » .

ـ « وإن عُدْتُمْ عُدْنَا ❋ وَجعلنا جَهَنَّمَ للكافرين حصيراً » (الاسراء : ٨) لئلا يدخل جعل جهنم تحت الشرط الأول .

ـ « وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً ❋● وَقُرءاناً فَرَقْناه لِتَقْرَأَهُ على الناس على مُكْث » (الاسراء : ١٠٥) لأن الرسول ليس قرآنا .

ـ « ثم تَوَلَّوْا عنه وقالوا مُعَلَّمٌ مجنون ❋● إنا كاشفوا العذاب قليلا .. » (الدخان : ١٤) .

ـ « الذين هم في خَوض ٍيَلعبون ❋● يومَ يُدَعُّونَ إلى نارِ جهنَم دَعّاً » (الطور : ١٢) .

ـ « إنَّ المجرمينَ في ضلالٍ وَسُعُر ❋● يوم يُسْحَبون في النار على وجوههم » (القمر : ٤٧) .

ـ « إذا جآءك المُنٰفقون قالوا نَشهدُ إنك لَرَسولُ الله ❋ والله يَعْلَمُ إنكَ لَرَسولُه » (المنافقون : ١) فلو وصل لصار مقول المنافقين .

ـ « فمن شاء ذَكَرَه ❋● في صُحُفٍ مُكَرَّمَة » (عبس : ١٢) .

كما عرف بأنه الوقف الذي : (يحسن الوقف عليه ، وفي الابتداء بما بعده خلاف) ، ويستحب لمن وقف وقفاً حسناً أن يبتدىء بإعادة الكلمة الموقوف عليها أو كلمة قبلها حتى يتّسق المعنى نحو : ﴿ الحمد لله ✻ رب العٰلمين ● الرحمن الرحيم ﴾ (الفاتحة : ١) .

ـ وقد يكون الوقف حسناً والابتداء بعده قبيحاً نحو : ﴿ يُخْرجون الرسول ✻ وإياكم أنْ تؤمنوا بالله ربكم .. ﴾ (الممتحنة : ١) ✻ الوقف حسن،ولكن إن ابتدأ بـ ﴿ وإياكُمْ أن تؤمنوا .. ﴾ فالابتداء قبيح لفساد المعنى إذ يصبح تحذيراً من الايمان بالله تعالى .

ـ وقد يتأكد الوقف الحسن لبيان المعنى المقصود نحو : ﴿ أَلَمْ تَرَ إلى الملأ من بني إسرائيل من بعد موسى ✻ إذ قالوا لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعث لنا ﴾ (البقرة : ٢٤٦)[١٤] .

---

(١٤) أمثلة على وقف البيان الحسن :

ـ « أَلَمْ تَرَ إلى الذي حاجَّ إبرهيمَ في ربِّه أنْ ءاتيهُ الله المُلْكَ ✻ إذ قال إبرهيم ... » (البقرة : ٢٥٨) .

ـ « ولا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أن صَدّوكُم عَنِ المسجِد الحرامِ أنْ تعتدوا ✻ وتعاونوا عَلى البرِّ والتقوى ... » (المائدة : ٢) .

ـ « واتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ ءادَمَ بالحَقِّ ✻ إذْ قَرَّبا قُرْبانا ... » (المائدة : ٢٧) .

ـ « وَلُعِنوا بما قالوا ✻ بَلْ يَدَاه مَبْسوطتان .. » (المائدة : ٦٤) .

ـ « المُنٰفقونَ والمُنٰفقٰتُ بَعضُهُمْ مِنْ بَعْض ✻ يأمُرون بالمُنكرِ .. » (التوبة : ٧١) .

ـ « وأتلُ عليْهمْ نَبأ نوح ✻ إذ قال لِقَومِهِ .. » (يونس : ٧١) .

ـ « و نَبِّئْهُمْ عن ضيفِ إبرهيم ✻ إذ دَخلوا عليه .. » (الحجر : ٥١) .

ـ « واذْكر في الكتٰبِ مَرْيَمَ ✻ إذ انْتَبَذَتْ مِنْ أهْلِها مكاناً شرقياً » (مريم : ١٦) .

ـ « هل أتيٰكَ حديث موسى ✻ إذ رأى ناراً فقال .. » (طه : ٩) .

ـ « وإنَّ الدارَ الآخرة لهي الحيوان ✻ لو كانوا يعلمون » (العنكبوت : ٦٤) .

ـ « ذلكُم الله ربُّكم خالقُ كلِّ شيء ✻ لا إله إلا هو فأنى تؤفكون » (غافر : ٦٣) .

ـ « إن هؤلاء قوم لا يؤمنون ✻ فاصْفَحْ عَنْهُمْ وقل سلام » (الزخرف : ٨٩) .

ـ « ربُّ السَّمٰوٰتِ والأرض وما بينهما ✻ إن كُنْتُمْ موقنين » (الدخان : ٧) .

ـ « إنا كاشفو العذاب قليلاً إنكم عٰئدون ✻ يومَ نَبْطِشُ البَطْشَةَ الكبرى » (الدخان : ١٥) .

ـ « إنَّ أجل الله إذا جاء لا يُؤخرُّ ✻ لو كُنْتُمْ تَعلمون » (نوح : ٤) .

الوقف على ما لا يؤدي معنى صحيحاً

(الوقف القبيح)

إن الوقف على ما لا يؤدي معنىً صحيحاً ـ وذلك لشدة تعلقه بما بعده لفظاً ومعنى ـ يسمى « الوقف القبيح » كالوقوف على كلمة « بسم » من « بسم الله » أو « الحمد » من « الحمد لله » أو « إياك » من « إياك نَعْبُد » . **ولا يجوز تعمد الوقف عليه ، إلا لضرورة ملجئة**[١٥] فحينئذ يجوز على أية كلمة إن لم يستطع المغالبة حتى ولو لم يؤد معنىً صحيحاً ، لكن عليه أن يبتدىء بالكلمة التي وقف عليها أو ما قبلها حسب ما يقتضيه المعنى[١٦] .

---

(١٥) الضرورة الملجئة : هي كـ (انقطاع نفس ، أو عطاس ، أو ضحك قهري ، أو غلبة النوم ، أو عروض شيء من الأعذار التي لا يمكن بها أن يصل إلى ما بعده ، أو لتعليم أو امتحان) .

(١٦) اعلم أن كل كلمة تعلقت بما بعدها بأن يكون ما بعدها من تمامها لا يوقف عليها . فلا يوقف على ما يلي :

ـ المضاف دون ما أضيف إليه نحو : (بِسم * الله » « ذكر * رحمت ربك » (مريم : ٢) « صِبْغَةَ * الله وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ الله صِبْغَةً » (البقرة : ١٣٨) « وتَمَّتْ كلمة * ربِّك الحسنى » (الأعراف : (١٣٧) .

ـ الموصوف دون الصفة نحو : « اهدنا الصراط * المستقيم » (الفاتحة : ٥) .

ـ الرافع دون المرفوع نحو : « قال * الله » (المائدة : ١١٥) « وإذ ابتلى * إبرهيمَ ربُّه » (البقرة : ١٢٤) « أعْجَبَ * الكفارَ نباتُه » (الحديد : ٢٠) .

ـ المرفوع دون الرافع نحو : « الحمد * لله رب العٰلمين » (الفاتحة : ١) « الله * خالقُ كُلِّ شيء » (الرعد : ١٦ (« والسمٰوٰت * مَطْوِيّٰتٌ بيمينه » (الزمر : ٦٧) « الله * الذي رفع السموت » (الرعد : ٢) « وبالآخرة هُمْ * يوقنون » (البقرة : ٤) .

ـ الناصب دون المنصوب نحو : « يوم نطوي * السماء » (الأنبياء : ١٠٤) « اهدِنا * الصراطَ المستقيم » (الفاتحة : ٥) .

ـ إن وأخواتها دون أسمائهن ، ولا على اسمها دون خبرها نحو : « إن * إبرهيم * لحليمٌ أوّاهٌ مُنيبٌ » (هود : ٧٥) « إن * ربَّهُمْ * بِهِم يومئذٍ لخبير ● » (العاديات : ١١) « إنَّ * الله * لا يهدي القومَ الفٰسِقين » (المنافقون : ٦) .

ـ كان وليس وأصبح ولم يزل وأخواتهن دون اسمها ولا على اسمها دون خبرها نحو : « وكان * الله غفوراً رحيماً ● . » (الفرقان : ٧٠) « وكان * أمر * الله * قدراً مقدوراً » (الأحزاب : ١٣٨) « ليس * البر * أن تُوَلّوا وجوهَكُمْ قِبَلَ المشرق والمغرب ... » (البقرة : ١٧٧) « فأصبحوا * لا يرى إلا مَسٰكِنُهُمْ » (الأحقاف : ٢٥) « ولا يزالون * مختلفين » (هود : ١١٨) .

ـ ظَنَّ وأخَواتها دون الاسم ولا على اسمها دون خبرها نحو : « الذين يظنون ❋ أنهم ❋ ملاقوا الله » (البقرة : ٢٤٩) « ولا تَحْسَبَنَّ ❋ الله ❋ غافِلاً عماَّ يَعْمَلُ الظالمون » (إبراهيم : ٤٢) .

ـ كان وليس وأصبح ولم يزل وأخواتهن دون اسمها ولا على اسمها دون خبرها نحو : « وكان ❋ الله غفوراً رحيماً ● » (الفرقان : ٧٠) « وكان ❋ أمر ❋ الله ❋ قدراً مقدوراً » (الأحزاب : ١٣٨) « ليس ❋ البر ❋ أن تُوَلّوا وجوهَكُمْ قِبَلَ المشرق والمغرب ... » (البقرة : ١٧٧) « فأصبحوا ❋ لا يرى إلا مساكنهم » (الأحقاف : ٢٥) « ولا يزالون ❋ مختلفين » (هود : ١١٨) .

ـ ظَنَّ وأخَواتها دون الاسم ولا على اسمها دون خبرها نحو : « الذين يظنون ❋ أنهم ❋ ملاقوا الله » (البقرة : ٢٤٩) « ولا تَحْسَبَنَّ ❋ الله ❋ غافلاً عمّاَ يَعْمَلُ الظالمون » (إبراهيم : ٤٢) .

ـ صاحب الحال دون الحال نحو : « وما خلقنا السموتِ والأرضَ وما بينهما ❋ لاعبين » (الأنبياء : ١٦) .

ـ المستثنى منه دون الاستثناء نحو : ولولا فضل الله عليكم ورحمتُهُ لاتبعتم الشيطن ❋ إلا قليلاً » (النساء : ٨٣) .

ـ المميز دون التمييز نحو : « فلن يُقبلَ من أحَدِهِمْ مِلْءُ الأرض ❋ ذهباً » (آل عمران : ٩١) « فَكُلي واشربي وقَرِّي ❋ عيناً » (مريم : ٢٦) « وإذْ واعدْنا موسى أربعين ❋ ليلة » (البقرة : ٥١) « إن هذا أخي لَهُ تِسعٌ وتِسْعون ❋ نَعْجَة » (ص ٢٣) .

ـ الذي والتي وأخَواتها وما ومن دون صلاتهن نحو : « من شرِّ الوسواس الخناس الذي ❋ يوسوس » (الناس : ٤) « ومريم ابنت عمران التي ❋ أحصنت فرجها ... » (التحريم : ١٢) « لا ريب فيه هدى للمتقين الذين ❋ يؤمنون ... » (البقرة : ٣) « سَبَّحَ لله ما ❋ في السموات وما في الأرض » (الحشر : ١) « قالوا جزاؤهُ مَنْ ❋ وُجِدَ في رَحْلِهِ فَهوَ جَزاءه » (يوسف : ٧٥) « واللائي ❋ يَئِسْنَ مِنَ المَحِيض .. » (الطلاق : ٤٠)

ـ المصدر دون آلته نحو : « جعل الله الكعبَةَ البيتَ الحرامَ قياماً ❋ للناس » (المائدة : ٩٧) .

ـ الاستفهام دون ما استفهم عنه نحو : « كيف ❋ نُكَلِّمُ من كانَ في المهدِ صبيّاً » (مريم : ٢٩) « هَلْ ❋ لنا من الأمر من شيء » (آل عمران : ١٥٤) « وما ❋ أعْجَلَكَ عن قومك يا موسى » (طه : ٨٣) « فأين ❋ تذهبون » (التكوير : ٢٦) « أ ❋ فأنت تُكرِهُ الناس ... » (يونس : ٩٩) « آ ❋ لذكرين حَرَّمَ ... » (الأنعام : ١١٤) .

ـ حروف الجزاء دون الفعل الذي يليها ، أو الفعل الذي يليها دون جواب الجزاء نحو : « وإن ❋ يَأْتِ ❋ الأحزاب ... » (الاحزاب : ٢٠) « إنه من ❋ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ ... » (يوسف : ٩٠) « مهما ❋ تَأْتِنا به من ءاية » (الأعراف : ١٣٢) .

ـ الأمر دون جوابه نحو : « فَأْووا إلى الكهف ❋ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ من رحمته » (الكهف : ١٦) .

ـ حيث دون ما بعدها نحو : « ومن حيث ❋ خرجت ... » (البقرة : ١٤٩) .

ـ الجَحْدُ دون المجحود نحو « ما قُلْتُ لَهُمْ إلا ما ❋ أمَرْتَني به » (المائدة : ١١٧) « أَلَمْ ❋ يأتِكُم نذير » (الملك : ٨) والعرب تجحد بـ : (ما ، لا ، ليس ، لن ، لم ، إن الخفيفة) .

ـ لا في النهي دون المجزوم نحو : « وإذا قيل لهم لا ❋ تفسدوا في الارض » (البقرة : ١١) « لا ❋ تغلو في دينكم » (النساء : ١٧) .

ـ لا إذا كانت للتبرئة نحو : « ذلك الكتبُ لا ❋ ريبَ فيه » (البقرة : ٢) « فلا رفَثَ ولا ❋ فسوقَ ولا ❋ جدالَ في الحج » (البقرة : ١٩٧) « لا ❋ شية فيها » (البقرة : ٧٩) .

ـ ألاَّ دون المنفي وإن دون لا نحو : « لئلا يعلمَ أهْلُ الكتابِ ألَّا ❋ يقدِرونَ على شيءٍ من فضلِ الله » (الحديد : ٢٩) « حقيقٌ عليَّ أن ❋ لا أقولَ ... » (الاعتراف : ١٠٥)

أقسام الوقف القبيح

والوقف القبيح أقسام تتدرَّج من قبيح إلى أقبح :

١ ـ الوقف على كلام لا يفهم معناه نحو: « بسم* » « الحمد* » « يوم* » .

٢ ـ الوقف على كلمة توهم معنىً لم يرده الله سبحانه نحو : ﴿ إنما يستجيبُ الذين يسمعون والموتى * يَبعَثُهُمُ الله ﴾ (الأنعام : ٣٦) ﴿ وإن كانتْ واحدةً فلها النصف ولأَبَوَيْه * لكلٍّ ... ﴾ (النساء : ١١) .

٣ ـ الوقف على كلمة توهم معنىً يخالف ما أراده الله عز وجل ﴿ يا أيها الذين ءامنوا لا تَقْرَبوا الصلوٰة * وأَنْتُمْ سُكٰرى ... ﴾ (النساء : ٤٣)[١٧] .

٤ ـ الوقف على كلمة توهم معنىً لا يليق به تعالى ، أو يفهم منه معنى يخالف العقيدة نحو : ﴿ إن الله لا يَسْتَحْيِي * أنْ يَضرِبَ مَثلاً ما بعوضَةً فما فَوقَها ﴾ (البقرة : ٢٦) .

﴿ إنَّ الله لا يهدي * القومَ الظٰلمين ● ﴾ (الأحقاف : ١٠)[١٨] .

٥ ـ الوقف على النفي الذي يأتي بعده إيجاب نحو : ﴿ لا إله * إلا الله ﴾

---

(١٧) أمثلة على الوقف الموهم خلاف ما أراده الله سبحانه :

ـ « لِكُلِّ امرِىءٍ مِنْهُمْ ما اكتسبَ من الإثمِ والذي تَولى كِبْرَهُ مِنهم * له عذاب » (النور : ١١) .

ـ « فأخافُ أنْ يقتلون ● وأخي هرون * » (القصص : ٣٣) إذ خاف موسى القتل على نفسه فقط .

ـ « فما أرسلنٰك * عليهم حفيظا » (الشورى : ٤٨) .

كل هذه الوقفات جلية الفساد فيلزم من انقطع نفسه على ذلك أن يرجع بكلمة أو كلمتين حتى يصل بعض الكلام ببعض ، أو يقطع على أحد المعنيين .

(١٨) أمثلة على الوقف الذي يوهم معنىً لا يليق به تعالى أو يوهم معنى يخالف العقيدة :

ـ « فَبُهِت الذي كَفَرَ والله * لا يهدي القومَ الظٰلمين » (البقرة : ٢٥٨) .

ـ « للذين لا يُؤمنون بِالآخِرَةِ مَثَلُ السَوءِ ولِلّهِ * المثلُ الأعلى ... » (النحل : ٦٠) .

ـ « إن الله لا يحب * مَن كان مختالاً فخوراً » (النساء : ٣٦) .

(محمد : ١٩)[١٩] .

٦ ـ كما يلحق بالوقف القبيح وقف التعسف مما يتكلفه بعض القارئين أو يتأوله بعض أهل الأهواء نحو : ﴿ وارْحَمْنا أنت * مَوْلانا فانصرنا ... ﴾ (البقرة : ٢٨٦)[٢٠] .

---

(١٩) أمثلة على الوقف على النفي الذي يأتي بعده إيجاب :

ـ « وما أرسلناك * إلا مبشراً ونذيراً » (الإسراء : ١٠٥) .

ـ « وما خَلَقْتُ الجنَّ والإنْسَ * إلا ليعبدون » (الذاريات : ٥٦) .

ـ « وَعِنْدَهُ مَفاتِحُ الغيب لا يعلمها * إلا هو » (الأنعام : ٥٩) .

ـ « قل لا يعلمُ مَنْ في السّموتِ والأرضِ الغَيْبَ * إلا الله » (النمل : ٦٥) .

ـ « فاعلَمْ أنَّهُ لا إله * إلا الله » (محمد : ١٩) .

وكل من يقف هذه الوقوفات فقد أثم واعتدى وجهل وافترى .. ومن تَقصَّدَ الوقف معانداً كفر .

(٢٠) أمثلة على وقف التعسف :

ـ « ءأنذرتَهُم أم لم تُنذِرْ * هُم لا يؤمنون ● » (البقرة : ٦) وكأن « هم » مبتدأو « لا يؤمنون » خبر .

ـ « ثم جاءوك يَحْلِفون * إن أَرَدْنا إلا إحْساناً وَتَوفيقاً ● » (النساء : ٦٢) .

ـ « سبحانَك ما يكون لي أنْ أقولَ ما ليسَ لي * بحقٍّ إن كُنت قُلتهُ فقد علِمْته » (المائدة : ١١٦) .

ـ « ادْعُ لنا ربَّك * بما عهِدَ عندكَ لئِن كشفتَ عنا الرِّجْز ... » (الأعراف : ١٣٦) .

ـ « إذ قال لُقمان لابنهِ وَهوَ يَعِظُهُ يا بُنيَّ لا تشرك * بالله إنَّ الشركَ لظُلْمٌ عظيم » (لقمان : ١٣) .

ـ « فَمَنْ حَجَّ البيتَ أو اعْتَمَرَ فلا جُناح * عليه أن يطَّوَّفَ بهما » (البقرة : ١٥٨) .

ـ « وهو الله في السموتِ * وفي الأرضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُم » (الأنعام : ٣) .

ـ « ويختار ما كانَ لَهُمُ الخِيَرَة * » (القصص : ٦٨) على أن « ما » موصولة بمعنى الذي .

ـ « فانتقمنا مِنَ الذين أجْرَموا وكانَ حقاً * علينا نَصرُ المؤمنين » (الروم : ٤٧) .

ـ « عيناً فيها تُسمّى * سَلسبيلا » (الانسان : ١٨) على أن سلسبيلا هي « سل » : فعل أمر بمعنى اتبع و « سبيلاً » : طريقاً مؤدية إلى تلك العين .

ـ « وما تَشاؤون إلا أنْ يشاء * الله ربُّ العالمين » (التكوير : ٢٩) ويبقى فعل يشاء بلا فاعل .

ـ « وإذا رأيتَ ثَمَّ * رأيْتَ نعياً ... » الإنسان : ٢٠) .

ـ « كلا لو تعلمون * علم اليقين » (التكاثر : ٥) .

قال العلماء : يدخل الواقف على هذه الوقوفات المَنْهِيُّ عنها في عموم الحديث في حق من لم يعمل بالقرآن .

تنبيه :

ينبغي أن يراعى في الوقف الازدواج[21] كأن يقرأ : ﴿ تؤتي الملك مَنْ تَشَاءُ وتَنْزِعُ المُلْكَ مِمَّن تَشاء ﴾ (آل عمران : ٢٦) . ونحوه لا يقف بينها[22] .

السكت

السكت : هو قطع الصوت عن القراءة بدون تنفس مقدار حركتين[23] .

وينبغي السكت في أربعة مواضع على قراءة حفص[24] وهي :

﴿ ولمْ يجعلْ لهُ عوجاً * قيِّماً لينذِر بأساً شديداً ﴾ (الكهف : ١) .

﴿ قالـوا يا ويلنـا مَنْ بعثنـا مِنْ مرقدنـا * هذا ما وَعَـدَ الرحمـنُ ... ﴾ (يس : ٥٢) .

﴿ وقيل مَن * راق ... ﴾ (القيامة : ٢٧) .

﴿ كلا بلْ * رانَ على قُلوبِهِمْ ما كانوا يكسِبون ﴾ (المطففين : ١٤)

---

(٢١) **الازدواج** : أن يوصل ما يوقف على نظيره مما يوجد التام عليه وانقطع تعلقه بما بعده لفظا وذلك من أجل ازدواجه .

(٢٢) **أمثلة على الازدواج** :

ـ « وتُعِزُّ مَنْ تَشاءُ وتُذِلُّ مَنْ تَشاء » (آل عمران : ٢٦) .

ـ « تُولِجُ الليلَ في النهارِ وتولِجُ النَّهارَ في الليل » (آل عمران : ٢٦) .

ـ « وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي » (آل عمران : ٢٦) .

(٢٣) وللسكت أسماء هي : وقيفة ، وقفة خفيفة ، وقفة يسيرة ، سكتة لطيفة ، سكتة يسيرة .

(٢٤) أما قالون وورش فلهما الوصل في المواضع الأربعة .

الوحدة الدرسية الثالثة

الابتداء

البدء بالكلمة

الوقف على الكلمة

الوقف على آخر الكلمة :

الألف في آخر الكلمة

الواو في آخر الكلمة

الياء في آخر الكلمة .

الابتداء

الابتداء لا يكون إلا اختيارياً (بخلاف الوقف الذي يمكن أن يكون اضطرارياً) فلا يجوز الابتداء إلا بكلمة مستقلة بالمعنى عما قبلها .

والابتداء نوعان : نوع يجوز ونوع لا يجوز[25] .

الابتداء الجائز : هو الابتداء بكلمة مستقلة بالمعنى تبين معنىً أراده الله تعالى ولا تخالفه .

ومنه الابتداء بعد الوقف المتعين . إذ كل ما ورد في القرآن من ذكر « الذي » و « الذين » يجوز الابتداء به ويجوز وصله بما قبله إلا في سبعة مواضع فإنه يتعين الابتداء بها[26] .

---

(٢٥) وقسمه بعضهم إلى أربعة أقسام :

أ ـ **الابتداء التام** : نحو : « .. خَتَمَ اللهُ عَلى قُلوبِهِمْ وعَلَىَ سمْعِهِمْ وعلى أبْصارِهِم غشاوةٌ ولهم عذابٌ عظيم ● ❊ ومِن الناسِ مَن يَقول ءامنًا بالله وباليومِ الآخرِ وما هُم بِمُؤْمنين ● ❊ (البقرة : ٨) .

ب ـ **الابتداء الكافي** : نحو « إنَّ الذينَ كفروا سواءٌ عَلَيْهِمْ ءأنذرتَهُمْ أم لم تنذرهم لا يؤمنون ● ❊ خَتَمَ اللهُ على قلوبهم ... » (البقرة : ٧) .

جـ ـ **الابتداء الحسن** : نحو : « وَمِنَ الناس ❊ مَنْ يَقولُ آمنا ... » (البقرة : ٨) .

د ـ **الابتداء القبيح** : وسنورد أمثلة عليه .

(٢٦) **وهي :**

أ ـ « وَلَئِن اتبَعْتَ أهْوَاءهُمْ بَعْدَ الذي جاءَكَ مِنَ العِلْمِ ما لَكَ من اللهِ مِنْ وَلِيٍّ ولا نصير ❊ الذين ءاتيناهُمُ الكتبَ ... » (البقرة : ١٤٥) .

ب ـ ولئن اتبعتَ أهواءهُمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ العِلْمِ إنَّكَ إذاً لِمن الظلمين ● ❊ الذين ءاتينهُـمُ الكتـب ... » (البقرة : ١٤٥) .

جـ ـ « الذين يُنْفِقونَ أموالَهُمْ بالليل والنهارِ سِراً وَعَلانية فَلَهُمْ أجرُهمُ عِنْدَ رَبِهِمْ ولا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ولا هُم يحزَنون ● ❊ الذين يأكلونَ الرِبَا .. » (البقرة : ٢٧٤) .

د ـ « ... والله لا يهدي القوم الظالمين ● ❊ الذين ءامنوا وهاجروا ... » (التوبة : ١٩) .

هـ ـ « ... ولا يأتونك بمثل إلا جِئْنٰكَ بالحَقِّ وأحسنَ تفسيراً ● ❊ الذين يحشرون ... » (الفرقان : ٣٣) .

و ـ « وكذلك حقتْ كلمةُ رَبِّكَ على الذين كفروا أنَّهُمْ أصْحبُ النار ● ❊ الذين يَحْملون العرش .. » (غافر : ٦) .

ز ـ « ... من شرِّ الوَسواس الخناس ● ❊ الذي يُوسوس في صدور الناس » (الناس : ٤) .

الابتداء غير الجائز : (الابتداء القبيح) : هو الابتداء الذي يلغي المعنى المراد أو يفسده أو يغيره وهو قسمان يتفاوتان في القبح .

الأول : أن يبتدئ القارئ بكلمة متعلقة بما قبلها لفظاً ومعنى ... والابتداء بها يجعلها غير ذات معنى نحو ﴿ * أبي لهب وتب ﴾ (اللهب : ١) .

الثاني : أن يبتدىء بكلمة تؤدي معنى غير ما أراده الله سبحانه أو تقرر معنى يخالف العقيدة[٢٧]

وقد يكون الوقف غير جائز والابتداء غير جائز . كما قد يكون الوقف حسناً والابتداء غير جائز .

---

(٢٧) أمثلة على الابتداء القبيح :

- « وقالوا * اتَّخَذَ الرحمنُ ولداً ... » (البقرة : ١١٦) .
- « لقد سَمِعَ الله قولَ الذين قالوا * إنَّ الله فقيرٌ ونحنُ أغنياء ... » (آل عمران : ١٨١) .
- « ... وقالت اليهودُ والنصارى * نحن أبناءُ الله وأحباؤه » (المائدة : ١٨) .
- « ... وقالت اليهود * يَدُ الله مَغلولة ... » (المائدة : ٦٤) .
- « لقد كَفرَ الذين قالوا * إنَّ الله هو المسيحُ ابنُ مريم ... » (المائدة : ٧٢) .
- « لقد كَفرَ الذين قالوا * إن الله ثالثُ ثلاثة » (المائدة : ٧٣) .
- « وقالت اليهود * عزيز ابنُ الله » (التوبة : ٣٠) .
- « وقالت النصارى * المسيح ابن الله » (التوبة : ٣٠) .
- « ومن يَقُل مِنهم * إني إله من دونه .... » (الانبياء : ٢٩) .
- « .... ومالي * لا أعبد الذي فطرني .... » (يس : ٢٢) .
- « ألا إنهم من إفكهم لَيَقولون * ● ولَدَ الله » (الصافات : ١٥١) .

فواصل الآيات[٢٨] (أو رؤوس الآيات)

اتفق العلماء على أن الوقف على فواصل الآيات سنة ، واختلفوا في فواصل معينة فمنهم من أجاز الوقف عندها ومنهم من منع[٢٨ً] فمراعاة المعنى هي الأصل في الوقف والابتداء .

البدء بالكلمة

- لا يجوز البدء إلا من أول أحرف الكلمة رسماً .
- لا يجوز البدء إلا بحرف متحرك .

همزة القطع : هي همزة في أول الكلمة تكتب ألفاً وتلفظ همزة دوماً .

همزة الوصل : هي همزة في أول الكلمة تكتب ألفاً وتلفظ همزة عند الابتداء بها ، وتسقط في درج الكلام[٢٩] .

---

(٢٨) الفاصلة كلمة آخر الآية .

وفاصلة الآية كقافية البيت في الشعر ، وقرينة السجعة في النثر .

وتقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها ، وهي الطريقة التي يباين القرآن بها سائر الكلام ، وتسمى فواصل لانه ينفصل عندها الكلامان ، وذلك أن آخر الآية فصل بينها وبين ما بعدها ، وأخذ من قوله تعالى « كتاب فصلت ءايته » (فصلت : ٣) . ولا يجوز تسميتها قوافي إجماعاً ، لان الله تعالى لما سلب عن القرآن اسم الشعر وجب سلب القافية عنه أيضاً ، لأنها منه ، وخاصة به في الاصطلاح . وكما يمتنع استعمال القافية فيه يمتنع استعمال الفاصلة في الشعر لانها صفة لكتاب الله تعالى فلا تتعداه .

(٢٨ً) من هذه الفواصل المختلف في جواز الوقف عندها : « فويلٌ للمصلّين ❋ ● الذين هم عن صلاتهم ساهون ● » (الماعون : ٤ ـ ٥) .

(٢٩) تدخل همزة الوصل على الاسم والفعل .

أولا ـ فإن هي دخلت على الاسم يبتدأ بها :

مفتوحة : في « ال » التعريف نحو : « الحمد لله رب العٰلمين » (الفاتحة : ١) .

مكسورة : في سبعة أسماء من القرآن الكريم هي :

أ ـ « ابْن » من « .. عيسى ابْن مريم ... » (البقرة : ٨٧) .

ب ـ « ابْنت » من « .. ومريم ابنْت عمران ... » (التحريم : ١٢) .

« .. إحدى ابْنتي هتْين » (القصص : ٢٧) .

جـ ـ « امْروٌ » من « .. إنِ امْرؤٌ هَلكَ ... » (النساء : ١٧٦) .

« .. لكلِّ امْرىء منهم ما اكتسبت من الإثم ... » (النور : ١١) .

« .. ما كان أبوك امْرأ سَوْء ... » (مريم : ٢٨) .

د ـ « امْرأت » من « .. امْرأت عمران ... » (آل عمران : ٣٥) .

« امْرأت نوح » (التحريم : ١٠) .... الخ .

« امْرأتين تذودْن » (القصص : ٢٣) .

هـ ـ « اثْنَيْنْ » من « لا تتخذوا إلهين اثنين » (النحل : ٥١) .

و ـ « اثْنَتَيْنْ » « فإن كانتا اثنتين » (النساء : ١٧٦) . « اثنتا عشرة ... » (البقرة : ٦٠) .

« .. اثنى عشر ... » (المائدة : ١٢) .

ز ـ « اسْم » من « بكلمة منه اسمه » (ال عمران : ٤٥) فان ابتدأت بهمزة الوصل في أيٍّ من هذه الكلمات فابدأ بها مكسورة .

ثانيا ـ وإن دخلتْ همزة الوصل على الفعل فهي مبنية على حركة الحرف الثالث :

ـ فإن كان الحرف الثالث مكسوراً أومفتوحاً كسرتْ نحو : « اهدنا » (الفاتحة : ٦) . « اضرِب » (الشعراء : ٦٣) . « اكشِف » (الدخان : ١٢) « اطمِس » (يونس : ٨٨) . « اصرِف » (الفرقان : ٦٥) . « ابنِ لي صرحاً » (غافر : ٣٦) . « اقذِفيه » (طه : ٣٩) . « استَعينوا » (البقرة : ٤٥ ـ ١٥٣) . « استَحْوذ » (المجادلة : ١٩). « استَكبروا » (الاعراف : ٧٥) . « اعتَدوا » (البقرة : ٦٥) . « اقتَرب » (الأنبياء : ١) . « اسطاعوا » « استطَاعوا » (الكهف : ٩٧) .

ـ وهي مكسورة أيضاً في « اقْضوا » (يونس : ٧١) « ثم ائتوا » (طه : ٦٤) . « امشوا » (ص : ٦) . مع ملاحظة ان كلمة « ائتوا » تقرأ « إيتوا » إذا ابتدىء بها ؛ ذلك لأن القاعدة هي : إذا التقت همزتان ثانيتها ساكنة في كلمة واحدة تبدل الهمزة الثانية حرف علة من جنس حركة الهمزة الأولى .

ـ وإذا كان ثالث المستقبل مضموناً ضُمت همزة الوصل عند الابتداء بها نحو : « اعبُدوا » (البقرة : ٢١) « اسجُدوا » (البقرة : ٣٤) « ادْعُ » (البقرة : ٦٩) « اسكُن » (البقرة : ٣٥) « اشكُر » (لقمان : ١٤) « احشُروا » (الصافات : ٢٢) « انظُر » (المائدة : ٧٥) « اركُض » (ص : ٤٢) « اخلُفني » (الأعراف : ١٤٢) « ادخُلي » (النمل : ٤٤) « انصُرني » (المؤمنون : ٢٦) « انفُخوا » (الكهف : ٩٦) .

ـ وإذا كان الفعل مبنياً للمجهول ضمت همزة الوصل عند الابتداء بها نحو : « اضطُر » (البقرة : ١٧٣) « اؤتُمن » (البقرة : ٢٨٣) « استُهزىء » (الأنعام : ١٠) . وكذلك تقرأ « اؤتمن » « أُوتُمِنَ » بإبدال الهمزة الثانية واواً إذا ابتُدىء بها . كما مر في القاعدة السابقة .

ثالثا ـ إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل (وهمزة الاستفهام لا تدخل على فعل الأمر) حذفت همزة الوصل وتبقى همزة الاستفهام المفتوحة وذلك في سبعة مواضع هي :

وعندما تتصل كلمة أولها همزة وصل بحرف ساكن قبلها (كلفظ النون الساكنة من تنوين يلحق آخر الكلمة) . يحرك هذا الحرف الساكن بالكسر (لالتقاء الساكنين) وتسقط همزة الوصل لفظاً نحو: ﴿ قل هو الله أحدٌ الله الصَّمد ﴾ (الاخلاص : ١) تقرأ هكذا : « قل هو الله أحَدُ نِلاَّهُ الصمد »[٣٠].

وكذلك ﴿ فمنْ اضطر ﴾ (البقرة : ١٧٣) تقرأ : « فمنِضْطر » وكذلك ﴿ منيبٍ ادخلوها ﴾ (ق : ٣٣) تقرأ : « مُنيبِنِدْخلوها »[٣١] .

« قل أتخذتُم عند الله عهداً .. » (البقرة : ٨٠) .

« أَطلع الغيب أم اتَّخَذَ .. » (مريم : ٧٨) .

« أفترى على الله كذباً أم به جِنَّة .. » (سبأ : ٨)

« أصطفى البنات على البنين .. » (الصافات : ١٥٣) .

« أتَّخَذْنٰهُمْ سيخريًّا أَم زاغت عنهم الأبصار» (ص : ٦٣) .

« أستَكبرتَ أم كنتَ من العٰلين » (ص : ٧٥) .

« سواءٌ عليهم أستغفرتَ لهم أم .. » (المنافقون : ٦)

رابعا ـ إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل وكان بعدها ساكن أبدلت همزة الوصل ألفاً ممدودة ، وتحذف ألف همزة الوصل كتابة وذلك في ست كلمات هي :

« قل ءآلذكرين حرَّمَ أم الأُنثَيَيْن .. » (الانعام : ١٤٣) .

« قل ءآلذكرين حرَّمَ أم الأُنثَيَيْن .. » (الأنعام : ١٤٤) .

« قُلْ ءآللهُ أَذِنَ لكم أمْ على الله تفترون » (يونس : ٥٩) .

« ءالان وقد كُنتُم به تستعجلون » (يونس : ٥١) .

« ءآلان وقد عصيت قبلُ وكُنتَ من المفسدين » (يونس : ٥١) .

« ءآلله خيرٌ أما يُشركون » (النمل : ٥٩) .

(٣٠) ملاحظة هامة : إن كتابة آيات القرآن الكريم ينبغي أن توافق الرسم في المصحف الإمام . وهذا ما روعي أن تكتب به الآيات القرآنية الواردة في هذا الكتاب والتي نسبت إلى مصدرها بعدُ ضمن هلالين فيهما (اسم السورة : ورقم الاية) أما كتابة الكلمات متطابقة مع لفظها (وذلك بوصل كلمتين وإسقاط الأحرف التي لا تقرأ لفظاً) فهو من باب التسهيل والتبيين والتبسيط ، ولا تعتبر مثل هذه الكتابة كتابة قرآنية بحال من الاحوال ، بل هي رسم يعين على النطق الصحيح فحسب .

(٣١) أما قالون فهو يحرك النون الساكنة (أو نون التنوين الساكنة) ـ إذا لحقها همز وصل من فعل ـ حسب بناء الحرف الثالث منه . فإن كان مفتوحاً أو مكسوراً كسرها ، وإن كان مضموماً ضمها ، نحو : « فمنْ اضطُر » (البقرة : ١٧٣) يقرؤها « فمنُضطُر » وكذلك « مُنيبٍ » ادخلوها » (ق : ٣٣) يقرؤها « منيبِنُدْخُلوها » .

الوقف على الكلمة

ـ لا يجوز الوقف على حرف من الكلمة سوى الحرف الأخير . فكلمه ﴿ فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ ﴾ (الحجر :٢٢) كلمة واحدة لا يجوز الوقف فيها إلا على حرف الهاء « ه » الأخير منها ، وكذلك كلمة ﴿ لَيَستخلِفَنَّهُمْ ﴾ (النور :٥٥) وأيضاً كلمة ﴿ أَنُلْزِمُكموها ﴾ (هود :٢٨) . كل منها كلمة واحدة ، لا يجوز الوقف إلا على الحرف الأخير منها .

ـ إن في القرآن كلمات وصلت ببعضها رسماً فلا يوقف على إحداها دون الأخرى بل تعتبر كلها كلمة واحدة يوقف فيها على نهاية الأخيرة نحو : ﴿ ويكأن ﴾ (القصص : ٨٢) تُعتبر كلمة واحدة لا يوقف فيها إلا على النون ، وأيضاً ﴿ يَبْنَؤُمَّ ﴾ (طه : ٩٤) تعتبر كلمة واحدة لا يجوز الوقف إلا على الحرف الأخير منها وهو الميم ، ومثل هذا في القرآن كثير .[٣٢] .

الوقف على آخر الكلمة

ـ ١ ـ

الأصل أن يوقف على الكلمة بسكون الحرف الأخير ـ لأن العرب لا يبتدئون بساكن ولا يقفون على متحرك سواء كانت الكلمة متحركة الآخر بضمة أو فتحة أو كسرة أو كانت ساكنة أو منونة أو غير منونة[٣٣] إلا في حالة التنوين المنصوب فيوقف عليها بالألف فمثال حركة الضمة : ﴿ إياك نَعبُد وإياك نستعينُ ﴾ (الفاتحة : ٤) تقرأ : « إياك نعبد وإياك نستعينْ ❋ » .

---

(٣٢) راجع قاعدة : الوصل والفصل من القواعد الست في الباب الرابع من هذا الكتاب .

(٣٣) يجوز الوقف على الكلمة المضمومة الآخر أو مرفوعته بالروم والإشمام والإسكان .
ويجوز الوقف على الكلمة المكسورة الآخر أو مجرورته بالرَّوْم أو الإسكان .

الرَّوْم :

هو إضعاف الصوت بالحركة (الضمة أو الكسرة) حتى يذهب معظم صوتها ، فيسمع لها صوت خفي يسمعه القريب

ومثال حركة الفتحة : ﴿ قل يا أيها الكفْرونَ ﴾ (الكافرون :١) تقرأ : « قل يا أيها الكافرونْ* ﴾ .

ومثال حركة الكسرة : ﴿ وإذا مرضت فهو يشفينِ ﴾ (الشعراء : ٨٠) تقرأ : « وإذا مرضت فهو يشفينْ* » .

ومثال حركة التنوين المضموم : ﴿ « والله من ورائهم محيطٌ ﴾ (البروج : ٢٠) تقرأ : « والله من ورائهم محيطْ* » .

المصغي دون البعيد لأنها غير تامة . أو هو : الإتيان بثلثي الحركة (الضمة أو الكسرة) ولا يؤخذ الروم إلا بالمشافهة عن القراء البارعين .

الإشمام :

هو ضم الشفتين بُعَيْدَ الإسكان (إشارة الى الضم) مع بعض انفراج بينهما ، ليخرج منه النَّفَس (ولابد من اتصال ضم الشفتين بالإسكان فَلَوْ تراخى فإسكان مجرد عن الإشمام) ولا يدرك لغير البصير أي أنه يُرى رؤية ولا يسمع له صوت . أما إذا قام القارىء بالإشمام على



شكل رقم (٣)
منظر الشفتين عند الإشمام

حرف وسط الكلمة (ويصبح تعريفه هنا : ضم الشفتين ثم انفتاحهما عند النطق بالحركة) فإن الإشمام لا يدرك إدراكاً جلياً لغير البصير ، إلا أن القارىء البارع يمكنه تمييز تغير الصوت سماعا ـ عند الإشمام عنه بالعري عن الإشمام . سواءً كان أعمى أم كان بصيراً ، إذ الإشمام هنا:الإتيان بثلث الحركة .

وينبغي الإشمام ـ في قراءة حفص ـ على النون الثانية من كلمة « تأمَنّا » من « يا أبانا مالك لا تأمنا على يوسف ... » (يوسف:١١) إشعارا بحذف إحدى النونين : تأمننا : (وللقراء السبعة فيها وجهان ، الأول : الإخفاء ، والثاني : الإدغام مع الإشمام . ولا يحُكَمَ هذا إلا بالأخذ من أفواه المشايخ البارعين .

أما في قراءة نافع وراوييه قالون وورش فينبغي الإشمام في كسر السين من لفظ« سيء » و« سيئت » أينما وردت في القرآن الكريم .

ـ ولا يدخل الروم والإشمام في المنصوب والمفتوح .

ـ ولا في هاء التأنيث التي يوقف عليها بالهاء نحو : « الجنة ، القبلة » بخلاف ما يوقف عليها بالتاء نحو: « جنت ، امرأت » فإنه يجوز .

ـ ولا فيما كان ساكنا في الأصل سواء حرك في الوصل لالتقاء الساكنين أم لم يحرك نحو : « فلا تنهر» (الضحى : ٨) « وَأَنْذِر الناس » (إبراهيم : ٤٤) « قل ادعو الله » (الاسراء : ١١٠) .

ومثال التنوين المكسور: ﴿ بل الذين كفروا في تكذيبٍ ﴾ (البروج : ١٩) تقرأ : « بل الذين كفروا في تكذيبْ* » .

أما التنوين المنصوب الذي يوقف عليه بالألف فمثاله : ﴿ يدخلون في دين الله أفواجاً ﴾ (النصر : ٢) فتقرأ : « يدخلون في دين الله أفواجا* » .
و ﴿ رجالاً كثيراً ونساءً ﴾ (النساء : ١) تقرأ « رجالاً كثيراً ونساءا* » .

الألف في آخر الكلمة

ـ يُزاد بعد واو الجماعة ألف تكتب ولا تقرأ (إلا في أربعة مواضع فهي لا تكتب ولا تقرأ) .

ـ الألف المكتوبة في آخر الكلمة تثبت لفظاً حال الوقف عليها وتسقط لفظاً إن وصلت بساكن بعدها لالتقاء الساكنين نحو: ﴿ فإن كانتا اثنتين ﴾ (النساء : ١٧٦) . تقرأ : « فإن كانَتَثْنَتَيْـن » [٣٤] .

ـ ألف ﴿ أنا ﴾ حيثما وردت تسقط لفظاً إن وصلت بما بعدها وتبقى فتحة النون ، وتَثْبت إن وُقِف عليها نحو: ﴿ قال أنا خيرٌ منه ﴾ (ص : ٧٦) تقرأ : « قال أَنَخَيْرٌ منه » في الوصل ، أما في الوقف فتقرأ : ﴿ قال أنا* ﴾ [٣٥] .

---

(٣٤) ومثلها :

« فلما ذاقا الشجرة » (الأعراف : ٢٢) تقرأ « فلما ذاقَشَّجرَةَ » في الوصل و « فلما ذاقا * » في الوقف .
« تِلْكُما الشجرة » (الأعراف : ٢٢) تقرأ : « تِلْكُمَشَّجَرَة » في الوصل و « تلكما * » في الوقف .
« استبقا الباب » (يوسف : ٢٥) تقرأ : « استَبَقَلْباب » في الوصل و « استبقا * » في الوقف .
« كلتا الجنتين » (الكهف : ٣٣) تقرأ : « كِلْتَلْجَنَّتَيْـن » في الوصل و « كلتا * » في الوقف .
« وقالا الحمد لله » (النمل : ١٥) تقرأ « وقالَلْحَمْدُلله » في الوصل ، و « قالا * » في الوقف .
« وقيل ادخلا النار » (التحريم : ١٠) تقرأ : « وقِيلَدْخُلَنّار » في الوصل و « وقيلدخلا * » في الوقف .

(٣٥) أما على قراءة نافع وراوييه قالون وورش فإن ألف « أنا » تسقط لفظا إن وصلت بما بعدها وتثبت وصلا إذا لحقها همز. وتأخذ حكم المد المنفصل . والألف ثابتة في الوقف عند جميع القراء .

ـ وهناك ستُّ ألفات ثابتة خطاً تعامل معاملة ألف«أنا » فهي تسقط إن وصلت بما بعدها وتثبت إن وقف عليها وتسمى مع ألف « أنا » **الألفات السبع** وهي :

١ ـ ألف « لٰكِنَّا » من ﴿ لكِنّا هُو الله ﴾ (الكهف : ٣٨) تقرأ « لاكِنَّهُوَالله » . وفي الوقف « لكنا ✽ » .

٢ ـ ألف « الظنونا » من ﴿ وتظنُّون بالله الظنونا ● هنالك ... ﴾ (الأحزاب : ١٠) تقرأ « الظُّنونَهُنالِكَ » . وفي الوقف « الظنونا ✽ » .

٣ ـ ألف « الرسولا » من ﴿ وأطعنا الرسولا ● وقالوا ﴾ (الأحزاب : ٦٦) تقرأ « وأطعنا الرسولَوَ قالوا » . وفي الوقف « وأطعْنا الرسولا ✽ » .

٤ ـ ألف « السبيلا » من ﴿ فأضلونا السبيلا ● ربنا ﴾ (الاحزاب : ٦٧) تقرأ « فَأَضَلّونَسَّبيلَرَبَّنا ... » . وفي الوقف « فأضلونَسَّبيلا ✽ » .[36]

٥ ـ ألف « سلاسلا » من ﴿ إنا أعْتَدْنا للكافرين سلاسلا وأغلالاً وسعيراً ﴾ (الانسان : ٤) تقرأ « سلاسلَوَ أغلالا » . وفي الوقف « سلاسلا ✽ » .[37]

٦ ـ ألف « قواريرا » من ﴿ كانت قواريرا ● قوارير من فضة ﴾ (الانسان : ١٥) تقرأ « كانت قواريرَ قَواريرَمِن ... » في الوصل . وفي الوقف « كانت قواريرا ✽ قواريرْ✽ من ... » فألف « قواريرا » الأولى ثابتة خطاً تعامل معاملة سابقاتها . و « قوارير » الثانية ليس لها ألف فلا تقرأ لا وصلا ولا وقفاً .[38]

---

(٣٦) أما على قراء نافع وراوييه قالون وورش فإن ألفات الكلمات الثلاث « الظنونا » « الرسولا » « السبيلا » (الأحزاب : ١٠ ، ٦٦ ، ٦٧) ثابتة وقفا ووصلا .

(٣٧ ، ٣٨) أما على قراءة نافع (وراوييه قالون وورش) : فكل من « سلاسلاً » (الإنسان : ٤) و« قواريراً » الأولى و « قواريراً » الثانية (الانسان : ١٦) فتقرأ بالتنوين المنصوب وصلاً أي تقرأ كل منها كما يلي : « سلاسلَوً أغلالاً .. » « قواريراً من فضة .. » بينما تقرأ كل منها بالألف وقفاً ، أي : « سلاسلا ✽ » « قواريرا ✽ » « قواريرا ✽ من فضة .. » .

الواو في آخر الكلمة

ـ الواو الثابتة خطاً في آخر الكلمة :

ـ تسقط لفظاً إن وصلت بساكن بعدها .

ـ تثبت لفظاً في حالة الوقف .

ـ لواو الجماعة نفس الحكم فهي تثبت وقفاً وتسقط في درج الكلام إن وُصلت بساكن نحو : ﴿ لَصالو الجحيم ﴾ (المطففين :١٦) تقرأ « لَصالُلْجَحيم » وصلاً . و« لَصالو * » وقفا . ﴿ وامتازوا اليوم ﴾ (يس : ٥٩) تقرأ : « وامتازُلْيوم » وصلاً . و« امتازو * » وقفاً . ﴿ ولا تسبوا الذين ﴾ (الأنعام : ١٠٨) تقرأ « ولا تَسُبُّلَّـذين » وصلاً و« ولا تسبّو* » وقفاً .

الياء في آخر الكلمة

ـ الياء في آخر الكلمة الثابتة خطاً تثبت لفظاً في حالة الوقف دوماً .

ـ أما في حالة الوصل :

فإن كانت متحركة تثبت لفظاً نحو ﴿ وقليلٌ من عبادي الشَّكور ﴾ (سبأ :١٣) .

ـ وإن كانت ساكنة وبعدها ساكن سقطت لفظاً في حال الوصل وثبتت في الوقف نحو : ﴿ حاضري المسجدِ الحرام ﴾ (البقرة : ١٩٦) تقرأ : « حاضرِ لْمسجِدِ ... » في الوصل و : « حاضري* » في الوقف . ﴿ مُحِلِّي الصيد ﴾ (المائدة : ١) تقرأ « مُحِلِّصَّيْدِ » في الوصل و« مُحِلِّي* » في الوقف . ﴿ والمُقيمي الصلوٰة ﴾ (الحج : ٣٥) تقرأ : « والمُقيمصَّلاة » في الوصل « والمقيمي* » في الوقف .

ـ أما الياء المحذوفة خطاً فلا تقرأ لا في الوقف ولا في الوصل نحو : « ربِّ أرِني » (البقرة : ٢٦٠) .

الوحدة الدرسية الرابعة

الوقف على آخر الكلمة

ـ ٢ ـ

هاء التأنيث

هاء الكناية

علامات الوقف

سجود التلاوة

الاستعاذة والبسملة والسورة

البسملة بين السورتين

التكبير بين السورتين

الوقف على آخر الكلمة
-٢-

هاء التأنيث

ـ تقرأ كل من الهاء المربوطة (ة) والمفتوحة (ت) تاءً متحركة حال الوصل . وعند الوقف تقرأ تبعاً للرسم .

ـ فما كتب بالهاء تقرأ هاء ساكنة .

ـ وما كتب بالتاء تقرأ تاء ساكنة . نحو :

﴿ إن الصلوٰة تنهى ... ﴾ (العنكبوت : ٤٥) تقرأ في الوصل : « إنَّ الصلاتَتَنْهى ... » . وفي الوقف : « إن الصلاه* » ﴿ جنتُ نعيم ... ﴾ (الواقعة :٨٩) تقرأ في الوصل : « جنَّتُنَعيم » وفي الوقف : « جَنَّتْ* » .

هاء الكناية

هي هاء تلحق آخر الكلمة كضمير يكنى بها عن الواحد الغائب ولها حالات ثلاث :

١ ـ إما أن تكون مفتوحة ويلحق بها ألف وَيُكْنىٰ بها عن الأنثى نحو : ﴿ تغشّاها ﴾ (الأعراف : ١٨٩) ﴿ فعلتها ﴾ (الشعراء : ٢٠) « بها ، فيها » ... الخ .

٢ ـ أو تكون مضمومة (وهوالأصل في هاء الضمير الغائب المذكر) .

٣ ـ أو تكون مكسورة (إن سبقها كسر أو ياء ساكنة) .

فالأولى يوقف عليها بالألف ولا شأن لنا بها نحو : « بها » أما هاء الكناية المضمومة أو المكسورة فهي :

ـ تلفظ هاء ساكنة عند الوقف عليها نحو : ﴿ قالَ لَهْ* ﴾ (الكهف : ٣٧) .

ـ إذا وصلت بما بعدها فهناك حالتان :

الأولى ـ إذا وقعت بين متحركين (أي كان الحرف الذي سبقها متحركاً والحرف الذي يليها من الكلمة الثانية متحركا أيضاً) أُشبعت ضمتها حتى يتولد منها واو ... أو أشبعت كسرتها حتى يتولد منها ياء . نحو : ﴿ قالَ لهُ صاحِبُـهُ وهُـو يحُـاوِرُه ... ﴾ (الكهف : ٣٧) تقرأ هكذا : « قال لَهُو صاحِبهو وهو يحاوره » ﴿ إنه بعبادِهِ خَبير ﴾ (الشورى : ٢٧) تقرأ هكذا : « إنهو بِعبادِ هي خبير » .[٣٩] .

الثانية ـ إذا جاء قبلها أو بعدها حرف ساكن فَتُقرأ الضمة ضمة بدون إشباع ، والكسرة كسرة بدون إشباع نحو ﴿ يَعْلَمْهُ الله ﴾ (البقرة : ١٩٧) ﴿ إذ قال لأهلِهِ امكُثوا ﴾ (طه : ١٠) تقرأ : « يعلمْهُلله » و « لأهْلِهِمْكُثوا » .

ـ وخلافاً للقاعدة تقرأ ﴿ ويَخْلُدْ فِيهِ مهانا ﴾ (الفرقان : ٦٩) « ويَخْلد فيهي مهاناً » باشباع الكسرة .[٤٠]

---

(٣٩) لكن قالون يخالف أصل القاعدة فلا يسبع كسرة الهاء ـ مع وقوعها بين متحركين ـ بل يقصرها في أحد عشر موضعا في القرآن هي :

١ ـ « يُؤَدِّهِ إليك » (آل عمران : ٧٥) تقرأ : « يُؤدِهالَيْك » .

٢ ـ « لا يُؤدِّهِ إليك » (آل عمران : ٧٥) تقرأ : « لا يُؤدِهالَيْك » .

٣ ـ « نُؤْتِهِ مِنْها » (آل عمران : ١٤٥) تقرأ : « نُؤْتِهِمِنْها » .

٤ ـ « نُؤْتِهِ مِنْها » (آل عمران : ١٤٥) تقرأ : « نُؤتِهِمِنْها » .

٥ ـ « نَوَلِّهِ ما تولى » (النساء : ١١٥) تقرأ : « نولِّهِما تولى » .

٦ ـ « وَنُصلِهِ جَهَنَّم » (النساء : ١١٥) تقرأ : « وَنُصلِهِجَهَنَّم » .

٧ ـ « أرجِهِ وَأخاه » (الاعراف : ١١١) تقرأ : « أرجِهوَأخاه » .

٨ ـ « وَيَتَّقِهِ فَأولئك » (النور : ٥٢) تقرأ : « وَيَتَّقِهِفأُلائك » .

٩ ـ أرْجِهِ وأخاه » (الشعراء : ٣٦) تقرأ : « أرجِهوَأخاه » .

١٠ ـ « فألْقِهِ إليهم » (النمل : ٢٨) تقرأ : « فَألقِهِالَيْهِم » .

١١ ـ « نُؤْتِهِ مِنْها » (التسوري : ٢٠) تقرأ : « نُؤْتِهِمِنها » .

ولقالون في قوله « ومَنْ يَأتِهِ مُؤمناً » (طه : ٧٥) وجهان : القصر ، والصلة . أما ورش فقد قرأ كل ما قصره قالون ـ مما تقدم ـ بالصلة مع المدست حركات بسبب الهمز .

(٤٠) أما قالون وورش فيقرآنها على أصل القاعدة بقصر الكسرة فيها « وَيَخْلُدْ فِيهِمُهانا » .

ـ كلمتا ﴿ فَألقِهْ ﴾ (النمل : ٢٧) و ﴿ أرجِهْ ﴾ (الاعراف : ١١١ ـ الشعراء :٣٦) تقرآن بالهاء الساكنة حال الوقف والوصل .(٤١)

علامات الوقف
وبعض اصطلاحات المصاحف

اعلم أن علامات الوقف الموجودة في المصاحف هي علامات اصطلاحية اجتهادية وضعها العلماء تسهيلاً على قارىء القرآن كي يتنبّه إلى أماكن الوقف الجائزة والممنوعة . ولكل مصحف اصطلاحات اتفق عليها طابعوه . وقد يكتب في نهاية بعض المصاحف معاني هذه الاصطلاحات تعريفاً بها .

وسنعمد إلى ذكر ما شاع في المصاحف الموجودة بين أيدي الناس اليوم من العلامات .(٤٢)

---

(٤١) بينما هي عند قالون وورش مكسورة الهاء في الجميع « فألقِهِ » (النمل : ٢٧) « أرجِهِ » (الأعراف : ١١١ ـ الشعراء : ٣٦) .

(٤٢) كانت نسخ « المصحف الإمام » التي وجهها عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى الأمصار الإسلامية مجردة من النقط والشكل لتكون محتملة لما تواترت قرآنيته من الأحرف السبعة واستقر في العرضة الأخيرة ولم تنسخ تلاوته .

ونسخ أهل الأمصار ـ على غرارها ـ مصاحف كثيرة كان لها ما لنسخ المصحف الإمام من القدسية والتبجيل .

وعندما اختلط اللسان الأعجمي باللسان العربي ـ بعد اتساع الفتوحات ـ وفشا اللحن على الألسنة وكادت العجمة تطغى على الفصحى ، وصعب على العامة تمييز حروف القرآن وكلماته ؛ قام الغيورون على كتاب ربهم باستحداث وسائل وأساليب تكفل صيانة الكتاب العزيز من اللحن وحفظه من التصحيف منها النقط والشكل وعلامات التجزئة والوقف ، واصطلاحات أحكام التجويد .

النَّقْط : للنقط مَعْنَيَان :

المعنى الأول (نَقْطُ الإعراب) : يدل على ما يعرض للحرف من حركة أو سكون أو شد أو مد أو غير ذلك .

المعنى الثاني (نَقْطُ الإعجام) : ويدل على ذوات الحروف ، ويميز بين معجمها ومهملها (فالمعجم هو ما وضع عليه نقطة أو

ففي المصحف الذي كتبه الشيخ رضوان المخللاتي عام ١٣٠٨ هـ اصطلح على ما يلي : ك : الوقف كاف

ح : الوقف حسن

ج : الوقف جائز

ص : الوقف صالح

أكثر، والمهمل هو ما كان بدون نقط) كالموضوع على الباء والتاء والثاء والجيم والذال . فالنقطة على الباء قد ميزتها عما يشاركها في رسمها من التاء والثاء ، والنقطة التي على الجيم قد ميزتها عن الحاء .. الخ .

الشَّكل : ويدل على ما يعرض للحرف من حركة أو سكون أو شد أو مد أو نحو ذلك ويرادفه الضبط (وعلى هذا يكون معنى نقط الإعراب مساوياً لمعنى الشكل والضبط) .

والذي عليه المحققون أن أبا الأسود الدؤلي هو الواضع الأول لنقط الإعراب إذ اختار رجلاً من عبد القيس وقال له خذ المصحف وصبغاً يخالف لونه لون مداد المصحف فإذا فتحت شفتي فانقط واحدة فوق الحرف ، وإذا ضممتها فاجعل النقطة أمامه ، وإذا كسرتها فاجعل النقطة في أسفله . فإذا أتبعت شيئاً من هذه الحركات غنة (أي تنويناً) فانقط نقطتين ، فبدأ بأول المصحف حتى أتى على آخره .

وأما نقط الإعجام فقد وضعه نصر بن عاصم ويحي بن يعمر اللذان ندبهما الحجاج للقيام بهذه المهمة فوضعا هذا النوع من النقط لتمييز الحروف بعضها من بعض ، وكان هذا النقط بلون مداد المصحف حتى يتميز عن نقط الإعراب .

ثم جاء الخليل بن أحمد البصري أيام العباسيين فطور نقط أبي الأسود فجعل الضمة واوا صغيرة فوق الحرف ، والفتحة ألفاً صغيرة مبطوحة ، والكسرة ياء ، والشدة رأس شين ، والسكون رأس حاء ، وعلامة للمد ، وأخرى للروم ، والإشمام

ثم دخل على هذه العلامات اختزال وتحسين حتى آلت إلى ما هي عليه الآن .

وأول ما نقطوا من نقط الإعجام الباء والتاء والثاء ثم تموا فنقطوا باقيها ، كما روى الداني عن يحيى بن كثير قوله « كان القرآن مجرداً في المصاحف ، فأول ما أحدثوا فيه النقط على الباء والتاء والثاء وقالوا : لا بأس به ، هو نور له . ثم أحدثوا فيه نقطاً كباراً عند منتهى الآي ، فقالوا : لا بأس به يعرف به رأس الآية ، ثم أحدثوا بعد ذلك الخواتم والفواتح .

التجزئة : ثم قسموا القرآن ثلاثين جزءاً ، وقسم كل جزء إلى حزبين ، وقسم الحزب إلى أربعة أرباع ، ومن كتاب المصاحف ـ في الصدر الأول ـ من كان يضع ثلاث نقط عند آخر كل فاصلة ، ويكتب (خمس) عند انقضاء خمس آيات من السورة ، و (عشر) عند انقضاء عشر آيات منها ، فإذا انقضت خمس أخرى أعاد كتابه (خمس) فإذا انقضت خمس أخرى كتب (عشر) وهكذا حتى نهاية السورة . ومنهم من يكتب رأس خاء (خـ) بدل كتابة (خمس) ، ورأس عين بدل كتابة عشر (عـ) .

جزء : عند كل ١/٣٠ من المصحف .

حزب : عند كل ١/٦٠ من المصحف .

منزل : ويساوي كل منزل ١/٧ من المصحف .

ع : إشارة للأماكن التي ندبوا للركوع عندها لمن أراد ختم القرآن في صلاة التراويح من رمضان .

م : الوقف مفهوم

ت : الوقف تام

بينما اصطلحت لجنة برئاسة الشيخ محمد علي خلف الحسيني الحداد على ما يلي :

م : يلزم الوقف عليه ولا يصلح وصله بما بعده .

قلى : كلمة منحوته وأصلها الوقف أولى ، يصح الوقف عليه والابتداء بما بعده أولى .

صلى : كلمة منحوته وأصلها الوصل أولى ، يصح الوقف عليه ، والوصل بما بعده أولى .

ج : يجوز الوقف عليه ، والابتداء بما بعده ، أو وصله به على سواء من غير ترجيح .

لا : لا يصح الوقف عليه ولا الابتداء بما بعده ، فإذا وقف عليه للضرورة فعليه أن يرجع فيصله بما بعده .

ثم اصطلحت لجنة أزهرية عام ١٣٤٢ على العلامات التالية :

مـ : الوقف اللازم

لا : الوقف الممنوع

ج : الوقف الجائز

صلى : الوقف جائز والوصل أولى .

قلى : الوقف جائز والوقف أولى .

∴ ∴ : الوقف المتعانق أو وقف المراقبة إذ توضع هاتان الإشارتان على كلمتين . وهذا يعني أن للقارىء أن يقف على إحداهما فقط نحو : ﴿ ذلك الكتابُ لا ريبْ فيهْ هدى للمتقين ﴾ (البقرة : ١) فالقارىء مخير إن شاء وقف على « لا ريبْ » وعليه أن يصل « فيهْ » بما بعدها . كما أن له أن يصل « لا ريبْ فيهْ » ويقف على « فيهْ » . والوجه الذي لا يجوز هو الوقف على « لا ريبْ » والوقف على « فيهْ » .

س : سكتة .

أما المصحف المكتوب على رواية قالون والمطبوع بتونس بخط عبد العزيز الخماسي فعلاماته :

مـ : الوقف تام

كـ : الوقف كاف

ح : الوقف حسن[43]

---

(٤٣) وبالاضافة لهذه العلامات اصطلح طابعون آخرون رموزاً لغيرها من المصاحف منها :

٨٢ : الوقف طيب

قف : الوقف مستحب

صل : الوصل أولى

ص : الوقف مرخص به للضرورة

سم : الوقف سماعي ، وإذا لم يقف لا شيء عليه

س : سكتة

ك ،كـ يجري عليه حكم الرمز السابق له في الآيات

ح : الوقف حسن

ز : يجوز الوقف والوصل أولى

كما انهم وضعوا علامات لعد آيات القرآن وأحزابه منها :

ع : انتهاء العشر في العدد الكوفي

عب : انتهاء العشر في العدد البصري

هـ : انتهاء الخمس في العدد الكوفي

خب : انتهاء الخمس في العدد البصري

لب : ليس هذا رأس آية في العدد البصري

تب : هذا رأس آية في العدد البصري

ب : انتهاء الحزب

ف : نصف الحزب

بت : انتهاء آية عند الكوفيين

تد : انتهاء آية عند المدنيين ،

كما أنهم وضعوا اصطلاحات لضبط بعض أحكام التجويد في بعض المصاحف منها هذه الاصطلاحات :

ه : وضع سكون مستدير فوق الحرف إشارة إلى أنه لا ينطق نحو« كفروا » « امنوا » .

سجود التلاوة

هناك آيات في القرآن الكريم تسمى « آيات السجدة » كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا قرأ إحداها سجد ، وسجد الصحابة معه .

ويشترط لسجدة التلاوة ما يشترط للصلاة من (طهارة ونية واستقبال قبلة)(٤٤)

• : وضع سكون مستطيل إشارة إلى أن الحرف يقرأ وقفاً ويسقط وصلاً

ـ : إشارة إلى إظهار الحرف نحو « منْ خيـر » يَنْـئَوْن عنْـهُ » .

ـ : ـ خلو الحرف الأول من السكون مع تشديد الحرف الثاني يدل على إدغام الأول في الثاني إدغاماً كاملاً نحو : « يلهث ذّلك » .

ـ خلو الحرف الأول من السكون مع عدم تشديد الثاني يدل على إخفاء الأول عند الثاني « نحو « من تحَتها » ويدل أيضاً على إدغام الأول بالثاني بغنة نحو : « من يّقول » .

ـم ، م ، وم : وضع ميم بدل أحدى حركتي التنوين يدل على اقلاب النون أو التنوين مما نحو : « عليمٌ بذات الصدور »

تركيب الحركتين هكذا يدل على إظهار التنوين نحو : « سميعٌ عليم » « ولا سراباً إلا » « لكل قومٍ هاد »

تتابع الحركتين هكذا مع تشديد الحرف التالي يدل على إدغام التنوين فيه نحو : « غفوراً رّحيماً »

وتتابع الحركتين مع عدم تشديد الحرف التالي يدل على الإخفاء نحو « شهابٌ ناقب » « سراعاً ذلك ، « سفرةٍ كرامٍ » .
أو يدل على الإدغام بغنة نحو : وجوهٌ يّومئذٍ نّاعمة »

وفي بعض المصاحف ٌ تدل على الإظهار وٌ تدل على الإدغام .

(٤٤) سجدة التلاوة واجبة عند الحنفية ، وسنة عند مالك والشافعي وأحمد .

وأركانها عند الشافعية : نية وتكبيرة وسجدة واحدة وجلسة وسلام . وعند الحنفية والمالكية نية وسجدة واحدة بين تكبيرتين .

عددها أربع عشرة آية عند كل من الشافعية والحنفية إلا أنهم اختلفوا في آيتين . وكذلك هي عند الحنابلة .

وعددها عند المالكية إحدى عشرة آية .

والأولى أن يسجد المسلم عندها كلها وسنستعرضها فيما يلي مع التنبيه إلى مكان السجدة في الآية بكتابة الكلمة بخط عريض عند موافقة السجود عند الحنفية ، ويوضع خط فوق الكلمة عند موافقة السجود عند المالكية ، ووضع إشارة ❋ لتحديد مكان السجدة عند الشافعية .

أ ـ « إنّ الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه **وله يسجدون** » (الأعراف : ٢٠٦) .

ب ـ « **ولله يسجد** ❋ من في السموت والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغُدُوّ والآصال . » (الرعد : ١٥) .

جـ ـ « **ولله يسجد** ما في السموات وما في الأرض من دابّةٍ والملئكةُ وهم لا يستكبرون يخافون ربّهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون ❋ » (النحل : ٤٩) .

د ـ إن الذين اوتو العلمَ مِن قَبلِه إذا يُتلى عليهم يخرون للأذقان سُجَّدا ● ويقولون سبحان ربِّنا إن كان وعْدُ ربِّنا لمفعولاً ● ويخِرّون للأذقان يبكون ويزيدُهم خشوعاً ❋ » (الإسراء : ١٠٧ ـ ١٠٨) .

هـ ـ « إذا تتلى عليهمْ آياتُ الرحمن خرّوا سُجَّدا وبكياً ❋ » (مريم : ٥٨) .

و ـ « ألم تر أن الله يسجدُ لهُ منْ في السمواتِ ومَنْ في الأرضِ والشمس والقمرُ والنجومُ والجبالُ والشجر والدوابُّ وكثير مِن الناس وكثيرٌ حقَّ عليه العذابُ ومَنْ يُـهِنِ اللهُ فما لهُ من مُكْرِمٍ إنَّ اللهَ يفعل ما يشاء ❋ » (الحج : ١٨) .

ز ـ « يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا ❋ واعبدوا ربكُم وافعلوا الخير لعلكُم تُفْلحون ● » (الحج : ٧٧) وهذه آية سجدة عند الشافعية . وليست هذه آية سجدة عند المالكية .

حـ ـ « وإذا قيلَ لهُمْ اسجدوا للرحمن ❋ قالوا وما الرحمنُ أنسْجُدُ لما تأمُرُنَا وزادَهُمْ نفوراً » (الفرقان : ٦٠) .

ط ـ « فهُمْ لا يهتدون ❋ ألا يسجدوا لله الذي يُخرِج الخَبءَ في السموات والأرض ويعلم ما تُخْفُون وما تُعْلنون ● الله لا إله إلا هوَ ربُّ العرشِ العظيم ❋ » (النمل : ٢٤ ـ ٢٥) .

ي ـ « إنما يؤمن بئايٰتنا الذين إذا ذُكِّروا بها خَرُّوا سُجَّداً ❋ وسبّحوا بحمد ربِّـهِمْ وهم لا يستكبرون » (السجدة : ١٥) .

ك ـ وظَن داودُ أنّما فَتَنّاه فاستغفر ربَّه وخرّ راكعاً وأناب » (ص : ٢٤) وهذه آية سجدة عند الحنفية والمالكية بينما تعتبر عند الشافعية سجدة شكر .

ل ـ « لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجُدوا لله الذي خَلَقهُنَّ إن كُنتُمْ إياه تعبُدون ● فإن استكبَروا فالذين عند ربِّك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يَسْئَمون ❋ ● » (فصلت : ٣٧ ـ ٣٨) .

م ـ « فاسجدوا لله ❋ واعبدوا » (النجم : ٦٢) .

ن ـ « وإذا قرىء عليهم القرآن لا يسجُدون ❋ » (الانشقاق : ٢١) .

س ـ « واسجُدْ ❋ واقتَرِبْ » (العلق : ١٩) وهذه الآيات الثلاث ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ليست آيات سجدة عند المالكية

الاستعاذة والبسملة والسورة

إذا أتى القارىء بالتعوذ والبسملة والسورة فهناك أربع حالات كلها جائزة وهي :

١ ـ **قطع الجميع** : بأن يقرأ الاستعاذة ويقف* .

ثم يقرأ البسملة ويقف* .

ثم يستمر في قراءة السورة .

٢ ـ **وصل الجميع** : بأن يقرأ الاستعاذة ويصلها بالبسملة ويصلها بالسورة لايقف .

٣ ـ **وصل البسملة بالسورة** : بأن يقرأ الاستعاذة ويقف* .

ثم يقرأ البسملة ويصلها بالسورة لا يقف .

٤ ـ **وصل الاستعاذة بالبسملة** : بأن يقرأ الاستعاذة ويصلها بالبسملة ويقف* .

ثم يستمر بقراءة السورة .

البسملة بين السورتين

أثبت حفص البسملة بين السورتين[٤٥]. وله فيها أربعة أوجه، ثلاثة جائزة، وواحدة غير جائزة وهي :

---

(٤٥) وأتبت قالون البسملة بين السورتين أيضاً أما ورش فله تلاثة أوجه :

١ ـ إثبات البسملة بين السورتين .

٢ ـ وصل السور بعضها ببعض دون بسملة وبدون سكت بين السورتين

٣ ـ وصل السور بعضها ببعض دون بسملة مع سكت بين السورتين

أما ما بين سورتي « الأنفال » و« براءة » فالقراء العشرة متفقون على عدم البسملة بينهما .

كما اتفق القراء العشرة على البسملة بين سورة الناس والفاتحة قولاً واحداً ، وكذلك فيما لو وصل القارىء آخر السورة بأولها (كمن يكرر سورة الإخلاص) ، وكذا لو وصل السورة بما فوقها .

١ ـ قطع الكل : جائز

وهو أن ينهي السورة الأولى ويقف .

ثم يقرأ البسملة ويقف .

ثم يقرأ السورة الثانية ... نحو :

﴿ ومن شرٍّ حاسدٍ إذا حسدْ * بسم الله الرحمن الرحيم * قُل أعوذُ بربِّ الناس ... ﴾ (الفلق : ٥ ، الناس : ١) .

٢ ـ وصل الكل : جائز

وهو أن ينهي السورة ويصلها بالبسملة ويصلها بالسورة الثانية لا يقف بينها نحو :
﴿ ومن شر حاسدٍ إذا حسدَ بِسم الله الرحمن الرحيمِ قُل أعوذ برب الناس ... ﴾ .

٣ ـ وصل البسملة بأول السورة : جائز

وهو أن ينهي السورة ويقف . ثم يقرأ البسملة ويصلها بأول السورة الثانية لا يقف نحو : ﴿ ومن شر حاسدٍ إذا حسدْ * بسم الله الرحمن الرحيمِ قُل أعوذ برب الناس ... ﴾ .

٤ ـ الوجه الذي لا يجوز هو وصل البسملة بآخر السورة ويقف :

وهو أن ينهي السورة ويصلها بالبسملة ويقف . ثم يبتدىء بالسورة الثانية نحو :
﴿ ومن شر حاسدٍ إذا حسد بسم الله الرحمن الرحيمْ * قل أعوذ برب الناس .. ﴾ .
وهذا يوهم أن البسملة من آخر السورة الأولى .

التكبير بين السورتين

التكبير ذكر جليل أثبته الشرع بين سور آخر القرآن[٤٦] على وجه التخيير بدءاً مما بين سورتي الضحى والانشراح وانتهاء بما بين سورتي الفلق والناس[٤٧] . ومن قرأه كان فعله حسناً[٤٨] ، ومن لم يفعله فلا حرج عليه . وهو سنة .

صيغة التكبير « اللهُ أكبرُ » أو « لا إله إلا الله والله أكبرُ » أو « لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمدُ » .

وأوجه قراءته ـ من حيث الوقف والوصل ـ ثمانية ، سبعة وجوه كلها جائزة ، ووجه لا يجوز وهو : (وصل التكبير بالسورة قبله وبالبسملة بعده والوقوف على البسملة ثم الابتداء بالسورة) وهذا يوهم أن التكبير والبسملة من آخر السورة ، بينما البسملة لأول السورة إجماعاً .

---

(٤٦) كما أثبتت الاستعاذة في أول القراءة . والتكبير ـ كالاستعاذة ـ ليس بقرآن ، لهذا لم يرسم في جميع المصاحف .

(٤٧) ومن وصل سورة الناس بسورة الفاتحة ناوياً البدء بختمة جديدة فله أن يكبر بينهما .

(٤٨) ويشترط لمن كبر أن يكون مثبتاً للبسملة بين السورتين .

الباب الثاني

تجويد الحروف

الوحدة الدرسية الخامسة

الحركات

الغنة

إظهار الغنة على النون المشددة والميم المشددة

الحركـات

لكيلا يزيد القارىء في زمن مد الحرف أو ينقصه ضبط علماء التجويد أقساماً زمنية لكل مد واصطلحوا على تسمية الفترة الزمنية المستغرقة في نطق حرف الألف من كلمة « قال » حركتين ، وذلك من قبل شخص ذي طبيعة سليمة فصيح اللغة صافي التلقي لا يزيدها عن مقدارها ولا ينقصها .

الحركة : هي الوحدة القياسية لتقدير زمن المد .

الحركتان : هما الفترة الزمنية المستغرقة في لفظ حرف الألف من كلمة « قال » من قبل شخص ذي طبيعة سليمة فصيح اللغة صافي التلقي لا يزيدها عن مقدارها ولا ينقصها[١] .

(قَدَّرَ بعضهم الحركتين بمقدار زمن نطق كلمة « بب » أو « تت » . وقدرها بعضهم بزمن ضم الإصبع وفتحها . كما قدر بعضهم الحركتين بحـوالي ثانية) وعلى كل حال فالمسألة سماعية ذوقية تتحدد وتستقيم بكثرة السماع وجودة التلقي من القراء المجَوِّدين والنطق والرياضة والتمرين .

الغُنَّـة

الغنة : صوت هوائي يخرج من الأنف لا عمل للسان فيه[٢] .

مقدار الغنة : يجب أن يستمر إخراج صوت الغنة مقدار حركتين دائما ، فإن لم

---

(١) إن لفظت « قال » هكذا « قَل » لا تكون قد أتيت بحرف المد . فإن أطلت زمن الألف حتى يفترق سماعاً عن الفتحة ، ففي اللحظة التي يفرق عن الفتحة يكون الزمن المُستَغرق في لفظه « حركتين » (وكذلك الواو من كلمة يقول والياء من كلمة قيل بالنسبة للضمة والكسرة) .

(٢) أو هو صوت أغن مجهور شديد لا عمل للسان فيه . قيل إنه شبيه بصوت الغزالة إذا ضاع ولدها .

يستمر الصوت مقدار حركتين لم تكن الغنة كاملة .

وللتدرب على الإتيان بالغنة يخرج المتدرب صوتا من أنفه ويحرك لسانه ، فإن لم يتغير الصوت الخارج من الأنف مع تحريك اللسان كانت الغنة محققة . ويستطيع أن يجرب سد أنفه بإصبعيه فإن انحبس النفس وانقطع الصوت فتلك هي الغنة .

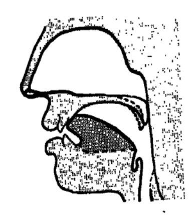
تنبيه : ترى أحدهم وتسمعه ذا صوت سوي واضح ، ولكن ما أن يبدأ بتلاوة القرآن حتى تسمع غنة دائمة في صوته وكأنه « أغن » مع أن الغنة تجب عند لفظ بعض الحروف وهي ممنوعة عند لفظ باقي الحروف . ويجب الاحتراز من هذا الخطأ وتنبيه من يقع فيه .



إظهار الغنة
على النون المشددة والميم المشددة

١ ـ عند لفظ نون مشددة ينبغي إظهار الغنة مقدار حركتين سواء في كلمة واحدة ـ نحو: « إنّ » « إنّا » « من الجنّة والنّاس » ـ أو كلمتين[٣] نحو « إن نشأ » « من ناصرين » وذلك بأن يخرج صوت حرف النون المشدد من الأنف .

ويلحق بالنون المشددة التنوين إذا تبعته نون فيلفظ نوناً مشددة ينبغي أن تظهر عليها الغنة نحو: ﴿ سلطاناً نصيراً ﴾ (الإسراء : ٨٠) والنون أغن من الميم .



شكل رقم (٤)

وضع اللسان والخيشوم عند نطق نون تظهر عليها الغنة

٢ ـ عند لفظ ميم مشدّدة ينبغي إظهار الغنة مقدار حركتين سواء في كلمة واحدة ـ نحو: « أمّا » « ثمّ » « عمّ » « أمّن » ـ أو كلمتين[٤] نحو: « مالَهُمْ مِنْ » « كَمْ مِنْ » وذلك بأن يخرج صوت حرف الميم المشدد من الأنف .

---

(٣) ويعتبر هذا إدغام متماثلين كما سيرد في أحكام النون الساكنة .

(٤) ويعتبر هذا إدغام متماثلين كما سيرد في أحكام الميم الساكنة .

مثال تطبيقي : « لترونَّ الجحيم ● ثمَّ لترونَّها عين اليقين ● ثمَّ لَتُسئَلُنَّ يومئذ عن النعيم» (التكاثر : ٥ ـ ٨) .

مثال تطبيقي : « قل أعوذ بربّ النّاس ● ملك النّاس ● إله النّاس ● من شر الوسواس الخنّاس . ● الذي يوسوس في صدور النّاس ● من الجنّة والنّاس● » (الناس : ١ ـ ٦) . « ولا تطع كل حلاف مَّهين ● همَّاز مَّشاءٍ بنميمٍ ● مَّنَّاعٍ للخير معتدٍ أثيم ● » (ن : ٩ ـ ١٢) .

الوحدة الدرسية السادسة

الإظهار والإدغام

أحكام اللام

التفخيم والترقيق

الإظهار والادغام

عند التقاء حرف ساكن بحرف متحرك تُطبق بعض الأحكام سنأتي على ذكرها تباعاً .

الإظهار [٥] : هو إخراج الحرف الساكن من مخرجه من غير غنة ولا وقف ولا سكت ولا تشديد في الحرف المُظهِر.

الإدغام [٦] : هو التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران ـ عند النطق ـ حرفاً واحداً مشدداً هو الحرف الثاني [٧]

وكمثال على الإظهار والإدغام سنستعرض أحكام اللام القمرية واللام الشمسية ولام الفعل :

أحكام اللام

اللام لها عدة أحكام من حيث موقعها من الكلمة وسنتكلم فيما يلي عن أحكام :

ـ لام « **ال** » التعريف .

ـ لام الفعل .

ـ لام لفظ الجلالة .

---

(٥) الإظهار لغة البيان . واصطلاحاً : إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المُظهِر عند النطق .

(٦) الإدغام لغة إدخال الشيء في الشيء . واصطلاحاً : خلط الحرفين المتماثلين أو المتقاربين أو المتجانسين فيصيران حرفا واحداً مشدداً يرتفع اللسان عند النطق بهما ارتفاعة واحدة .

(٧) والإدغام بالنسبة للأحرف ثلاثة أنواع :

أ ـ إدغام المتماثلين : وهو أن يلتقي حرفان متماثلان أولهما ساكن والثاني متحرك كالباءين والميمين .

ب ـ إدغام المتجانسين : وهو أن يتفق الحرفان مخرجاً ويختلفا صفة .

جـ ـ إدغام المتقاربين : وهو أن يتقارب الحرفان مخرجاً وصفة . (انظر الوحدات الدرسية ١٤ ، ١٥) .

« ال » التعريف

إن « ال » التعريف مختصة بالدخول على الأسماء ، وعندما يقع بعد « ال » التعريف أحد حروف الهجاء يكون لها أحد حكمين :

١ ـ الإظهار عند حروف اللام القمرية .

٢ ـ الإدغام عند حروف اللام الشمسية .

حروف اللام القمرية ؛ أربعة عشر حرفاً هي :

« ء ، ب ، غ ، ح ، ج ، ك ، و ، خ ، ف ، ع ، ق ، ي ، م ، ه » تجمعها عبارة « إبغ حَجَّكَ وخَفَ عَقيمه » وتُسمّى لام « ال » التعريف قبلها اللام القمرية . وسُميَّت حروف اللام القمرية بهذا لأنه يجب إظهار اللام قبلها كما تظهر اللام في كلمة « القمر »

إن اللام القمرية تظهر دوماً بغير تكلف ، وأكثر ما يقع الخطأ في اللام القمرية التي تسبق حرف الجيم فيجب الانتباه إليها وإظهارها كأخواتها .

أمثلة : « الأول ، الباسط ، الغفور ، الحكيم ، الجليل ، الكريم ، الودود ، الخبير ، الفصل ، العليم ، القاهر ، اليقين ، الملك ، الهادي » .

حروف اللام الشمسية ؛ أربعة عشر حرفاً هي :

« ط ، ث ، ص ، ر ، ت ، ض ، ذ ، ن ، د ، س ، ظ ، ز ، ش ، ل » ويجمعها أوائل كلمات هذا البيت :

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِماً تَفُزْ ، ضِفْ ذَانِعَمْ

دَعْ سوءَ ظَنٍّ ، زُرْ شرَيفاً لِلْكَرَمْ

وسميت حروف اللام الشمسية بهذا لأنه يجب إدغام اللام من « ال » التعريف قبل كل واحد منها كما تدغم لام « الشمس » بحيث تقرآن حرفاً واحداً مشدداً هو الحرف الشمسي .

ملاحظة : في أكثر المصاحف توجد علامة « ـّ » الشدة فوق حرف اللام الشمسية بعد « ال » التعريف إشارة لإدغام اللام به وتشديده .

(ولا توجد هذه الإشارة طبعا على حروف اللام القمرية بل يوجد عوضا عنها سكون فوق اللام نفسها) نحو :

« الطّيبات ، الثّواب ، الصّلوة ، الرَّحمن ، التَّواب ، الضّلال ، الدّاع ، الذّريٰت ، النّاس ، السّماء ، الظّاهر ، الزّيتون ، الشّمال ، اللّيل » .

ملاحظة : عند إدغام اللام بالنون تصبح النون مشددة فيجب إظهار الغنة على النون المشددة على مقدار حركتين ـ كما أسلفنا ـ نحو : « من الجِنّة والنّاس » (الناس : ٦)

لام الفعل [٨] :

ـ يجب إظهار لام الفعل في أول الكلمة ووسطها نحو : ﴿ يوم الْتَقَى الجمعان ﴾ (آل عمران : ٥٥) ﴿ فِئَتَيْنِ الْتَقَتا ﴾ (آل عمران : ١٣) « جَعَلْنا » « قُلْنا » .

ـ عندما يقع بعد اللام الساكنة حرف الراء تدغم اللام بالراء بحيث يصيران حرفاً واحداً هو الراء المشددة[٩] . نحو : ﴿ وقُلْ رَبِّ ﴾ (الاسراء : ٢٤) تقرأ « وقُرَّبِّ » ﴿ بَلْ رَفَعَه ﴾ (النساء : ١٥٨) تقرأ : « بَرَّفَعَه » .

ـ في سورة المطففين ﴿ كلا بَلْ* ران على قلوبهم ﴾ تظهر اللام ويسكت بعدها سكتة . ويُبتدأ براء مفتوحة غير مشددة . [١٠] (وذلك على قراءة حفص) .

---

(٨) اللام تلحق الفعل الماضي في اخره ووسطه ، وفعل الأمر في آخره .

(٩) ويسمى إدغام متقاربين .

(١٠) أما قالون وورش فقد قرآها بإدغام اللام بالراء على أصل القاعدة . (دون سكت)

التفخيم والترقيق

-١-

تفخيم الحرف : هو غِلَظٌ يدخل على صوت الحرف فيمتلئ الفم بصداه.[١١]

ترقيق الحرف : هو نُحول يدخل على صوت الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه .

والأصل في اللام الترقيق دائماً إلا في لفظ الجلالة « الله »[١٢] .

---

(١١) التفخيم والتسمين والتغليظ بمعنى واحد ، لكن المستعمل مع اللام التغليظ ومع الراء التفخيم ، والحروف (كما سيمر معنا مفصلا في بحث صفات الحروف) حروف استعلاء وهي سبعة حروف مجموعة بقولهم (خص ضغط قظ) . وحروف استفال وهي باقي الحروف .

ـ حروف الاستعلاء كلها مفخمة سواء كانت متحركة أو ساكنة ، وأعلاها في التفخيم حروف الإطباق الأربعة (ط ظ ص ض) وكلما استعلى الحرف زاد علوه في التفخيم . ويكون التفخيم أغلظ ما يكون مع الفتح ثم مع الضم . وعند ابن الجزري : التفخيم على خمسة أضرب :

١ ـ ما كان مفتوحاً بعده ألف نحو : « طائعين » .

٢ ـ ما كان مفتوحاً من غير ألف ، نحو : « صَبَر » .

٣ ـ ما كان مضموما نحو : « فَضُرِب » .

٤ ـ ما كان ساكنا نحو : « فاقْضِ ما أنت قاض » (طه : ٧٢) .

٥ ـ ما كان مكسورا نحو : « خِيانة » .

ـ وحروف الاستفال كلها مرققة لا يجوز تفخيم شيء منها إلا اللام والراء في بعض أحوالها (انظر تغليظ اللام في الصفحة القادمة ، وأحكام الراء في الوحدة الدرسية السابعة) .

أما الألف المدية فلا توصف بتفخم ولا ترقيق ، بل هي تابعة لما قبلها ، فإذا وقعت الألف الممدودة بعد حرف مُفَخَّم فخمت نحو : « قال ، وطال » وإذا وقعت بعد حرف مرقق رققت نحو : « كان ، وجاء » .

(١٢) وذلك عند حفص وقالون . أما ورش فله ـ إضافة إلى تغليظ لام لفظ الجلالة ـ تغليظ اللام المفتوحة إذا وقعت ـ دون فاصل ـ بعد صاد أو طاء أو ظاء (ساكنة أو مفتوحة) في كلمة واحدة نحو : يوصل ، الصلاة ، اصلاحا ، الطلاق ، المطلقات ، طلبا ، انطلق ، معطلة ، فاطلع ، مطلع الفجر ، ظل ، ظلّت ، ظلمونا ، ظلموا ، أظلم ، ظللنا ، فيظللن (مع ملاحظة ترقيق اللام الثانية في كل من الكلمتين الأخيرتين) .

ـ وكذلك تغلظ لام « طال » و « فصالا » و « يصّالحا » مع وجود الألف بين اللام والطاء أو الصاد .

ـ وكذلك اللام المتطرفة التي تغلظ في الوصل ، تغلظ عندما يوقف عليها بالسكون . وهي في ثمانية مواضع : « أن يوصل » (البقرة : ٢٧) « ولما فصل » (البقرة : ٢٤٩) « وقد فصل » (الأنعام : ١١٩) « بطل » (الأعراف : ١١٨) « أن يوصل » (الرعد : ٢١) « ظل » (النحل : ٥٨) « فصل الخطاب » (ص : ٢٠) « ظل » (الزخرف : ١٧) .

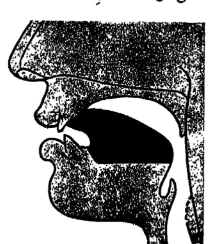
أما إذا أمال الألف التي تلي اللام فيتعين ترقيق اللام . نحو : « فلا صدق ولا صلى » (القيامة : ٣١) .

لام لفظ الجلالة « الله »

ترقّق[١٣] إذا جاء قبلها كسر نحو : ﴿بالله﴾ ، ﴿ قُلِ اللهم ﴾ (آل عمران : ٢٦) .

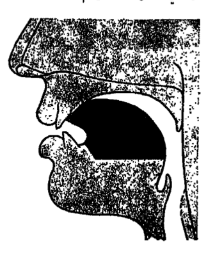
وتغلظ[١٤] إذا جاء قبلها فتح أو ضم نحو : ﴿ قال الله ﴾ (المائدة : ١١٩) ﴿ وإذ قالوا اللهم ﴾ (الأنفال : ٣٢) .

وفي سورة الإخلاص ﴿ قُلْ هُوَ الله أحد۞ الله الصمد .. ﴾ تقرأ اللامان مغلظتين . أما عند وصل الآيتين ببعضهما فيلفظ تنوين « أحدٌ » وتحرك نونه الساكنة بالكسر لالتقاء الساكنين فترقق لام لفظ الجلالة « الله » بعدها لحركة الكسر قبلها فَتُقْرآن هكذا « قُلْ هُوَ اللهُ أحَدُنِ اللهُ الصمد » . وما جاء مثلها في القرآن الكريم عومل معاملتها .



شكل رقم (٥)

وضع اللسان عند لفظ لام مرققة ل



شكل رقم (٦)

وضع اللسان عند لفظ لام مغلظة ل

---

(١٣) أمثلة على لام لفظ الجلالة « الله » المرققة :

« قُلْ للهِ المَشْرِقُ والمَغْرِب » (البقرة : ١٤٢) « بسم الله الرحمن الرحيم » « قُلِ اللّهُمَّ فاطرَ السموات والأرض » (الزمر : ٤٦) .

(١٤) أمثلة على لام لفظ الجلالة « الله » المغلظة :

« لا إله إلا الله » (الصافات : ٣٥) « الله خالق كل شيء » (الزمر : ٦٢) « يَعْلَمْهُ الله » (البقره : ٩٧) « سبحانك اللهم » (يونس : ١٠) .

الوحدة الدرسية السابعة

التفخيم والترقيق

ـ ٢ ـ

أحكام الراء

التفخيم والترقيق

ـ ٢ ـ

أحكام الراء

ـ يوصف حرف الراء بالتكرير[١٤] لقابليته له إذا كان مشدداً ، ثم إذا كان ساكناً .

وينبغي الاحتراز عن التكرير عند نطق حرف الراء ، ويكون ذلك بلصق طرف اللسان بأعلى الحنك من الأمام لصقاً محكماً لئلا يتكرر لفظ حرف الراء .



شكل رقم (٧)
وضع اللسان عند لفظ راء بدون تكرير

ـ للراء عند النطق بها إحدى حالتين اثنتين : الترقيق أو التفخيم .

ترقيق الراء : ترقق الراء في الحالات التالية :

١ ـ إذا كانت مكسورة . نحو « رِزقاً »

٢ ـ إذا كانت ساكنة بسبب الوقف وسبقها ياء ساكنة (سواء كان السكون حياً أو ميتاً)[١٥] نحو « خيرْ » « قديْر »

٣ ـ إذا كانت ساكنة وسبقها كسر أصلي متصل ولم يلحقها ـ في نفس الكلمة ـ

---

(١٤) معنى التكرير : ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف . فيتولد من ذلك عدة راءات ،

(١٥) ويعبر عن سكون نحو : « خَيرٌ » بالسكون الحي أو السكون الوجودي ، كما يعبر عن سكون نحو : « قدير » بالسكون « الميت » أو « السكون » العارض .

حرف استعلاء[١٦] مضموم أو مفتوح نحو « أنذِرْهم » « فِرْعون » « مِرْية » « شرْذمة » ﴿ ولا تُصَعِّرْ خدك ﴾ (لقمان : ١٨) ﴿ فاصبر صبراً جميلاً ﴾ (المعارج : ٥)

٤ ـ راء ﴿ مجريْها ﴾ (هود : ٤٠) (إذ الألف بعدها ممالة على قراءة حفص) .

تفخيم الراء : تفخم الراء في الحالات الأخرى الباقية وهي :

١ ـ إذا كانت مفتوحة أو مضمومة نحو : « رَبَّنا » « رُزِقنا »

٢ ـ إذا كانت ساكنة وسبقها فتح أو ضم . نحو : « غُرْفة » « خَرْدَل » « القَدْر » « الأمورْ » .

٣ ـ إذا جاءت ساكنة بعد همزة الوصل مطلقاً ، نحو : « ارجِعوا إلى أبيكم » « أمِ ارْتابوا » « لمن ارْتضى » .

٤ ـ إذا كانت ساكنة وسبقها كسر أصلي متصل بها ، ولحقها حرف استعلاء مضموم أو مفتوح ـ في نفس الكلمة ـ نحو : « « مِرْصاد » « قِرْطاس » « فِرق »[١٧] .

---

(١٦) وحروف الاستعلاء هي : (خص ضغط قظ) .

(١٧) يجوز ـ عند جميع القراء ـ ترقيق الراء وتفخيمها في « كل فِرْق كالطود العظيم » (الشعراء : ٦٣) والترقيق أولى . كما أن جميع القراء اتفقوا على حكم الوقف على الراء المتطرفة :

ـ فهي ترقق حال الوقف عليها بالسكون :

أ ـ إذا كان ما قبلها مكسوراً نحو : « مستقِر » « قُدِرْ »

ب ـ إذا سبقت بياء ساكنة (سكوناً حياً أو ميتاً) نحو : « لا ضَيْرْ » « قَدير »

جـ ـ إذا سبقت بحرف ممال نحو : « هار » « الأبرار » (لمن يميلها)

ـ وهي تفخم حال الوقف : إذا ما كان قبلها مفتوحا أو مضموما أو ساكناً . نحو :

« إنّا أعطيْنكَ الكوثَر● فَصَلِّ لِرَبِّكَ وانحَرْ● إنّ شانئك هُوَ الأبتَرْ● » (الكوثر : ١ ـ ٣) . « البشرَ ، القَمر ، بالنُذر ، والعُمر ، والفجْر ، القَدْر ، القصرْ ، بالصَبْر » .

ـ ويجوز الترقيق والتفخيم حال الوقف : إذا سبقها ساكن في الكلمات التالية :

« مِصر » وتفخيمها أولى لأنها في حالة الوصل مفخمة .

« القطر » (سبأ ، ١٢) وترقيقها أولى لأنها في حالة الوصل مرققة .

« يَسر » (الفجر : ٤) وترقيقها أولى لأنها في حالة الوصل مرققة .

« أسر » أينما وردت وترقيقها أولى لأنها في حالة الوصل مرققة .

« ونُذُر » (القمر : ٢١) وترقيقها أولى لأنها في حالة الوصل مرققة .

أما ورش : فهو يرقق الراء :

ـ إذا كانت مكسورة مطلقاً .

ـ إذا سبقها ياء ساكنة أوكسرة (أي بكلمة واحدة) مطلقاً نحو : « بشيراً ، ونذيراً ، ومنيراً ، وحريراً ، وتحرير رقبة ، وتُعَزِّروه وتوقروه ، ونخرة ، وناضرة ، ونظرة ، حصرت » . (وذلك في الوصل أو الوقف) .

وعلى هذا لا ترقق الراء المفتوحة والمضمومة في « في ريب » « في رق ، بِرُءوسكم ، برسوله » لأن الياء الساكنة أو الكسرة غير متصلة ، كما لا ترقق في نحو « الخيرة » لأن الياء السابقة غير ساكنة .

ـ إذا حال بين الراء والكسر الذي يسبقها حرف ساكن ـ سوى ستة من حروف الاستعلاء (ص ض غ ط ق ظ) رققها أيضا نحو : « إجرامي » « إخراج »

ـ ويرقق الراء الأولى من قوله : « بِشرر » (المرسلات :٣٢)

ـ يرقق الراء إذا أمال الألف بعدها .

لكنه يفخم الراء إذا حال بينها وبين الكسر الذي يسبقها صاد أو طاء أو قاف نحو : « إصراً ، قطراً ، وقراً »

وكذلك يفخمها في « ابراهيم » و« إسرائيل » و« عمران » أينما وردت .

ـ ويفخمها إذا تكررت الراء نحو : « ضرارا ، مدرارا ، إسرارا ، فرارا » وكذلك في « إرم ذات العماد » (الفجر : ٧)

ويفخم ورش الراء في الحالات الباقية .

ويفخمها إذا جاء بعدها حرف استعلاء « صراط ، إعراض ، إعراضهم ، فرقة ، فراق بيني ، الإشراق . »

مثال تطبيقي

﴿ وقالَ اركَبوا فيها بِاسمِ الله مَجْريها ومُرْساها إنَّ ربي لَغَفورٌ رَحيم● وَهِيَ تَجْري بِهِمْ في مَوجٍ كالجِبالِ ونَادى نوحٌ ابنَه وكانَ مَعْزِلٍ يا بُنَيَّ أركب مَعَنا وَلا تَكُنْ مع الكٰفرين● قَالَ سَئاوي إلى جَبَلٍ يَعْصِمُني مِنَ الماءِ قَالَ لا عاصِمَ اليومَ مِنْ أَمْرِ الله إلا مَنْ رحم وحالَ بَيْنَهما الموجُ فكان مِنَ المغرَقين● وقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعي ماءَكِ ويا سماءُ أَقْلِعي وَغِيضَ الماءُ وَقُضِيَ الأَمْرُ واستوتْ عَلَى الجُوديِّ وَقِيلَ بُعداً لِلْقَومِ الظٰلمين● ونادى نوحٌ رَبَّهُ فقالَ رَبِّ إنَّ ابني مِنْ أَهْلي وإنَّ وعدَكَ الحقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الحاكِمِين● قَالَ يا نوحُ إنَّهُ ليسَ مِنْ أَهْلِكَ إنَّهُ عَمَلٌ غيرُ صالحٍ فلا تسألْنِ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكونَ مِنَ الجٰهلين● قالَ ربِّ إني أعوذُ بكَ أَنْ أَسْأَلَك مَا لَيْسَ لِي بِهِ علمٌ وإلا تَغْفِر لي وترْحَمْني أكُنْ من الخٰسِرين● قيلَ يا نوحُ اهبِطْ بِسَلاَمٍ مِنَّا وبَركاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُممٍ مِمَّنْ مَعَكَ وأُممٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنّا عذابٌ أليم● تِلْكَ مِنْ أنباءِ الغَيْبِ نُوحيها إِلَيْكَ ما كُنْتَ تَعْلَمُها أَنْتَ ولا قَوْمُكَ مِنْ قبلِ هٰذا فاصْبِر إنَّ العاقِبةَ لِلْمُتَّقين● ﴾ (هود : ٤٠ ـ ٤٩) .

الوحدة الدرسية الثامنة

المدود

المدود

المد[١٨] : هو إطالة زمن جريان الصوت بحرف ساكن من حروف العلة .

حروف المد : ثلاثة ـَ أْ ، ـُ وْ ، ـِ يْ .

الألف الساكنة المفتوح ما قبلها ـَ أْ

الواو الساكنة المضموم ما قبلها ـُ وْ

الياء الساكنة المكسور ما قبلها ـِ يْ

وهذه الحروف الثلاثة متضمنة في كلمة واحدة هي : « آتوني » أو « أُوتينا » أو « أُوذينا » .

المد الأصلي :

هو ما لا تقوم ذات الحرف إلا به ولا يتوقف على سبب همز بعده أو سكون[١٩] **(ويسمى المد الطبيعي لأن الشخص سويَّ الطبع والنطق والتلقي لا ينقصه عن حده ولا يزيد عليه) .**

فالحروف في اللغة العربية نوعان : حروف مدية وهي الثلاثة التي ذكرناها (ـَ أْ ، ـُ وْ ، ـِ يْ) . وحروف غير مدية وهي باقي حروف اللغة العربية بما فيها حرفا العلة (و ، ي) المتحركان . فعلى قارىء حرف من حروف المد أن يطيل زمن جريان الصوت فترة محددة في لفظه للحرف وإلا وقع في اللحن . (ولا تسمى الألف ألفاً مدية إلا إذا مدت هذه الفترة الزمنية ، وكذلك الواو المدية والياء المدية) . ويقع القارىء في اللحن أيضا إذا زاد زمن جريان الصوت عن مدته المحددة .

حد المد الأصلي : ان يستمر جريان الصوت فترة زمنية يُفرّق بها بين حرف المد

---

(١٨) المد لغة الزيادة ، ويقابله القصر ، وهو لغة الحبس والمنع . واصطلاحاً : إثبات حرف المد من غير زيادة عليه .

(١٩) أوهو إثبات حرف المد من غير زيادة عليه .

والحركة . فقارىء كلمة « قال » لا بد له من فترة زمنية يستغرقها في نطق الألف . فإن لم تتحقق هذه الفترة صار اللفظ « قَل » وذات الحرف (التي هي الألف المدية) لا تقوم ولا تظهر للسامع بدون هذا المد .

مقدار المد الأصلي : حركتان ولقد مر معنا أن الحركة هي الوحدة القياسية لتقدير زمن المد[٢٠] .

المد الفرعي :

هو ما زاد على المد الأصلي ، ويكون بسبب اجتماع حرف المد بهمز بعده أو سكون .

وعلى هذا فالمد الفرعي نوعان : مد بسبب الهمز ومد بسبب السكون .

١ ـ المد بسبب الهمز : هو أن يأتي بعد حرف المد همز . مقدار مده : أربع حركات[٢١] :

والمد بسبب الهمز نوعان :

المد المتصل : هو أن يأتي حرف المد والهمز بعده في كلمة واحدة ويسمى المد **الواجب المتصل**[٢٢] **نحو** : ﴿ إذا جآءَ نصرُ الله والفَتْحُ ﴾ (الفتح : ١) ﴿ وأحاطَتْ بِهِ خَطِيٓئَتُهُ ﴾ (البقرة : ٨١) ﴿ سُوٓءَ العذاب ﴾ (البقرة : ٤٩) .

---

(٢٠) وحدّه مقدار ألف وصلاً ووقفاً ، نحو« بَنٰها » (النازعات : ٢٧) ونقصه عن ألف حرام شرعاً فيعاقب على فعله ، فما يفعله بعض أئمة المساجد وأكثر المؤذنين من الزيادة في المد الطبيعي عن حده العرفي ـ أي عرف القراء ـ فمن أقبح البدع وأشد الكراهة ، لا سيا وقد يقتدي بهم بعض الجهلة

(٢١) لكل مد بسبب همز على رواية حفص بينما مقدار مده ست حركات لكل مد بسبب همز على رواية ورش . أما رواية قالون : فمقدار المد الواجب المتصل أربع حركات ، ومقدار المد الجائز المنفصل حركتان فقط . كما أن لقالون في المد المتصل الطول : وهو عنده أربع حركات .

(٢٢) سمي واجباً لإجماع القراء على وجوب مده أربع حركات على الأقل .

المد المنفصل : هو أن يأتي حرف المد في آخر كلمة والهمزة بعده في أول كلمة تليها ويسمى **المد الجائز**[٢٣] **المنفصل** نحو: ﴿يٰأيها النـاس ﴾ ﴿ وَفِيٓ أنْفُسِكُم ﴾ (الذاريات : ٢١) ﴿ توبوٓا إلى الله ﴾ (التحريم : ٨) .

٢ ـ المد بسبب السكون : هو أن يأتي بعد حرف المد سكون .

مقدار مده : ست حركات .

والمد بسبب السكون نوعان :

المد بسبب السكون الأصلي : وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً أصلياً ويسمى المد عندئذ **مداً لازماً للسكون وهو لازم المد على ست حركات**[٢٤] **نحو** : ﴿ ءآلان ﴾ (يونس : ٩١)[٢٥] ﴿ الضآلّين ﴾ (الفاتحة : ٧) ﴿ الصآخّة ﴾ (عبس : ٣٣) .

ولنلاحظ أن الحرف المشدد أصله حرفان متماثلان أولهما ساكن والثاني متحرك .

المد بسبب السكون العارض : وهو أن يكون الحرف قبل الأخير من الكلمة حرف مد ، والحرف الأخير متحرك طبعاً . فإن درجنا الكلام ووصلنا الكلمة بما بعدها كان المد طبيعياً وإن وقفنا على الحرف الأخير بالسكون صار المد الذي قبل الحرف الأخير مداً بسبب السكون العارض ويسمى **مداً عارضاً للسكون ، مقدار مده ست حركات** وهو الطول **أو أربع حركات** وهو التوسط **أو حركتان** وهو القصر . ويجوز مده على أحد هذه الوجوه الثلاثة نحو: ﴿ إنَّ اللهَ شديدُ العقاب ﴾ (المائدة : ٢) ﴿ قد أفْلَحَ المؤمنون ﴾ (المؤمنون : ١) ﴿ الحمد لله ربِّ العٰلمين ﴾ (الفاتحة : ١) .

وعلى هذا فنحن الآن نستطيع تطبيق جميع أحكام المد . وللمدود تسميات كثيرة

---

(٢٣) سمي جائزاً لاختلاف القراء في وجوب مده

(٢٤) وهو واجب المد على ست حركات عند جميع القراء .

(٢٥) لمن قرأ اللام ساكنة كحفص . و« محيايْ » لمن قرأ الياء المتطرفة ساكنة كقالون وورش .

تندرج جميعها تحت أحد الأنواع الثلاثة التي ذكرناها وهي المد الطبيعي الذي يمد على حركتين والمد بسبب الهمز الذي يمد على أربع حركات والمد بسب السكون الذي يمد على ست حركات[٢٦] .

وتجدر الإشارة إلى أنه في رسم المصاحف التي بين أيدينا يشيرون لكلٍّ من المد الفرعي (بسبب الهمز أو السكون اللازم) بإشارة المدة الزائدة (ٓ) فوق حرف المد فإن تَرَ هذه الإشارة فانظر :

---

(٢٦) أنواع المدود :

أولاً ـ المد الطبيعي : يمد على حركتين ويلحق به :

مد العوض : ويكون عند الوقف على التنوين المنصوب (كما مر معنا في بحث الوقف على آخر الكلمة) فيُقرأ ألفاً عوضاً عن التنوين نحو : « يَدْخُلُونَ في دين الله أفواجاً » (الفتح : ٢) تُقرأ « يدخلون في دين الله أفواجا ❋ » .

مد البدل : هو ما كان أصله همزتين فأبدلت الثانية بحرف مد نحو « آدم ، آزر ، إيمان ، آمنوا » وأصلها « أأدم ، أأزر ، إئمان ، أأمنوا » . ومد البدل عند ورش : هو ما إذا أتى مد بعد همز ثابت ، أو مغير بتسهيل ، أو نقل ، أو إبدال . وله فيه ثلاثة أوجه :

أ ـ القصر : على حركتين مع التقليل والفتح .

ب ـ التوسط : على أربع حركات مع التقليل فقط .

جـ ـ الطول : على ست حركات مع الفتح والتقليل .

مد الصلة : إذا جاءت هاء الكناية (الضمير الغائب المفرد المذكر) مضمومة أو مكسورة ولم يوقف عليها ووقعت بين متحركين (أي أن الحرف الذي قبلها من نفس الكلمة كان متحركاً والحرف الذي بعدها من الكلمة التي تليها كان متحركاً أيضاً) تُشبع ضمة الهاء ليتولد عنها واو مدية أو تشبع كسرة الهاء ليتولد عنها ياء مدية . ومقدار مدها حركتان إن لم يكن بعدها همز نحو : « إِنَّهُ بِعِبادِهِ خَبِير » تُقرأ « إنهُو بِعبادِهِي خبير » (الشورى : ٢٧) .

ملاحظة : إذا وقع بعد مد الصلة همز ألحق المد بالمد الجائز المنفصل ليمد على أربع حركات لقالون وحفص ، أما لورش فست حركات نحو : « وهو يحاوره أنا » (الكهف : ٣٧) .

مد التمكين : هو ياءان أولاهما مشددة مكسورة والثانية ساكنة . وسمي مد تمكين لأنه يخرج متمكناً بسبب الشدة نحو : « حُيِّيتُمْ » (النساء : ٨٦) « النَّبِيِّينَ » (البقرة : ٦١) لمن قرأ النبيين بالياء كحفص .

إن كان ما بعدها حرف ساكن كالحرف المشدَّدِ نحو: « الضآلين » أو بدون تشديد نحو: « آلآن » فمد حرف المد على ست حركات وجوباً .

وإن كان ما بعدها همز فمد على أربع حركات نحو: « جآء » .

وان لم يتبع حرف المد همز ولا سكون فمده مداً طبيعياً على حركتين .

فصل (في المد الحرفي)

إن الأحرف التي تقع في أوائل السور هي الأحرف الأربعة عشر المُتَضَمَّنَةُ في هذه الجملة « نصٌّ حكيمٌ لَهُ سرٌّ قاطع » ، ويُكتب كلٌّ منها برسم حرف واحد ويُقرأ باسم الحرف . فمثلاً « الم » تقرأ : « أَلِفْ لامْ ميمْ » . وهذه الأحرف ثلاثة أقسام :

أ ـ حرف ليس فيه مد وهو « أَلِفْ » .

ب ـ قسم يُقرأ الحرفُ المرسومُ حرفين ثانيهما حرف مد هو الألف المديّة وجمعت أحرف هذا القسم بكلمتي « حيٌّ طَهُرُ » ومقدار المد حركتان ويلحق بالمد الطبيعي . ويقرأ كل حرف منها هكذا : « حا ، يا ، طا ، ها ، را » .

جـ ـ قسم يقرأ الحرف المرسوم ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد . وجمعت أحرف هذا القسم بكلمتي « نَقَصَ عَسَلُكُم » مقدار المد ست حركات وجوبا إلا « عَيْنْ » فيجوز فيها الطول والتوسط والقصر ويقرأ كل حرف هكذا : « نونْ ، قَاف ، صَادْ ، عَيْنْ ، سينْ ، لامْ ، كافْ ، ميمْ » . (**انتهى الفصل**) .

ثانياً ـ المد بسبب الهمز : يمد على أربع حركات وهو نوعان :

المد الواجب المتصل : وقد مر .

المد الجائز المنفصل : وقد مر ، ويلحق به مد الصلة وقد مر أيضاً .

ثالثاً ـ المد بسبب السكون : يمد على ست حركات وهو نوعان :

المد بسبب السكون اللازم : ويمد على ست حركات وجوباً وهو أربعة أقسام هي :

المد اللازم المُخَفَفْ الكَلِمي : يكون عندما يقع بعد حرف المد حرف ساكن غير مشدد في كلمة نحو « ءآلان » (يونس : ٩١) .

معنى لازم : واجب المد .

معنى مخفف : لا تشديد بعده .

معنى كلِمي : يقع في كلِمة وليس في حرف .

المد اللازم المُخَفَفْ الحَرْفي : يكون عندما يمد حرف المد في لفظ أحد أحرف أوائل السور المجموعة في كلمتي « نقص عسلكم » ولا يدغم الحرف الأخير بالحرف الذي بعده نحو: « صاد والقرآن .. » (ص : ١) .

معنى حرفي : يقع في حرف وليس في كلمة .

المد اللازم المثقل الكِلمي : يكون عندما يقع بعد حرف المد حرف مشدد في كلمة نحو: « الضآلّين » (الفاتحة : ٧) « الذي حآجّ » (البقرة : ٢٥٨) .

معنى مُثقَّل : بعد المد تشديد . وَيُلحق به مد الفرق .

مد الفَرْق : عندما تدخل همزة الاستفهام على اسم مُعَرَّفْ بـ « الـ » التعريف تبدل الف « الـ » التعريف الفاً مدية ليفرق بين الاستفهام والخبر . نحو :

« ءآلذكرين حَرَّم أم الأُنْثَيَيْـن » (الأنعام : ١٤٣ ـ ١٤٤) .

« ءآللهُ خَيْرٌ أما يُشركون » (النمل : ٥٩) .

« ءآللهُ أذن لكم .. » (يونس : ٥٩) .

أما « ءآلان وقد ... » (يونس : ٩١) فهو مد فرق ولكنه يلحق بالمد اللازم المخفف الكلمي .

المد اللازم المثقل الحرفي : ويكون عندما يمد حرف المد في لفظ أحد أحرف أوائل السور المجموعة في كلمتي « نقص عسلكم » ويدغم الحرف الأخير بالحرف الذي يليه بحيث يصيران حرفا واحدا مشدداً نحو :

« الم » تقرأ : « الف لاَمّيم » :

ألف : لا مد فيها .

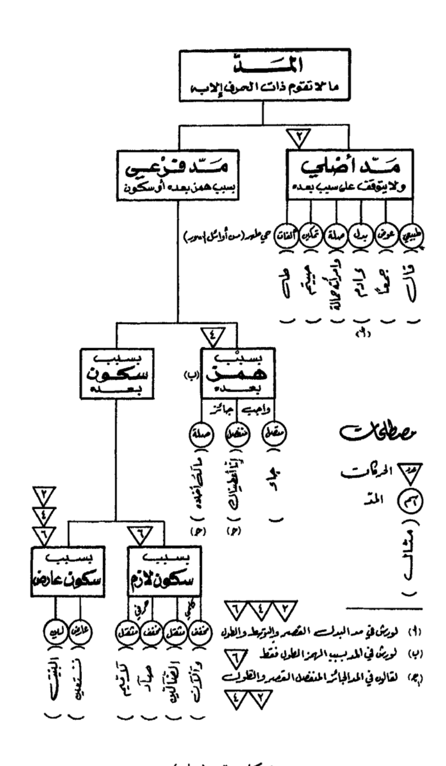
لاَمْ : الألف مد لازم مثقل حرفي لأن الميم مدغمة بالميم التي بعدها .

ميم : الياء مد لازم مخفف حرفي لأن الحرف الذي بعدها غير مشدد .

المد بسبب السكون العارض : ويكون عندما يأتي قبل الحرف الأخير من الكلمة حرف مد . ـ والحرف الأخير متحرك طبعاً ـ فإن دُرِجَ الكلام ووَصلت الكلمة بما بعدها كان المد طبيعياً ، وإن وُقِفَ على الحرف الأخير من الكلمة بالسكون صار المد مداً عارضاً للسكون وهو نوعان :

المد العارض للسكون : يكون عندما يوقف على الكلمة بالسكون وقبل السكون العارض حرف مد . مقدار مده ست حركات وهو الطول أو أربع وهو التوسط وعلى حركتين وهو القصر . نحو « نستعين » (الفاتحة : ٤) .

مد اللين : يكون عندما يوقف على الكلمة بالسكون ، وقبل السكون واو ساكنة قبلها فتح . أو ياء ساكنة قبلها فتح . مقدار مده (الواو أو الياء) حركتان أو أربع أو ست حركات نحو : « لإيلاف قريْش * إيلافهم رِحْلَة الشتاءِ والصّيف * فليعبدوا رب هذا البَيْت * الذي أطعمهم من جوع وءامنهم من خَوْف * » (قريش : ١ ـ ٤) .



شكل رقم (٨)
شجرة المدّ

الوحدة الدرسية التاسعة

صفات الحروف

ـ ١ ـ

١ ـ الصفير

٢ ـ القلقلة

٣ ـ الانحراف

٤ ـ اللـين

صفات الحروف

-١-

صفة الحرف[٢٧] : كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج .

عدد الصفات : سبع عشرة صفة على المختار ، سبع لا أضداد لها وعشر متضادة .

فالصفات التي لا أضداد لها هي : الصفير ، والقلقلة ، واللين ، والانحراف ، والتكرير ، والتفشي ، والاستطالة ،

والصفات المتضادة هي : الهمس والجهر ، والشدة والرخاوة ، والاستعلاء

---

(٢٧) لقد جرت العادة أن يتكلم عن مخرج الحرف قبل الكلام عن صفاته .. إلا أننا سنعمد في هذا الكتاب إلى الكلام عن صفات الحروف قبل الكلام عن مخارجها .. وسبب هذا أن العرب تخرج أكثر الحروف من مخارجها من غير تكلف والحاجة ماسة ـ أولا ـ للتأكيد على صفاتها .. ثم إن مجال الخطأ هو بعض الحروف فقط .

ولهذا كان البحث في مخارج الحروف هو للتأكيد على أسماء المخارج . (ومعرفة هذا فرض كفاية مع أن إخراجها من مخارجها أثناء الصلاة فرض عين) ، أما الصفات فلا بد من عروضها عند إخراج الحرف عفوياً من مخرجه (وهذا فرض عين مع أن معرفة أسماء الصفات ليس إلا فرض كفاية) .

وعلى كل حال فمن شاء السير في الطريقة المعتادة في التعلم والتعليم فله أن يبتدىء بقراءة بحث مخارج الحروف قبل بحث صفاتها .

ولا بد لنا قبل الخوض في هذا البحث من إثبات معاني الاصطلاحات التالية :

المخرج : هو محل خروج الحرف عند النطق به وتميزه عن غيره .

الصفة : كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج .

النَّفَس : هو الهواء الخارج من داخل فم الانسان بدفع الطبع من غير أن يسمع .

الصوت : هو النَّفَس المسموع الخارج بالإرادة (وعرض له تموّج يسمع بسبب تصادم جسمين) .

الحرف : هو الصوت المعتمد على مخرج محقق أو مقدر فإن لم يعتمد على مخرج فليس بحرف .

مادة الحرف : هو الصوت وهو النفس المسموع الناشىء عن هواء متموج بتصادم جسمين ، ومن ثَمَّ عُمَّ به ، ولم يختص بالإنسان بخلاف الحرف فإنه مختص بالإنسان (انظر فصل أدوات التصويت والنطق وآليتها في هامش بحث مخارج الحروف من الباب الثالث) .

والاستفال ، والإطباق ، والانفتاح ، والإذلاق والإصمات[٢٨] .

الصفات التي لا أضداد لها سبع هي :

١ ـ الصفير[٢٩] :

معنى الصفير : انحصار الصوت بين الثنايا وطرف اللسان .

حروفها ثلاثة هي (ص ، ز ، س) الصاد والزاي والسين . ووصفت بذلك لأنك إذا قلت : (أصْ ، أزْ ، أسْ) سمعت لهن صوتاً يشبه صفير الطائر[٣٠] . أقواها في الصفير الصاد ثم الزاي ثم السين أضعفها صفيراً .

٢ ـ القلقلة[٣١]:

معنى القلقلة : صوت زائد في المخرج بعد ضغط المخرج وحصول الحرف فيه بذلك الضغط .

حروفها خمسة مجموعة في كلمتي (جَدٌّ قُطْبٌ) .

---

(٢٨) عدد الصفات اللازمة سبع عشرة صفة على ما اختاره الإمام ابن الجزري .

وأوصلها صاحب الرعاية إلى (٤٤) صفة .

وعدها البركوي أربع عشرة صفة (إذ أنقص الذلاقة والإصمات والانحراف واللين ، وزاد عليها الغنة) .

وقال شارح نونية السخاوي : ست عشرة (أنْقَص الذلاقة والإصمات وزاد صفة الهوائي ـ أي الحرف الهوائي وهو الألف) .

وقال المرعشي : سبع عشرة (أنقص الذلاقة والإصمات واللين ، وزاد أربع صفات هي الغنة والإخفاء والتفخيم والترقيق) وكان الأجدر بنا أن نضع التفخيم والترقيق ولكنهما صفتان عارضتان وليستا لازمتين .

(٢٩) الصفير لغة : صوت يُصَوَّتُ به للبهائم .

(٣٠) فالصاد تشبه صوت الأوز ، والزاي صوت النحل ، والسين صوت الجراد .

(٣١) قال المرعشي : القلقلة هي في اللغة الصياح كما نقل عن الخليل وتجيء بمعنى التحريك أو الاضطراب . اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكناً حتى يسمع له نبرة قوية . حروفها مجموعة في كلمتي (جدّ قطب) والقلقلة صفة لازمة لهذه الأحرف حالة سكونها ، متوسطة كانت أم متطرفة موقوفاً عليها .

كيفية القلقلة : يحدث ذلك الصوت الزائد بفتح المخرج بتصويت فيحصل تحريك مخرج الحرف وتحريك صوته(٣٢) . وتكون القلقلة عند لفظ أحد أحرفها ساكناً . ومراتبها ثلاث أقواها بالقاف وأوسطها الجيم وأدناها الباقي(٣٣) .

وتسمى القلقلة قلقلة كبرى عند كون الحرف الساكن متطرفاً في آخر الكلمة . وتسمى قلقلة صغرى إذا جاء حرف القلقلة الساكن وسط الكلمة ، والقلقلة الكبرى أشد وضوحا وقوة . نحو :

مَريجْ	يجْعلون
بعيدْ	يَدْعون
واقْ	يَقْطعون
محُيطْ	يَطْمعون
عذابْ	لَتُبْلَونَّ(٣٣)

٣ ـ اللين(٣٤)

معنى اللين : خروج الحرف بسهولة ويسر وعدم كلفة على اللسان .

---

(٣٢) ذهب الجمهور إلى أن صوت القلقلة يكون مجانساً الى حركة الحرف الذي يسبقها ، كما ذهب بعضهم إلى أنها صوت بين الفتحة والكسرة .

(٣٣) وقيل أعلاها المشدد الموقوف عليه ، ثم الساكن في الوقف ، ثم الساكن وصلاً ، ثم المتحرك .

(٣٣) **مثال تطبيقي**

« والعاديات ضبحاً ● فالموريات قدحا ● فالمغيرات صبحا فأثرن به نقعا ● فوسطن به جمعا ● إن الإنسان لربه لكنود ● وإنّه على ذلك لشهيد ● وإنه لحب الخير لشديد ● » (العاديات : ١ ـ ٨)

« والسماء ذات البروج ● واليوم الموعود ● وشاهد ومشهود ● ».. « هل أتاك حديث الجنود ● فِرْعَوْنَ وثَمود ● بل الذينَ كفروا في تكذيب ● والله من ورائهم محُيطْ ● بل هو قرآن مجيد ● في لوح محفوظ ● » (البروج ١ـ٣ ، ١٧ـ٢٢) .

« تَبتْ يدى أبي لهب وتَبْ ● ما أغنى عَنْهُ مالُهُ وما كَسَبْ ● سيصلى ناراً ذات لهبْ ● وامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الحَطَب ● في جيدها حَبْلٌ مِنْ مسد ● » (المسد : ١ـ)

« قُلْ أعوذُ بِرَبْ الفلق ● مِنْ شَرِّ ما خَلَق ● وَمِنْ شَرِّ غاسِقٍ إذا وقب ● ومِنْ شَرِّ النفاثاتِ في العُقَد ● وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إذا حسد ● » (الفلق (١ ـ ٥) .

(٣٤) اللين لغة ، ضد الخشونة .

حرفا هذه الصفة اثنان هما الواو الساكنة المفتوح ما قبلها ، والياء الساكنة المفتوح ما قبلها[٣٥] .

ووصف الحرفان بهذا : لأنهما يجريان بلين وعدم كلفة على اللسان نحو : ﴿ البيت ﴾ ﴿ خوف ﴾ (قريش : ٣ ، ٤) .[٣٦]

٤ ـ الانحراف[٣٧]

معنى الانحراف : ميل الحرف بعد خروجه إلى طرف اللسان . أي يميل مخرج الحرف عند خروج الهواء لصدور الصوت إلى طرف اللسان .

حرفاها : اللام والراء .

ووصف الحرفان (اللام والراء) بهذا لأنهما انحرفا عن مخرجيهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما (فاللام : فيها انحراف إلى ناحية طرف اللسان والراء فيها انحراف إلى ظهر اللسان وميل قليل إلى جهة اللام ولذلك يجعلها الألثغ لاماً) .







شكل رقم (٩)

وضع اللسان عند نطق الراء ووضعيته عند نطق اللام

(٣٥) كما تكون صفة اللين في الياء والواو عند مجُانَسَة ما قبلها نحو : « هُود » « دين » « مُوسى » . وهو هنا مدّ ولين .

(٣٦) مثال تطبيقي : « لإيلاف قريْشٍ إيلافهم رحلة الشتاء والصيْف ● فليعبدوا ربَّ هذا البيْت ● الذي أطعمهم من جوعٍ وءامنهم منْ خوف » (قريش ١ ـ ٤) .

(٣٧) الانحراف لغةً : الميل والعدول

الوحدة الدرسية العاشرة

صفات الحروف
- ٢ -

٥ ـ التكرير

٦ ـ التفشي

٧ ـ الاستطالة

٨ ـ ٩ ـ الهمس والجهر

صفات الحروف

-٢-

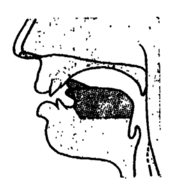
٥ ـ التكرير[٣٨]

معنى التكرير : ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف .

حرفها الوحيد هو الراء .

وتوصف الراء بالتكرير لقابليتها له إذا كانت مشددة ، ثم إن كانت ساكنة ، وقد ذكروا التكرير للراء للتحرز عنه لا للعمل به .

وينبغي تجنب تكرير الراء بأن يلصق لافظها ظهر اللسان بأعلى الحنك لصقاً محكماً بحيث تخرج الراء واحدة ولا يرتعد اللسان . كما في الشكل رقم (١٠) .



شكل رقم (١٠)

وضع اللسان عند ارتفاعه لنطق الراء

ويلاحظ كيف يلصق اللسان بسقف الحنك لئلا يتكرر الحرف عند النطق

٦ ـ التفشي[٣٩]

معنى التفشي : كثرة انتشار خروج النفس بين اللسان والحنك وانبساطه في الخروج عند النطق بالحرف .

---

(٣٨) التكرير لغة : إعادة الشيء مرة أو أكثر .

(٣٩) التفشي لغة : الانتشار والانبثاث ، وقيل معناه : الاتساع لأنه يقال : تَفَشَّت القُرحة اذا اتسعت .

حرفها الوحيد هو الشين[٤٠] .

وصفت بالشين بهذا لأنها تنبث وتنتشر في الفم عند النطق بها لرخاوتها .



شكل رقم (١١)

وضع اللسان عند نطق الشين وتفشيها

٧ ـ الاستطالة[٤١]

معنى الاستطالة : امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها .

حرفها الوحيد هو الضاد .

ويبقى جريان الصوت بالضاد الساكنة مدة أقل من مدة المد الأصلي بقليل[٤٢] .



شكل رقم (١٢)

وضع اللسان عند نطق الضاد

ويلاحظ كيف يمتد خروج الصوت متطاولاً على امتداد حافة اللسان من الأمام إلى الخلف ، بحيث يضغط اللسان من الأمام ثم يتخامد الضغط والصوت إلى أن ينتهي في الخلف .

---

(٤٠) التفشي صفة للشين وحدها عند ابن الجزري والشاطبي ، وهو للشين والفاء عند صاحب كتاب دُرَر الأفكار ، ومع الثاء عند صاحب الرعاية ، ومع الضاد عند بعض العلماء . وقال قوم : إن في الصاد والسين والراء تفشياً وعلى كل فالتفشي في الشين أظهر ، واتفق على تفشيه ، وفي باقي هذه الحروف قليل بالنسبة إليه لذا لم يصفها أكثر العلماء بالتفشي .

(٤١) الاستطالة لغة الامتداد .

(٤٢) عند نطق « اضْ » ينطبق اللسان على سقف الحنك تدريجياً من الأمام إلى الخلف ويتخامد الصوت ويبقى جريانه يُسمَعُ متضائلاً مدة أقل من الحركتين بقليل ، ويخرج من إحدى حافتي اللسان أو من كلتيهما معاً . مثال تطبيقي « ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل وأن الذين ءامنوا اتبعوا الحق من ربهم كذلك يضْربُ الله للناس أمثالهم ● » (محمد ﷺ : ٣) .

والصفات المتضادة عشرة لا بد لكل حرف من أن يتصف بخمس منها . فإن اتصف حرف بصفة لا ضد لها أيضاً كان له ست صفات . وأقصى ما يجتمع للحرف سبع صفات . خمس متضادة واثنتان لا ضد لهما كالراء[٤٣] .

٨ ، ٩ ـ الهمس والجهر[٤٤]

معنى الهمس : جريان النَّفَس عند النطق بالحرف (لضعف الاعتماد على المخرج) .

معنى الجهر : انحباس جريان النَّفَس عند النطق (من قوة الاعتماد على المخرج)[٤٥] .

حروف الهمس عشر تجمعها جملة (سَكَتَ فَحَثَّهُ شَخْص) .

وحروف الجهر باقي الحروف يجمعها (عَظُمَ وَزْنُ قارِىءٍ غَضٌ ذي طَلَبَ جِدّ) ..

---

(٤٣) صفات الراء هي : الجهر والتوسط والاستفال والانفتاح والإذلاق والانحراف والتكرير .

(٤٤) الهمس لغة : الخفاء ، والجهر لغة : الإعلان والإظهار وفي القول إعلاء الصوت به .

(٤٥) إن تكَيَّفَ النَّفَسُ الخارج عند النطق بالحرف بكيفية الصوت حتى يحصل صوت قوي كان الحرف مجهوراً . وإن بقي بعضه بلا صوت يجري مع الحرف كان الحرف مهموساً . ومثلوا للحروف المجهورة بـ (قق) وللمهموسة بـ (كك) : فإنك تجد النفس بـ (قق) محصوراً وفي (كك) جارياً . وتتفاوت قوة كل من الجهر والهمس فالصاد والخاء أقوى من غيرهما في الهمس ثم الكاف والتاء بعدها . وأضعف الحروف المهموسة الهاء ثم الفاء والحاء والثاء .

مثال تطبيقي على أحرف الهمس

« اصْبِر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الأيْدِ إنه أوّاب ● إنا سخّرنا الجبال معه يُسَبِّحْن بالعَشِي والإشراق ● والطير محْشورة كلٌّ له أوّاب ● وشددنا ملكه وءاتَيْنهُ الحكْمة وفصْل الخطاب ● وهل أتيك نبؤا الخصْم إذ تسوّروا المحْراب ● إذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخَف خصْمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشْطط واهدنا إلى سواء الصراط ● إن هذا أخي له تسْع وتسْعون نعجة ولي نعجة واحده فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب ● » (ص : ١٧ ـ ٢٣) .

« القارعة ● ما القارعة ● وما أدريك ما القارعة ● يوم يكونُ الناس كالفراش المبثوثْ ❋ ● وتكون الجبال كالعهن المنفوش ❋● فأما من ثَقُلَت موازينه ❋● فهو في عيشة راضيه ❋● وأما من خَفّت موازينه ❋● فأمه هاوية ❋● وما أدريك ما هيهْ ❋● نارٌ حامية ❋● » (القارعة : ١ ـ ١١) .

الوحدة الدرسية الحادية عشرة

صفات الحروف

ـ ٣ ـ

١٠ ـ١١ الشدة والرخاوة

١٢ ـ١٣ ـ الاستعلاء والاستفال

١٤ ـ ١٥ ـ الإطباق والانفتاح

١٦ ـ١٧ ـ الإذلاق والإصمات

صفات الحروف

ـ ٣ ـ

١٠ ، ١١ ـ الشدة والرخاوة[٤٦]

معنى الشدة : انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف (لكمال الاعتماد على المخرج) .

معنى الرخاوة : جريان الصوت مع الحرف (لضعف الاعتماد على المخرج) .

وأما معنى التوسط : فلا ينحبس الصوت ـ عند النطق بأحد حروفه ـ كانحباسه في أحرف الشدة ، ولا هو يجري ـ عند النطق بأحد حروفه ـ كجريانه في أحرف الرخاوة .

حروف الشدة ثَمانية : يجمعها قولهم (أَجِدُكَ تُطَبِّق) .

وحروف التوسط بين الشدة والرخاوة خمسة : يجمعها قولهم (لن عمر) .

وحروف الرخاوة هي باقي الحروف : ح ، خ ، ذ ، ز ، ث ، س ، ش ، ا ، ص ، ض ، و ، غ ، ف ، ه ، ي .

١٢ ، ١٣ ـ الاستعلاء والاستفال :[٤٧]

معنى الاستعلاء : ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى[٤٨] .

---

(٤٦) إذا انحصر صوت الحرف في مخرجه انحصاراً تاماً فلا يجري جرياناً أصلا سُمي شديداً ، فإنك لو وقفت على قولك « الحَج » وجدت صوتك راكداً محصوراً حتى لو اردت مَدَّ صوتك لم يمكنك .

ـ أما إذا جرى جرياناً تاماً ولم ينحصر أصلا فإنه يسمى رخواً كما في (معايشْ) فإنك لو وقفت عليها وجدت صوت الشين جارياً تمده إن شئت .

ـ وأما إذا لم يتم الانحصار ولا الجري فيكون متوسطاً بين الشدة والرخاوة كما في (الظل) فإنك لو وقفت عليه وجدت الصوت لا يجري مثل جري (معايشْ) ولا ينحصر مثل انحصار (الحج) بل يخرج على حد الاعتدال بينهما .

(٤٧) الاستعلاء لغة : الارتفاع والعلو ، والاستفال لغة : الانخفاض .

(٤٨) وأشد الحروف استعلاء القاف ، قال المرعشي : ان المعتبر في الاستعلاء أقصى اللسان سواء استعلى معه بقية اللسان

معنى الاستفال : انحطاط اللسان عند خروج الحرف إلى قاع الفم(٤٩) .

حروف الاستعلاء سبعة : يجمعها قولهم (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ)

حروف الاستفال هي باقي الحروف : ويجمعها قولهم (ثَبَتَ عِزُّ مَنْ يُجَوِّدُ حَرْفَهُ سلَّ إذ شَكا) .

١٤ ، ١٥ ـ الإطباق والانفتاح(٥٠) :

معنى الإطباق : هو تلاقي طائفتي اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف .

ومعنى الانفتاح : هو تجافي كل من طائفتي اللسان والحنك الأعلى عن الأخرى حتى يخرج النفس من بينهما عند النطق بالحرف .

حروف الإطباق : أربعة « ص ض ط ظ » : وهي (٥١) التي ترسم على شكل سقف الحنك (ص) .

أو لا . فلا تعتبر الجيم والشين والياء مستعلية لأنه قد استعلى بها وسط اللسان ولا الكاف لأنه لا يستعلى بها إلا ما بين أقصى اللسان ووسطه .

(٤٩) اللام والراء المفخمتان تشبهان الحروف المستعلية .

مثال تطبيقي

(على أحرف الاستعلاء)

بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات غَرقا ● والناشطات نشطا ● والسابحات سبحاً ● فالسابقات سبقا ● فالمدبرات أمرا ● يوم ترجف الراجفة ● تتبعها الرادفة ● قُلوبٌ يومئذٍ واجفة ● أبصارها خاشعة ● يقولون أءنا لمردودون في الحافرة ● أءذا كنا عظاماً نخرة ● قالوا تلك إذا كرةٌ خاسرة ● فإنَّمَا هي زجرة واحدة ● فإذا هم بالساهرة ● هل أتيك حديث موسى ● إذ ناديه ربه بالواد المقدس طُوًى ● اذهبْ إلى فِرْعَونَ إنَّهُ طغى ● فقل هل لك إلى أن تزكى ● وأَهْدِيَكَ إلى رَبِّكَ فَتخشَى ● فأريه الأية الكبرى ● فكَذَّبَ وعَصى ● ثُمَّ أدْبَرَ يَسْعَى ● فَحَشر فَنَادى ● فقال أنا ربكم الأعلى ● فأَخَذَهُ الله نكالَ الآخرة والأولى ● إن في ذلك لَعِبْرَةً لِمَنْ يخشى ● ءأَنْتُمْ أشَدُّ خلقاً أم السماءُ بنيها ● والأرض بعد ذلك دحيٰها ● » (النازعات : ١ ـ ٣٠) .

(٥٠) الإطباق لغة : الإلصاق ، والانفتاح لغة : الافتراق .

(٥١) الطاء أقوى الأحرف إطباقاً والظاء أضعفها ، والصاد والضاد متوسطتان في الإطباق .

وحروف الانفتاح خمس وعشرون : هي باقي الحروف .

١٦ ، ١٧ ـ الإذلاق والإصمات[٥٢] :

معنى الإذلاق : هو خفة الحرف بخروجه من ذلق اللسان والشفة .

ومعنى الإصمات : هو ثقل الحرف بخروجه من غير اللسان والشفة .

حروف الإذلاق : ستة مجموعة في قولهم (فِرَّ مِنْ لُبٍّ)[٥٣] . وسميت حروف الذلاقة بهذا لسرعة النطق بها وخروجها من ذلق اللسان (طرفه) .

وحروف الإصمات : هي باقي الحروف مجموعة في قولهم (جِزْ غِشٍّ ساقِطٍ صَدٍّ ثِقَةً إذ وَعْظُهُ يَحُضُّك) .

وسميت حروف الاصمات بهذا لامتناع انفراد هذه الحروف أصولاً في الكلمات الرباعية أو الخماسية ، فلا بد من وجود حرف أو أكثر من حروف الإذلاق في الكلمات الرباعية أو الخماسية ، فإن أنت لم تجد في كلمة رباعية الأصل أو خماسيته حرف إذلاق فاحكم بأنها كلمة غير عربية الأصل كلفظ « عسجد » .

---

(٥٢) الذلاقة لغة : حدة اللسان وبلاغته ، والإصمات لغة : المنع .

(٥٣) حروف الإذلاق ستة : ثلاثة تخرج من ذلق اللسان هي الراء واللام والنون (لِنَرّ) وثلاثة تخرج من ذلق الشفة وهي الباء والفاء والميم (بفم) .

قاعدة : في كيفية استخراج صفات كل حرف:إذا أردت استخراج صفات كل حرف فابدأ أولا بحروف الهمس (سكت فحثه شخص) فإذا وجدت الحرف المطلوب أخذ صفته في حروفه فهو صفته وإلا فصفته الجهر . ثم انتقل لحروف الشدة (أجدك تطبق) والتوسط (لن عمر) فإن وجدته في أحدها فهو صفته ، وإلا ففي ضدها فصفته الرخاوة . ثم انتقل لحروف الاستعلاء (خص ضغط قظ) فإن كان فيها فهو صفته ، وإلا ففي ضده الاستفال . ثم انتقل لحروف الإطباق التي هي (ض ص ط ظ) فإن كان فيها فهو صفته ، وإلا ففي ضده الانفتاح . ثم انتقل لحروف الإذلاق (فر من لب) فإن كان فيها فهو صفته ، وإلا ففي ضده الإصمات .

وإلى هنا يتم للحرف خمس صفات من المتضادة ثم انتقل للصفات غير المتضادة ، فإن وجدته في أحدها كانت له صفته وحينئذ يتم له ست صفات .

ولا تنقص صفات الحرف عن خمس ولا تزيد عن ست (إلا الراء فيمكن أن تتصف بسبع فهي : مجهورة متوسطة مستفلة منفتحة مذلقة منحرفة مكررة وتذكر صفة التكرير لتجنبها فلا يجوز أن تتصف الراء عند النطق بها مكررة) .

ومثال ما له ست صفات الباء فهي : مجهورة شديدة مستفلة منفتحة مذلقة مقلقلة . ومثال ما له خمس صفات الفاء فهي : مهموسة رخوة مستفلة منفتحة مذلقة .

الوحدة الدرسية الثانية عشرة

أحكام النون الساكنة والتنوين

-١-

أولاً : الإظهار

ثانياً : الإدغام

أحكام النون الساكنة والتنوين

ـ ١ ـ

النون الساكنة : حرف يثبت كتابة ولفظاً في الوقف[٥٤] ولها في الوصل مع أي حرف من حروف الهجاء أحد أحكام أربعة هي : الإظهار أو الإدغام أو الإقلاب أو الإخفاء .

التنوين : هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً ووصلاً وتفارقه كتابة ووقفاً ، كالفتحتين والضمتين والكسرتين في لفظ : (كتابٌ كتاباً كتابٍ) .

ويأخذ التنوين مع أحد حروف الهجاء بعده جميع أحكام النون الساكنة سواء بسواء .

فللنون الساكنة أو التنوين عند ورودها قبل أي حرف من حروف الهجاء الـ (٢٩) أحد أربعة أحكام هي : الإظهار أو الإدغام أو القلب (الإقلاب) أو الإخفاء .

أولاً
إظهار النون الساكنة والتنوين

مر معنا تعريف الإظهار وهو :إخراج الحرف الساكن من مخرجه من غير وقف ولا سكت ولا غنة ولا تشديد في الحرف المُظهر .

إظهار النون الساكنة : هو إخراج النون الساكنة من مخرجها من غير وقف ولا سكت ولا غنة ولا تشديد في الحرف المُظهِر .

---

(٥٤) كنون « لنْ » و« عنْ » و« منْ » وتكون في الاسم والفعل والحرف ، كما تكون في وسط الكلمة وفي طرفها ، نحو : « الانْسان » فسينْغضون « لَنْ تنالوا » .

أحرف إظهار النون ستة : هي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء : وهي مجموعة في أوائل كلمات : (أخي هَاكَ عِلماً حازَهُ غَيْرُ خاسرِ) وتسمى هذه الأحرف أحرفَ الحلق لأن مخرجها هو الحلق كما سيمر معنا في بحث مخارج الحروف .

تظهر النون الساكنة (أو التنوين) إذا جاء بعدها أي حرف من حروف الإظهار الستة[٥٥] سواء في كلمة واحدة أو في كلمتين نحو :

« يَنْئَوْن » « مِنْ إله » « عذابٌ أليم » « قومٍ هودٍ أو » « مرةً أُخرى » « يَنْهَون » « مِنْ هاد » « إنِ امرُؤٌ هلك » « بخيرٍ هَل يستوي » « فريقاً هدى » .

« أنْعمت » « مَنْ حآدَّ » « على كل شيءٍ حفيظ » « رزقاً حسناً » .

« فسَيُنْغضون » « مِنْ غَفور » « وعدٌ غير مكذوب » « ماءٍ غير آسن » « وعطاءً غير مجذوذ » .

« المنخنقة » « وإن خِفْتم » « وشهيٌ خالدين » « يومئذٍ خاشعة » « ناراً خالداً » .

ثانيا

إدغام النون الساكنة والتنوين

مر معنا تعريف الإدغام وهو : التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران ـ عند النطق ـ حرفاً واحداً مشدداً هو الحرف الثاني .

إدغام النون الساكنة : هو التقاء النون الساكنة (أو التنوين) بحرف من حروف الإدغام بحيث يصيران ـ عند النطق ـ حرفاً واحداً مشدداً هو حرف الإدغام .

(٥٥) ويسمى إظهاراً حلقياً لأن هذه الحروف تسمى حروف الحلق لخروجها منه (انظر الاشكال ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦) .

أحرف إدغام النون ستة : تجمعها كلمة (يرملون) .

الإدغام الكامل : يكون عند التقاء النون الساكنة أو التنوين بأحد حرفي (اللام والراء) ويكون بلا غنة وهو يماثل إدغام اللام الشمسية إذ تُدخل النون بالحرف إدخالاً كاملاً فلا يسمع لها أي أثر نحو : « أن لَو » « أنداداً لِيُضِلّوا » فتقرآن : « ألّو » « أندادَ لّيضلوا » .

« مِنْ رَبٍّ » « بشراً رسولاً » . وتُقرآن : « مِرَّبٍّ » « بَشَرَ رَّسولا » .

الإدغام الناقص : يكون عند التقاء النون الساكنة أو التنوين عند أحد أحرف كلمة (ينمو) (يومن) .

كيفيته : أن تدغم النون فلا تقرأ ، بل يشدد الحرف الذي يليها وتظهر الغنة على هذا الحرف المشدد مقدار حركتين نحو :

« إنْ يَروا » « فِئةً يَنْصرونه » وتقرآن : » إيَّروَا » « فِئَتَيَّنصرونـه »

« منْ وال » ، « إيماناً وهم » وتقرآن : « مِوَّال » ، « إيمانَوَّهُم » .

« مِنْ ماء » « صراطاً مستقيماً » وتقرآن : « مِمَّاء » « صراطَمُّستقيماً » .

« إنْ نَحن » « مَلِكاً نُقاتل » تقرآن : «إنَّحن » « مَلِكَنُّقاتل » .

مع مراعاة الغنة مقدار حركتين على كل حرف مشدد من حروف الإدغام .

ملاحظة : إذا وقع حرف الإدغام بعد النون الساكنة في اكلمة واحدة فلا يصح الإدغـام بل يجب إظهـار النـون الساكنـة[٥٦] نحـو : « دُنْيا » « قِنْـوان » « بُنْيان » « صِنْوان » .

ملاحظة : في موضعين من القرآن الكريم تظهر النون الساكنة عند الواو ولا تدغم بها وهما :

---

(٥٦) ويسمى إظهاراً مطلقاً .

« يس والقرآن الحكيم » تقرأ « ياسينْ والقرآنِ الحكيم »

« ن والقلمِ » تقرأ « نونْ والقلمِ » .[٥٧]



(٥٧) وهذا عند قالون وحفص بينما يدغم ورش النون في الواو في « يس والقرءان الحكيم » (يس :١) قولاً واحداً ، وله : الإظهار والإدغام في « ن والقلمْ » (ن : ١) .

الوحدة الدرسية الثالثة عشرة

أحكام النون الساكنة والتنوين

-٢-

ثالثاً ـ الإقلاب (القلب)

رابعاً ـ الإخفاء

ثالثاً
قلب النون الساكنة والتنوين

القلب : هو جعل حرف مكان حرف مع مراعاة الغنة[٥٨]

ـ قلب النون : هو التقاء النون الساكنة (أو التنوين) بحرف الباء . بحيث تقرأ النون ميا مع مراعاة الغنة والإخفاء .

وحرف قلب النون الساكنة الوحيد هو الباء .

كيفيته : عند ورود نون ساكنة (أو تنوين) وبعدها حرف باء سواء في كلمة واحدة أو كلمتين ، تقرأ النون ميماً ويبقى صوت الغنة على الميم مقدار حركتين نحو : ﴿« مِنْ بَعدْ ﴾ (البقرة : ٢٧) تقرأ : « مِمْبَعْد » . ﴿ يُنْبِتْ لَكُم ﴾ (النحل : ١١) تقرأ : « يُمْبِتْ لَكُم » . ﴿ سميعٌ بصير ﴾ (الحج : ٦١) تقرأ « سَميعُمْبَصير » .

رابعاً
إخفاء النون الساكنة والتنوين

الإخفاء[٥٩]

هو النطق بحرف ساكن عار عن التشديد على صفة بين الإظهار والإدغام مع مراعاة الغنة في الحرف الأول مقدار حركتين .

---

(٥٨) القلب لغة : تحويل الشيء عن وجهه ، والقلب والإقلاب بمعنى واحدإلا أن القلب أصح لغة لأن (الإقلاب) مصدر (أقلب) ولم يسمع هذا .

والقلب اصطلاحا : جعل حرف مكان آخر . وقال بعضهم : هو عبارة عن قلب النون عند الباء ميماً مع إخفائها لمراعاة الغنة .

مثال تطبيقي

« إن الله اصطفىءادم ونوحاًوآل ابراهيم وءال عمران على العالمين ● ذريةً بعضها من بعض والله سميع عليم ● » (آل عمران : ٣٤) .

(٥٩) الإخفاء لغة : الستر .

إخفاء النون :

هو النطق بالنون الساكنة عارية عن التشديد على صفة بين الإظهار والإدغام مع مراعاة الغنة في النون مقدار حركتين .

تخفى النون الساكنةِ أو التنوين) عند بقية حروف الهجاء وهي خمسة عشر حرفا (ص ، ذ ، ث ، ك ، ج ، ش ، ق ، س ، د ، ط ، ز ، ف ، ت ، ض ، ظ) وتجمعها أحرف أوائل كلمات هذا البيت :

صِفْ ذا ثَنــا كَمْ جَادَ شَخصٌ قَدْ سماَ
دُمْ طَيِّبــاً زِدْ في تُقــىً ضَعْ ظالماً

كيفيته : عند ورد حرف الإخفاء بعد النون الساكنة (أو التنوين) تلفظ النون مسموعة من الأنف ولا تشدد ، ولا يشدد حرف الإخفاء الذي يليها .[60] .

ويكون الإخفاء في كلمة واحدة أو كلمتين نحو : « عِنْد » « وَلَمَنْ صَبَر » .[61]

---

(٦٠) يظهر الفرق بين الإظهار والإخفاء بأن الإظهار لا غنة فيه والإخفاء فيه غنة .
ويظهر الفرق بين الإدغام والإخفاء بأن الإدغام فيه تشديد على الحرف الثاني والإخفاء لا تشديد فيه .

(٦١) **أمثلة على الإخفاء :**
ص : « انصرُنا » « وَلَمَنْ صَبَر » « قاعاً صفصفاً » « بِريحٍ صَرْصر » « ونخيلٌ صِنوان » .
ذ : « مُنْذُ » « مَنْ ذا » « وكيلاً ذُرِّيَة » «ظلٌ ذي » « عزيزٌ ذو انتقام » .
س : « الإنْسان » « ولئنْ سألتهم » « قولاً سديدا » « من كلٌ أمرٍ سلام » « فوجٌ سألهم » .
د : « أنْداداً » « وما مِنْ دابّة » « كأساً دهاقا » « يومئذٍ دُبُرَه » «قِنْوانٌ دانية » .
ط : «إنْطلقوا » « مِنْ طَيبات » « حلالاً طيباً » « كلمةٍ طيبةٍ » « بلدةٌ طيبة » .
ز : « أنْزل » «فإنْ زللتم » « نفساً زكية » « يومئذٍ زرقاً » ...
ف : « يُنْفقون » « فإنْ فاؤوا » « عاقراً فهبْ لي » « على تخَوُّفٍ فإن » « لآتيةٌ فاصفح » .
ث :« الأنْثى » « أنْ ثَبَّتْناك » « شهيداً ثُم » « نُطفَةٍ ثُم » « خيرٌ ثواباً » .
ك : « فانْكحوا » « وانْ كانت » « عُلواً كبيراً » « شيء ٍكذلك » « كتابٌ كريم » .
ج : « أنْجَيْناه » «-مَنْ جاء » « رُطَباً جنيا » « كُل أُمَّةٍ جاثية » « فصبرٌ جميل » .
ش : « أنْشَرَه » «فَمَنْ شَهِد » « جَباراً شقياً » « رُكنٍ شديد » « قويٌ شديد العقاب » .

ق : « تَنْقِمون » « مِنْ قبل » « رِزْقا قالوا » « عادٍ قوم هود » « عذابٌ قريب » .
ت : « أنْت » « وإن تَصْبِروا » « حليةً تلبسونها » « يومئذٍ تُعْرَضون » «لهم جناتٌ تجري » .
ض : « مَنْضود » « ومَنْ ضل » « قوماً ضالين » « قوّةِ ضعفاً » « قِسْمَةٌ ضيزى » .
ظ : « انْظُروا » « مَنْ ظهير » «ظلاً ظليلاً » .. « سحابٌ ظلمات » .

مثال تطبيقي

« وإذ قالَ موسى لقومِهِ إنَّ الله يأمُرُكُمْ أنْ تَذبحوا بقرةً قالوا أتَتَّخِذُنا هُزُواً قال أعوذُ بالله أنْ أكونَ مِنَ الجاهلين● قالوا ادْعُ لنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لنا ما هِيَ قالَ إنَّهُ يقولُ إنها بقرةٌ لا فارضٌ ولا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فافعلوا ما تؤمرون ● قالوا ادع لنا ربَّك يُبَيِّـن لنا ما لونها قال إنه يقول إنها بقرةٌ صفراءُ فاقعٌ لونها تَسُرُّ الناظرين ● قالوا ادعُ لنا ربك يُبَين لنا ما هي إنّ البقر تشابه علينا وإنّا إنْ شاء الله لمهتدون ● قال إنّه يقول إنها بقرةٌ لاَ ذلولٌ تثير الارض ولا تَسقي الحرثَ مسَلَّمَةٌ لاَ شِيَةَ فيها قالوا الآن جئتَ بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون ● » (البقرة : ٦٦ـ٧١) .



الوحدة الدرسية الرابعة عشرة

أحكام السين

أحكام الميم

إدغام المتماثلين

إدغام المتجانسين

أحكام الباء

أحكام التاء

أحكام الثاء

أحكام الدال

أحكام الذال

أحكام السين

السين حرف من حروف الهمس « سَكَتَ فَحَثَّهُ شَخْصٌ » ومعنى هذا أنه لا بد من جريان النفس عند النطق بالسين ساكنة .

وهي تظهر دوماً عند جميع الأحرف إلا أنه لها في القرآن بعض أوضاع خاصة . إذ تقرأ في بعض حالاتها سيناً خالصة وتقرأ في بعضها الآخر صاداً خالصة . ولقد اصطلحوا في رسم المصحف أن يكتبوا سيناً وصاداً فوق بعضهما[٦٢] ومعنى هذا أنه يجوز للقارىء قراءة الحرف بالسين أو بالصاد .

﴿ والله يقبض ويبصط ﴾ (البقرة : ٢٤٥)

﴿ وزادكم في الخلق بصطة ﴾ (الأعراف : ٦٩)

أحكام الميم

الميم حرف من الحروف الشفوية يخرج من انطباق الشفتين . وللميم الساكنة ثلاثة أحكام بالنظر لما يأتي بعدها من أحرف :

١ ـ إذا جاء بعد الميم الساكنة ميم أدغمت فيها لتصبحا ميماً واحدة مشددة تظهر عليها الغنة نحو : ﴿ في قلوبهم مرض ﴾ تقرأ « في قلوبهمّرض » .[٦٣]

٢ ـ إذا جاء بعد الميم الساكنة حرف الباء تخفى مع بقاء الغنة طبعاً نحو : ﴿ وهُمْ بالآخِرة ﴾ ﴿ تَرْمِيمْ بِحِجارة ﴾ .[٦٤]

---

(٦٢) ـ إشارة إلى أن أصل الكلمة بالسين أو الصاد ، وللقراء في مثل هذه الكلمات ثلاث قراءات ، منهم من يقرؤها بالسين ، ومنهم من يقرؤها بالصاد ، ومنهم من يقرأ بالوجهين .

(٦٣) ويسمى إدغام متماثلين .

(٦٤) وَيُحَذِّرُ الشيخ عبد العزيز عيون السود من إطباق الشفتين عند النطق بالميم المخفاة ، كما جاء في رسالته المخطوطة بعنوان « النفس المطمئنة » .

٣ ـ تظهر الميم الساكنة عند بقية أحرف الهجاء الـ (٢٦) ويكون إظهار الميم أشد عند الواو والفاء نحو : « عليهم ولا الضالين » « وهم فيها » . لأنهما حرفان شفويان يخرج كل منهما من الشفتين كما تخرج الميم من الشفتين أيضاً .(٦٥)

ولميم الجمع ـ عند حفص ـ بالنسبة لما يليها ثلاث حالات (٦٦) :

١ ـ يُسكّنها في الوقف مطلقاً .

٢ ـ يُسكّنها إذا لحقها حرف متحرك ووصلها به نحو ﴿ أنعمت عليهمْ غير المغضوب ﴾ (الفاتحة : ٦ ـ ٧) .

٣ ـ يضمها إذا لحقها حرف ساكن ووصلها به نحو ﴿ وضربت عليهمُ الذِّلة ﴾ (البقرة : ٦١)

---

(٦٥) ويسمى إظهار الميم الساكنة عند الواو أو الفاء إظهاراً شفوياً .

(٦٦) ولقالون في ميم الجمع إذا وُصلت بحرف متحرك بعدها وجهان : الأول السكون . والثاني الصلة بأن تضم وتوصل بواو لفظية تأخذ أحكام الواو المدية إذا سبقها أحد الأحرف الأربعة . « د ، ه ، ك ، ت » الهمزة والهاء والكاف والتاء .

أما ورش فلا تكون له الصلة في ميم الجمع إلا إذا وقع بعدها همز قطع فتتعين الصلة ويلحق بالمد المنفصل

مثال تطبيقي

« ولقد صَدَقكُم الله وعَدهُ إذ تَحُسّونهمْ بإذنه حتى إذا فشلتمْ وتنازعتمْ فِي الأمر وعصيتمْ من بَعْدِ ما أريٰكمْ مَّا تُحبون منكمْ مَّن يريد الدنيا ومنكمْ مَن يريد الآخرة ثمّ صرفكمْ عنهمْ ليبتليكمْ ولقد عفا عنكمْ والله ذو فضل على المؤمنين ● إذْ تُصْعِدون ولا تلوُن على أحدٍ والرسولُ يدعوكمْ في أخريٰكُمْ فأثابكُم غماً بغَم لكيلا تحزنو على ما فاتكمْ ولا ما أصابكمْ والله خبيرٌ بما تعملون ● ثمَّ أنزل عليكمْ مِّنْ بعد الغمِّ أَمَنَةً نُعاساً يغشى طائِفَةً منكمْ وطائفةٌ قد أهمتهمْ أنفسهمْ يَظُنونَ بِالله غيرَ الحق ظَنَّ الجاهلية يقولون هل لنا من الامْر من شيءٍ قل إنّ الامر كلَّهُ لله يخفون في أنفسهمْ مّا لا يبدون لكَ يقولون لو كان لنا من الأمر شيءٌ مّا قتلنا ههنا قل لو كنتمْ فِي بيوتكمْ لبرز الذين كُتِبَ عليهم القتل إلى مضاجِعِهِمْ وليَبْتَلِيَ الله ما في صدورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ ما في قلوبِكُمْ والله عليمٌ بذات الصدور ● » (آل عمران : ١٥٣ ـ ١٥٤) .

إدغام المتماثلين

ـ إذا التقى حرفان متماثلان أولهما ساكن والثاني متحرك أُدغم الأول في الثاني ليُصبحا حرفاً واحداً مشدداً نحو:

الباء عند الباء في ﴿ اذْهَبْ بكتابي ﴾ (النمل : ٢٨) تقرأ « اذْهَبِّكتابي »

الكاف عند الكاف في ﴿ يُدْرِكْكُم ﴾ (النساء : ٧٨) تقرا « يدركُّم » .

الفاء في الفاء في ﴿ فلا يسرفْ في القتل ﴾ (الاسراء : ٣٣) تقرأ : « فلا يسر فّلقتل) .

والواو في الواو في : ﴿ بما أتوْا وَيحبون ﴾ (آل عمران : ١٨٨) تقرأ « بما أَتَوَّ يحبون »[٦٦] .

ـ يجوز الإدغام والإظهار ، والإظهار أرجح في قوله :

﴿ « ما أغنى عنّي ماليَهْ هَلَك عَني سُلطانية ﴾ (الحاقة : ٢٨) فتقرأ على الإدغام « ماليَهّلك » أو تظهر « ماليهْ هَلك » ويوقف على الهاء الأولى وقفة خفيفة من غير قطع نَفس[٦٧] .

---

(٦٦) ما لم يكن الحرف الأول حرف مد وعندها يتوجب إظهاره ومده نحو : « قالوا وأقبلوا » (يوسف : ٧١) « قومي يعلمون » (يس : ٢٦)

(٦٧) ولجميع القراء في « ماليه هلك » الوجهان :

أ) الإظهار مع السكت .

ب) الإدغام

أما ورش فإن قراءة « ماليه هلك » مرتبطة بقراءته لـ « كتابيه إني ظننت » فإذا وصل ونقل الحركة أدغم « ماليه هلك » وإذا قرأ « كتابيه إني » بسكت دون نقل للحركة أظهر « ماليه هلك » .

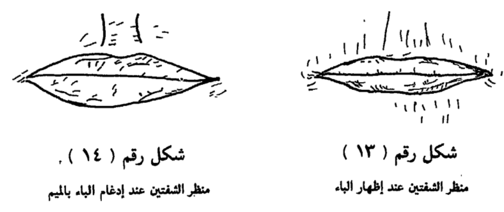
إدغام المتجانسين

ويكون عندما يتفق الحرفان مخرجاً ويختلفان صفة ويكون في الأحرف التالية : ب ؛ ت ، ث ، د ، ذ .

أحكام الباء الساكنة :

الباء حرف من الحروف الشفوية يخرج من انطباق الشفتين انطباقاً قوياً . تُدغم الباء الساكنة في الميم بعدها مع مراعاة الغنة في مكان واحد هو : « يا بني اركبْ معنا » وتقرأ « اركمّعنا » (هود : ٤٢)[٦٨] .

- وتظهر الباء عند بقية الأحرف وتلاحظ فيها القلقلة .



شكل رقم (١٣)

منظر الشفتين عند إظهار الباء

شكل رقم (١٤) .

منظر الشفتين عند إدغام الباء بالميم

أحكام التاء الساكنة :

يُوصف حرف التاء بأنه حرف من أحرف الهمس (سَكَتَ فَحَثَّهُ شَخْصٌ) ومعنى هذا أنه لا بد من جريان النفس عند النطق بالتاء ساكنة .

وللتاء الساكنة عند التقائها بحرف بعدها حكمان : الإدغام أو الإظهار

---

(٦٨) ولقالون : الإدغام مع الغنة والإظهار . كما أن له الإدغام مع الغنة في قوله تعالى : « ويعذب من يشاء » (البقرة : ٢٨٤) قولاً واحداً أينما وردت .

١ ـ تُدغَم التاء الساكنة ـ بلا غنة ـ في موضعين : إذا جاء بعدها دال أو طاء نحو :

﴿ أَثْقَلَتْ دَعَوا ﴾ (الأعراف : ١٨٩) تقرأ : « أَثْقَلَدَّعَوا » ، ﴿ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُما ﴾ (يونس : ٨٩) تقرأ «أُجيبَدَّعوتكما » ، ﴿ هَمَّتْ طَائِفَتان ﴾ (آل عمران : ١٢٢) تقرأ : « هَمَّطَّائفتان » ، ﴿ فَآمَنَتْ طَائِفة ﴾ (الصف : ٢٤)[٦٩] تقرأ : « فآمَنَطَّائفة » .

٢ ـ وتظهر التاء الساكنة عند بقية الأحرف .

أحكام الثاء الساكنة :

يوصف حرف الثاء بأنه من أحرف الهمس (سكت فحثه شخص) ومعنى هذا أنه لا بد من جريان النفس عند النطق بالثاء ساكنة .

وللثاء الساكنة ـ عند التقائها بحرف بعدها ـ حكمان : الإدغام أو الإظهار .

١ ـ تُدْغم الثاء الساكنة بلا غنة ـ إذا جاء بعدها حرف الذال نحو : ﴿ يَلْهَثْ ذلك ﴾ (الأعراف : ١٧٦) تقرأ : « يَلْهذَّ لك » .[٧٠]

٢ ـ وتظهر الثاء الساكنة عند بقية الأحرف .

أحكام الدال الساكنة :

الدال من أحرف القلقلة (جَدٌّ قُطْب) فلا بد من قلقتها إذا جاءت ساكنة .

وللدال الساكنة ـ عند التقائها بحرف بعدها ـ حكمان : الإدغام والإظهار

١ ـ تُدغم الدال الساكنة ـ بلا غنة ـ إذا جاء بعدها تاء نحو :

﴿ قَدْ تَبَيَّنَ ﴾ (البقرة : ٢٥٦) تقرأ : « قَتَّبَيَّنَ » ﴿ وَمَهَّدْتُ ﴾ (المدثر : ١٤)

(٦٩) كما أن لورش إدغام التاء في الظاء في مواضع ثلاثة في القرآن الكريم هي : « حرمتْ ظُهورها » « حملتْ ظُهورهما » (الانعام : ٦ ، ١٤٦) و« كانتْ ظالمة » (الأنبياء : ١١) فتقرأ كل منها : « حرمظُّهورها » « حملظُّهورهما » « كانَظَّالمة » .

(٧٠) ولقالون إظهار الثاء عند الذال وإدغامها والإظهار مقدم . أما ورش فقد قرأها بإظهار الثاء .

تقرأ : « وَمَهَّتٌ » .[٧١]

٢ ـ وتظهر الدال الساكنة عند بقية الأحرف .

أحكام الذال الساكنة :

الذال من الحروف اللثوية تخرج بضغط اللسان على وسط الثنيتين العليين

وللذال الساكنة ـ عند التقائها بحرف بعدها ـ حكمان الإدغام أو الإظهار .

١ ـ تدغم الذال الساكنة بلا غنـة إذا جاء بعدهـا حرف الظـاء نحـو : ﴿ إِذْ ظَلَمْتُمْ ﴾ (الزخرف : ٣٩ » تُقرأ : « إِظَّلَمْتُمْ » .

ـ وتظهر الذال الساكنة عند بقية الأحرف .[٧٢]



(٧١) كما لورش : إدغام الدال في الضاد وإدغامها بالظاء نحو :« فقدْ ضَلّ »(البقرة : ١٠٨) تقرأ « فقضَّل » « فقدْ ظلم » (البقرة : ٢٣١) تقرأ : « فَقَظَّلم » .

(٧٢) لقالون وورش إدغام الذال بالتاء في « اتخذتُم » فتقرأ « اتختُّم » أينما وقعت وكذلك « اتخذْتُ » تقرأ « اتختُّ » بينما يقرآن « عذْتُ » بإظهار الذال .

الوحدة الدرسية الخامسة عشرة

إدغام المتقاربين

اللام في الراء

الطاء في التاء

القاف في الكاف

إدغام المتقاربين

ـ إذا تقارب الحرفان مخرجاً وصفة وكان الأول منهما ساكناً وجب إدغام الأول في الثاني ـ بدون غنة ـ كما في :

١ً ـ **اللام في الراء** : نحو ﴿ وقُلْ رَبِّ ﴾ (الإسراء : ٢٤) . وتقرأ : « وَقُرَّب » . وقد مر معنا في أحكام اللام .

٢ً ـ **الطاء في التاء** : مع إبقاء صفة الإطباق والاستعلاء نحو : ﴿ لئن بسطْتَ ﴾ (المائدة : ٢٨) ﴿ وأحطْتُ ﴾ (النحل : ٢٤) تقرآن « بست » و « أحتُ » مع بقاء صفتي الإطباق والاستعلاء على حرف التاء أي أنها تقرأ حرفاً مشدداً بين حرفي التاء والطاء .

٣ً ـ **القاف في الكاف** : ولا يوجد إلا في آية ﴿ ألم نَخْلُقْكُمْ مِنْ ماءٍ مَهين ﴾ (المرسلات : ٧٧) ولها حالتان :

أ ـ الإدغام المحض فتقرأ : « ألم نَخْلُكُّمْ » .

ب ـ تقرأ حرفاً مشدداً بين القاف والكاف ، أي تدغم القاف في الكاف مع بقاء صفة الاستعلاء على الكاف مع أنها صفة للقاف .

وتظهر جميع الأحرف الساكنة التي لم ترد لها أحكام خاصة عند بعضها بعضاً وينبغي الانتباه إلى إظهار ما يلي :

الضاد الساكنة عند الطاء في نحو: ﴿ فَمَنِ اضْطر ﴾ (المائدة : ٣) .

الضاد الساكنة عند التاء في نحو : ﴿ فإذا أَفَضْتُم ﴾ (البقرة : ١٩٨) .

الظاء الساكنة عند التاء في نحو:﴿ سواءٌ علينا أوعَظْتَ ﴾(الشعراء : ١٣٦) .

الوحدة الدرسية السادسة عشرة

الأذان والإقامة

الأذان والإقامة

كلمات الأذان

كلمات الأذان توقيفية نزل بها الوحي على قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، ورآه في المنام عدد من الصحابة الكرام منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنهم أجمعين . وكلمات الأذان هي : « اللهُ أكبَر[73] اللهُ أكبَرْ[74] * اللهُ أكبَر اللهُ أكبَر * أشهدُ أنْ لا إله إلا اللهْ * أشهدُ أنْ لا إله إلا اللهْ * أشهدُ أنَّ محمداً رسولُ اللهْ * أشهدُ أنَّ محمداً رسولُ اللهْ * حيَّ على الصلاةْ * حيَّ على الصلاةْ * حيَّ على الفلاحْ * حيَّ على الفلاحْ * اللهُ أكْبَرَ اللهُ أكبَرْ * لا إله إلا اللهْ * » .

ويزاد في أذان الصبح بعد « حيَّ على الفلاحْ * الصلاةُ خيرٌ من النومْ * الصلاةُ خيرٌ من النومْ * » .

أما الأذان عند المالكية فهو مثنى التكبير في أوله ، ويخفض مؤذن المالكية صوته ـ ندباً ـ في الشهادتين حال كونه مسمعاً .

فكلمات الأذان عند المالكية هي : « الله أكبر * الله أكبر * » ويندب للمؤذن المالكي ان يُسَمِّع الشهادتين فيقول بصوت منخفض مسموع : « أشهدُ أنْ لا إله إلا اللهْ * أشهدُ أنْ لا إله إلا اللهْ * أشهدُ أنَّ محمداً رسولُ اللهْ * أشهدُ أنَّ محمداً رسولُ اللهْ * » .

ثم يرجّع الشهادتين مرتين أخريين بصوت مرتفع مساوياً بهما التكبير في رفع الصوت فيقول « أشهدُ أن لا إله إلا الله * أشهدُ أن لا إله إلا الله * أشهدُ أنَّ محمداً رسولُ الله * أشهدُ أنّ محمداً رسول الله * » .

---

(٧٣) ، (٧٤) الراء الأخيرة ساكنة لا محالة ، والمؤذن مُخَيَّـر فيا قبلها بين الضم والفتح وقيل : مُخَيَّـر بين الضم والفتح والسكون .

كلمات الإقامة

كلمات الإقامة عند الحنفية هي : « اللهُ أكبَر اللهُ أكبرْ الله أكبَر الله أكبر أشهدُ أنْ لا إله إلا اللهْ أشهدُ أنْ لا إله إلا اللهْ أشهدُ أنَّ محمداً رسولُ اللهْ أشهدُ أنَّ محمداً رسولُ اللهْ حيَّ على الصلاةْ حيَّ على الصلاةْ حيَّ على الفلاحْ حيَّ على الفلاحْ قدْ قامتِ الصلاةْ قدْ قامتِ الصلاةْ الله أكبَر اللهْ أكبرْ لا إله إلا الله* » .

وكلمات الاقامة عند الشافعية والحنابلة هي : « اللهُ أكبَر اللهُ أكبرْ أشهدُ أنْ لا إله إلا اللهْ أشهدُ أنَّ محمداً رسولُ اللهْ حيَّ على الصلاةْ حيَّ على الفلاحْ قدْ قامتِ الصلاةْ قدْ قامتِ الصلاةْ اللهُ أكبَر اللهُ أكبرْ لا إله إلا اللهْ » .

وكلمات الإقامة عند المالكية هي : « الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أنَّ محمداً رسول الله ، حيَّ على الصلاة حيَّ على الفلاحْ قد قامت الصلاة الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله* » .

تجويد الأذان والإقامة :

ينبغي على المؤذن أن يترسل في الأذان ويدرج الإقامة كما ينبغي عليه تجويد الأذان والإقامة فيطبق في تجويد الأذان ما يطبق في تجويد القرآن سواء بسواء .

الوقف والابتداء : ينبغي الوقف على كل مقاطع الأذان بالسكون .

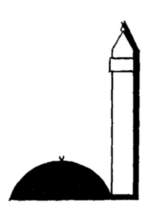
تجويد الحروف : كما ينبغي إخراج كل حرف من مخرجه مع مراعاة الصفات اللازمة وتحقيق المدود .

المدود : في مقدار المدود في الأذان خلاف بين المذاهب . وأطول مد سمحوا به (١٠) حركات وقيل (١٤) حركة (سبع ألفات) .

فالزيادة في المد ، أو الإنقاص فيما يجب مده ، أو اللحن في لفظ حرف ؛ خطأ يجب التحرز عنه والتنبيه على مرتكبه .

وأكثر ما يقع المؤذنون فيه من الخطأ اللحن في : زيادة المد عن حدّه ، والتنطيط ، وإدماج الحروف والكلمات ببعضها (كأن يقول أحدهم : أشمر سولُ اللـه ، أو : حصلا) [٧٥] كما يقعون في التحريف عندما يؤذنون مجتمعين ، فيأتي أحدهم ببعض الكلمة ويأتي الآخر ببعضها الآخر .

كل هذا حرام ينبغي تجنبه ، ويمتنع قبوله ، ويجب رده على مرتكبه .



(٧٥) فهذه ألفاظ لا معنى لها إنما هي إدماج حروف وكلمات من كلمات الأذان ، وهذا لا يجوز .

الباب الثالث

مخارج الحروف

مخارج الحروف

المخرج : هو محل خروج الحرف عند النطق به وتميزه عن غيره .

فصل في أدوات التصويت والنطق وآليتها

للطبيب المسلم أكرم باشا : المختص في طب الأذن والأنف والحنجرة

هناك أجهزة وأدوات في جسم الانسان ، يقوم بعضها بوظيفة التصويت وتغيير نغمات الصوت علواً وانخفاضاً ، كما يقوم بعضها الآخر بتمييز هيئة الصوت وشخصيته ، كما يقوم بعض هذه الادوات بتجويد حروف الكلام وتحسين النطق إلى جانب وظائفها الفيزيولوجية .

ويمكننا في هذه العجالة المختصرة تقسيم أدوات التصويت والنطق إلى أنواع ثلاثة هي :

أ ـ أدوات التصويت وتغيير النغمات الموسيقية للصوت وهي :

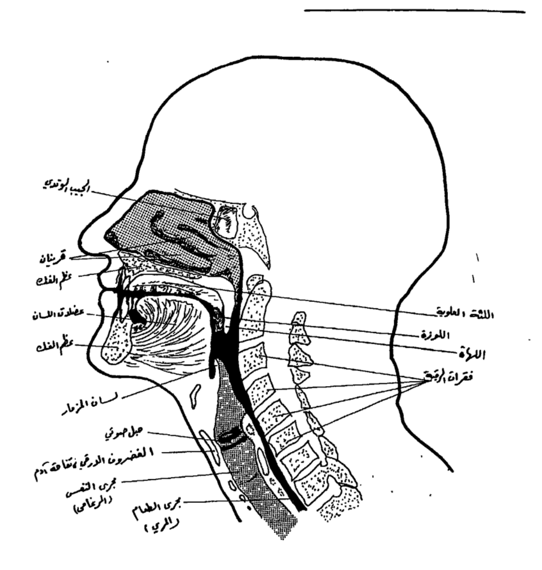
- النَّفَس الخارج من الرئتين بقوة الإرادة .
- مجرى النفس المبتدىء بالرغامى والمنتهي بالشفتين أو الأنف .
- الحنجرة بما فيها الحبلان الصوتيان .

ب ـ أدوات تمييز هيئة الصوت وشخصيته وهي :

- الجوف الحلقي بما فيه الحنجرة .
- عضلات البلعوم والحنكين .
- اللوزتان .
- سقف الفم .
- الجيوب الأنفية .
- الأسنان .

جـ ـ أدوات تجويد الحروف وتحسين النطق وهي :

- عضلات البلعوم والحنكين .
- اللهاة .
- عضلات اللسان .
- سقف الفم .
- الأسنان .
- الجوف الأنفي (الخيشوم)
- الشفتان وعضلاتها .



شكل رقم (١٥)

منظر لمقطع الرأس

وتظهر فيه أكثر أدوات التصويت والنطق

آلية التصويت والنطق

أ ـ يخرج النفس من الرئتين بقوة الإرادة باتجاه الفم أو الأنف ، فيصل في أعلى الرغامى إلى فتحة ضيقة متطاولة تعترض جوف الرغامي عند الحنجرة ـ يحددها ويتحكم في شكلها الحبلان الصوتيان (وهما انثناءان عرضيان يتشكلان من نتوءين على يمين غشاء الرغامى الداخلي ويساره ليحيطا بعضلات الحبلين الداخليين ويتصلان ببعضهما من الأمام ، كما يتصل كل من العضلتين ـ من الخلف ـ بعظم متحرك يشد الحبل الصوتي ويوتره إراديا حسب الحاجة) ويصطدم النفس الإرادي أثناء مروره من هذه الفوهةبهذين الحبلين الصوتيين فيهتزان ليصدرا موجات صوتية تطول وتقصر متوافقة مع شدة توترهما ، وتنطلق الموجات الصوتية منبعثة من فتحة الحبلين الصوتيين في مسار دائري باتجاه الأعلى لتمر بأدوات تميز هيئة الصوت وشخصيته .

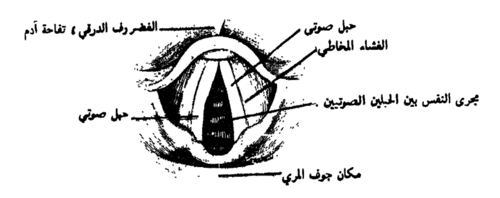
ب ـ وتتشكل هيئة الصوت وشخصيته بتأثر الموجات الصوتية بالأجواء والأجواف المحيطة بها وأشكالها وأحجامها وتحركاتها ، التي تختلف من شخص لآخر ومن ذكر وأنثى وصغير وكبير وصحيح ومعتل بحيث تعتبر« هيئة الصوت » عند أهل هذا الفن من العلم كبصمة الإصبع التي تعيّن شخصية الإنسان .

ومن هنا يمكن معرفة أن توتر صوت الصغير وعلوه ناتج من قصر الحبلين الصوتيين ودقتهما . أما عندما يكبر الصغير وينمو الحبلان الصوتيان ويغلظان ويزيد طولهما ويتغير حجم جوف الحنجرة وشكله يغدو صوت الكبير أقل حدة وعلواً موسيقياً من صوت الصغير ، وقل مثل ذلك في الفرق بين صوت المرأة وصوت الرجل ذلك لأن حبلي المرأة الصوتيين أقصر وأدق من نظيريهما عند الرجل فلذلك تسمع صوتها أشد توتراً وعلواً .

كما أنه حين يطرأ على الحبلين الصوتيين ـ كما في الحالات المرضية ـ ما يغير شكلهما وتوترهما يتغير ـ تبعاً لذلك ـ صوت المريض ، فإذا ازداد التضخم والتورم أصيب المريض ببحة ، وقد يختفي صوته وينعدم نتيجة تعطل دور الحلبين الصوتيين الوظيفية .

٣ ـ أما تجويد الحروف وتحسين النطق فيحصل عند قيام أدوات تجويد الحروف بوظائفها ، ويبدأ هنا تعلق معرفة مخارج الحروف وصفاتها في علم التجويد ، فعلم التجويد لا يبحث في شدة توتر الصوت (وظيفة الحبلين الصوتيين) ولا في قوته وضعفه إنما يبحث في أوضاع اللسان أو الشفتين عند نطق الحرف ، وكذلك يبحث في صفات الحرف التي يجب أن يتصف بها عند نطقه (من غلظ وتفخيم أو رقة ونحول ، وجهر أو همس ، وشدة أو رخاوة ، وإطباق أو انفتاح ، أو صفير ، أو قلقلة ، أو تفشّ ، أو غنّة) ، مما تقع مهمة أدائه على أدوات النطق الأخرى (التي تهيء الأجواء والأجواف الداخلية للبلعوم والحلق والأنف كي تخرج الأحرف من مخارجها متصفة بصفاتها) .

وربما كان في هذه العجالة المختصرة كفاية لتبيين تعلق علم التجويد من بين القضايا الأخرى التي تتصل به اتصالاً فيزيولوجياً أو آلياً . كما تبين دقة الأوائل من علماء ديننا رحمهم الله في تعريفاتهم التي سبقت علوم الغربيين بمئات السنين .



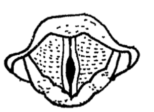
(١) حالة تنفس



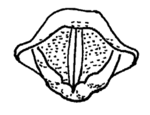
(٢) حالة صوت منخفض



(٣) حالة « وشوشة »



(٤) حالة تشغيل أدوات التصويت
كهيئة المتكلم دون إخراج صوت



(٥) صوت عادي (حاد)

شكل رقم (١٦)

مقطع عرضي في الحنجرة يبين أوضاع الحبلين الصوتيين
في حالات مختلفة

تسمى مواضع[1] .

فإذا أردت أن تعرف مخرج حرف فَسَكِّنْهُ أو شَدِّدْه بعد همزة الوصل ملاحظاً فيه صفاتِهِ وأَصغِ إليه ، فحيث انقطع الصوت فثم مخرج الحرف (والتشديد أَبْيَنُ للحرف) .

مواضع الحروف خمسة هي :

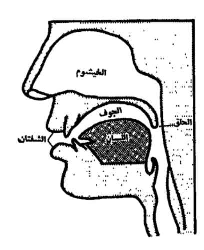
١ ـ **الجوف** : وفيه مخرج واحد .

٢ ـ **الحلق** : وفيه ثلاثة مخارج .

٣ ـ **اللسان** : وفيه عشرة مخارج .

٤ ـ **الشفتان** : وفيهما مخرجان .

٥ ـ **الخيشوم** : وهو أقصى الأنف وفيه مخرج واحد .



شكل رقم (١٧)

مقطع في الفم والبلعوم والأنف

تتبين فيه مواضع الحروف الخمسة

---

(١) عدد مخارج الحروف على ثلاثة أقوال :

أ ـ الخليل بن أحمد وأكثر النحويّين وأكثر القراء ومنهم ابن الجزري يقولون : هي سبعة عشر مخرجاً على ما نبينه في هذا الكتاب .

ب ـ سيبويه ومن تابعه ومنهم الشاطبي يقولون : ستة عشر مخرجاً (فهم لا يعتبرون الجوف مخرجاً بل جعلوا الألف من أقصى الحلق والياء ، من وسط اللسان والواو من الشفتين) .

جـ ـ قطرب والجرمي وابن كيسان وابن زياد الفراء يقولون : أربعة عشر مخرجاً (فهم لا يعتبرون الجوف مخرجاً وجعلوا مخارج اللسان ثمانية) .

أحرف الهجاء الأصلية تسعة وعشرون حرفاً هي :

« أ ، ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ز ، س ، ش ، ص ، ض ، ط ، ظ ، ع ، غ ، ف ، ق ، ك ، ل ، م ، ن ، هـ ، و ، ي ، والهمزة »[٢] .

---

(٢) أحرف الهجاء قسمان : أصلية وفرعية :

الأحرف الأصلية : هي الأحرف التسعة والعشرون التي يعتمد كل منها على مخرج محقق أو مقدر .

الأحرف الفرعية : هي التي تخرج من مخرجين وتتردد بين حرفين وتنقسم إلى فصيح وغير فصيح . والوارد من الأول في القرآن الكريم ثمانية هي :

أ ـ الهمزة المسهلة : وهي الهمزة التي تنطق بَيْـن بَيْـن (أي بين الهمزة المحققة وبين الألف أو الواو أو الياء من جنس حركتها) . وهي أنواع ثلاثة :

١ ـ بين الهمزة والألف نحو : « ءأنذرتهم » .

٢ ـ وبين الهمزة والياء نحو : « أئنك » .

٣ ـ وبين الهمزة والواو نحو : « أؤنزل » .

وحفص لا يسهل إلا الهمزة الثانية في « ءأعجمي » من « ءَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ » (فصلت : ٤٤) .

أما قالون وورش فلهما تفصيل في أحكام الهمزات تجده في نهاية هذا الهامش .

ب ـ الألف الممالة : وهي ألف بين الألف والياء ؛ لا هي ألف خالصة ولا هي ياء خالصة . وإنما هي ألف قربت من لفظ الياء .

والإمالة : هي النحو بالفتحة نحو الكسرة ، والإمالة نوعان :

الإمالة الكبرى (أو الإضجاع) وهي المرادة عند إطلاق اصطلاح الإمالة . والإمالة الصغرى (أو التقليل) : وهو نطق الحرف بين الفتحة والإمالة . ولا تكون كل من الإمالة والتقليل إلا في ذوات الياء (وهي الألفات المتطرفة المنقلبة عن ياء . وتكون في الأسماء والأفعال نحو « موسى ، القربى ، الأنثى » « استوى ، استغنى ، تعالى » وتعرف ألف الاسم بأنه ذو ياء إذا ثنيته فظهرت فيه الياء نحو « موسى ، موسيان » « أنثى ، أنثيان » وتعرف ألف الفعل بأنه ذو ياء إذا رددته لنفسك بإضافة تاء الفاعل المضمومة « تُ » فتظهر فيه الياء نحو : « استوى ، استويتُ » « استغنى ، استغنيت » « سوّى ، سوّيتُ » .

وحفص لا يميل إلا « مجريها » من آية « بسم الله مجريها ومرساها » (هود : ٤١) . في القرآن كله . وقالون لا يميل إلا كلمة « هار » في قوله تعالى « على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم » (التوبة : ١٠٩) في القرآن كله . وورش لا يميل إلا ألف الهاء في « طه » (طه : ١) في القرآن كله . كما أن لورش تقليل ذوات الياء وفتحها على تفصيل لن نتعرض له في هذا الكتاب .

جـ ـ الصاد المشمة رائحة الزاي : فلا هي صاد خالصة ولا هي زاي خالصة نحو : « صراط » في غير روايات حفص وقالون وورش .

د ـ الياء المشمة صوت الواو نحو : « قيل » و « غيض » في قراءة هشام والكسائي .

هـ ـ الألف التابعة لحرف مفخم فهي ألف يخالط صوتها تفخيم يقربها من لفظ الواو كما أن الألف الممالة يخالط صوتها ترقيق يقربها من الياء .

و ـ اللام المغلظة نحو : « الله » .

ز ـ النون المخفاة ، نحو : « عند » .

جـ ـ الميم المسكنة : وحكمها كحكم النون المخفية وهو أنها إذا سكنت كانت أصلية وإذا أخفيت كانت فرعية نحو « حريص عليكم بالمؤمنين » .

واعلم أن الحركات تكون أصلية وفرعية فالأصلية ثلاث هي الفتحة والضمة والكسرة . والفرعية اثنتان .

الأولى : الحركة الممالة : وهي النحو بالفتحة نحو الكسرة (فلا هي فتحة خالصة ولا هي كسرة خالصة) .

وقد أمال الكسائي الفتحة قبل تاء التأنيث المربوطة عند الوقف إذا وقعت الفتحة بعد أحد عشر حرفاً يجمعها قولهم (فجثت زينب لذود شمس) . كما أمالها بعد الأحرف الأربعة المجموعة في قولهم (اكهر) إذا سبق أي حرف منها ياء ساكنة ، أو كسرة متصلة ، أو كسرة منفصلة بساكن مميل .

وفتح الكسائي الفتحة بعد أي من الأحرف الباقية مطلقاً وهي (ح أ ع خص ضغط قظ) .

وإمالة حركة الفتحة على أساس قاعدة الكسائي المذكورة هي لهجة أهل الشام الحالية ، فهم يميلون عند الوقف الفتحة نحو : خليفة ، ولبجة ، خبيثة ، ميتة ، بارزة ، قرية ، جنة ، رحبة ، أريكة ، لذة ، قسوة ، بلدة ، عيشة ، رحمة ، خمسة .

ويفتحونها كما كان الكسائي يفتحها في الأحرف الباقية نحو : صفيحة ، بريئة ، مطيعة ، خوخة ، رخيصة ، مريضة ، فارغة ، ربطة ، عقيقة ، قانطة .

والثانية : الحركة المشمة في نحو : « قيل » « غيض » في مذهب من أشم .

فصل في الهمزات

الهمزة المفردة :

حقق كل من قالون وحفص الهمزات المفردة في كلمة واحدة سواء كانت فاء الكلمة أو عينها أو لامها إلا ما قرأه قالون « عذاب بيس » (الأعراف : ١٦٥) .

أما ورش فله :

أ ـ الابدال .

ـ أبدل كل همزة ساكنة حرف مد (موافقاً للحركة التي تسبق الهمزة) حيث كانت فاء كلمة نحو :

« يؤمنون ، يؤمن ، مؤمنين ، مأمنه ، تؤفكون ، فأتوا .. الخ » فيقرؤها : « يومنون ، يومن ، مامنه ، توفكون ، فاتوا .. الخ » باستثناء ما كان من تصريفات « الإيواء » فقد حقق الهمزة نحو : « مأواهم ، المأوى ، تؤوي » .

ـ كما أبدل الهمزة ياء ـ مع انها تقع عين كلمة ـ في ثلاثة مواضع هي :

« بئر معطلة » (الحج : ٤٥) يقرأها « بير معطلة »

« بئس » يقرؤها « بيس » حيثما وقعت .

« الذئب » يقرأها « الذيب » في الثلاثة مواضع من سورة يوسف .

ـ كما أبدل الهمزة المفتوحة بعد حرف مضموم واواً إذا كانت فاء كلمة نحو :

« مؤجلاً ، يؤاخذكم ، يؤده ، مؤذن ، المؤلفة » فيقرأها « مُوَجَّلاً ، يُوَاخذكم ، يُوده ، مُوَذن ، المؤلفة » .

٢ ـ نقل الحركة وحذف الهمزة :

إذا جاءت همزة القطع أول الكلمة وسبقها حرف ساكن (غير حرف مد أولين) فإن ورشاً ينقل حركة الهمزة إلى الحرف الساكن الذي يسبقها ويحذف الهمزة . نحو :

« قدْ أفلح » (المؤمنون : ١) تُقرأ « قَدَفْلحَ » .

« مَنْ ءامن » (المائدة : ٦٩) تقرأ « مَنَامَن » .

« مِنْ أجر » (يونس : ٧٢) تقرأ « مِنَجْرِ » .

« وقالت أولاهم » (الاعراف : ٣٩) تقرأ « وقالَتُولاهم » .

« الم أحسب » (العنكبوت : ١) تقرأ « ألفْ لا مِيمَحَسِبَ » .

ـ وكذلك « الـ » التعريف ـ ولو أنها اتصلت بالكلمة رسماً إلا أنه ينقل حركة الهمزة إلى اللام ويحذف الهمزة نحو « والأرض » تقرأ « وَلَرْض » « خلقنا الانسان » (التين :٣) تقرأ « خَلَقْنلِنسان » « وللآخرةُ خيرٌ لك من الأولى » (الضحى : ٣) تقرأ « وللاَخرةُ خيرٌ لَّكَ مِنلولىٰ » .

الهمزتان في كلمة :

يحقق حفص الهمزتين في جميع القرآن إلا في قوله تعالى « ءأعجمي » (فصلت : ٤٤) فهو يسهل الثانية .

ويحقق قالون الهمزة الأولى وله في الهمزة الثانية : التسهيل بين بين ـ من جنس حركتها ـ قولاً واحداً ، ويُدخل بين الهمزتين ألفاً مدية مقدار حركتين نحو : « ءَأنذرتهم » « ءَأُنبئكم » .

إلا في قوله تعالى : ءَأُشهدوا » (الزخرف : ١٩) فله الوجهان : إدخال الألف . وعدمه .

أما ورش فيوافق قالون في تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الهمزة الثانية ، وليس له إدخال الألف بين الهمزتين .

أما عند كون الهمزتين مفتوحتين فله تحقيق الهمزة الأولى . وتسهيل الثانية ، أو مد الثانية إذا ما كان ما بعدها ساكناً نحو : « أرأيت الذي يكذب بالدين » (الماعون : ١) يقرؤها : « أرآيت » .

وإذا اجتمع ثلاث همزات في كلمة تعين التسهيل في الهمزة ـ دون إدخال ألف بينهما ـ عند كل من قالون وورش في قوله تعالى « ءءامنتم له قبل » (الأعراف : ٢٣) (طه : ٧١ ، الشعراء : ٤٩) وفي قوله تعالى : « ءءالهتنا خير » (الزخرف : ٥٨) .

الهمزتان في كلمتين

أولا ـ لقالون في الهمزتين من كلمتين القاعدة التالية :

	حركة الهمزة الأولى	حركة الهمزة الثانية	حكم الهمزة الأولى	حكم الهمزة الثانية
١ ـ	ـَ	ـَ	: إسقاط الأولى	، وتحقيق الثانية .
٢ ـ	ـِ	ـِ	: تسهيل الأولى	، وتحقيق الثانية .
٣ ـ	ـُ	ـُ	: تسهيل الأولى	، وتحقيق الثانية .
٤ ـ	ـُ	ـِ	: تحقيق الأولى	، وإبدال الثانية وَاواً ، أو تسهيلا بين بين من جنس حركتها .
٥ ـ	ـُ	ـَ	: تحقيق الأولى	، وإبدال الثانية وَاواً محضاً قولاً واحداً .
٦ ـ	ـِ	ـَ	: تحقيق الأولى	، وإبدال الثانية يَاءً قولاً واحداً .
٧ ـ	ـَ	ـِ	: تحقيق الأولى	، وتسهيل الثانية بينَ بَينٍ من جنس حركتها .
٨ ـ	ـَ	ـُ	: تحقيق الأولى	، وتسهيل الثانية بَيْـنَ بَيْـنٍ من جنس حركتها .

ثانيا ـ ولورش في الهمزتين من كلمتين القاعدة التالية :

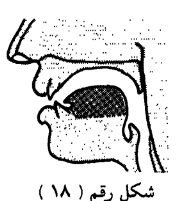
١ ـ	ـَ	ـَ	: تحقيق الاولى	، وتسهيل الثانية ، أو إبدالها مداً إن كان ما بعدها ساكناً (أو مدها مداً طبيعياً إذا جاء بعدها متحرك) .
٢ ـ	ـِ	ـِ	: تحقيق الاولى	، وتسهيل الثانية ، أو إبدالها مداً إن كان ما بعدها ساكناً (أو إبدالها ياء خالصة) .
٣ ـ	ـُ	ـُ	: تحقيق الأولى	، وتسهيل الثانية .
٤ ـ	ـُ	ـِ	: تحقيق الأولى	، وتسهيل الثانية ، أو إبدالها واواً .
٥ ـ	ـُ	ـَ	: تحقيق الأولى	، وإبدال الثانية واواً محضاً قولاً واحداً .
٦ ـ	ـِ	ـَ	: تحقيق الأولى	، وإبدال الثانية ياء محضة قولاً واحداً .
٧ ـ	ـَ	ـِ	: تحقيق الأولى	، وتسهيل الثانية بين بين من جنس حركتها .
٨ ـ	ـَ	ـُ	: تحقيق الأولى	، وتسهيل الثانية بين بين من جنس حركتها .

ويلاحظ أن ورشاً يوافق قالوناً في أحكام (٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨) .

وسنعمد إلى ذكر مواضع الحروف ومخارجها حسب ترتيب اخترناه وهو توقع معرفتها لدى القارىء العادي لا على ترتيبها المعتاد في كتب علم التجويد وهي :

١ ـ الموضع الأول : الجوف هو الخلاء الداخل في الفم والحلق .

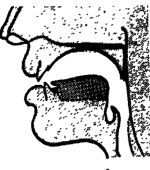
وفيه مخرج واحد لثلاثة حروف هي حروف المد : (ـَا ، ـِيْ ، ـُوْ) وهي الألف الساكنة المفتوح ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها ، والواو الساكنة المضموم ما



شكل رقم (١٨)
وضع اللسان عند نطق (ا) مدية



شكل رقم (١٩)
وضع اللسان عند نطق (و) مدية



شكل رقم (٢٠)
وضع اللسان عند نطق (ي) مدية

ويمثل لكل واحدة منها على الترتيب بما يلي :

١ ـ « جاءَ أمرنا » (هود : ١٢) تقرأ « جآ أمرنا »
« شاءَ أنشره » (عبس : ٢٢) تقرأ « شآ أنشره »
« جاءَ أجلهم » (النحل : ٦١) تقرأ « جآ أجلهم » .
٢ ـ « من السماءِ إلى الأرض » (السجدة : ٥) .
٣ ـ « أولياءُ أُولئك » (الأحقاف : ٣٢) وهي وحيدة في القرآن .
٤ ـ « يا أيها النبيءُ إذا » (الطلاق : ١) .
٥ ـ « يا سماءُ أقلعي » (هود : ٤٤) تقرأ « يا سماءُ وَقلعي » .
٦ ـ « هؤلاءِ ءَالهة » (الأنبياء : ٩٩) تقرأ « هؤلاءِ يالهة » .
٧ ـ « نسوقُ الماءَ إلى » (السجدة : ٢٧) تقرأ « الماءَ● لى » .
٨ ـ « كلما جاءَ أُمة رسولها » (المؤمنون : ٤٤) تقرأ « جاءَ● مة » وهي وحيدة في القرآن .

ملاحظة : ان إشارة (●) بدل الهمزة يدل على تسهيلها بَينَ بَينٍ .

ملاحظة : إن التسهيل والإبدال ـ فيما تقدم ـ لا يكون إلا في حالة الوصل ـ أما في حالة الابتداء فيتعين الهمز .

قبلها ، وهذه الأحرف تخرج من جوف الفم وليس لها حيز تنتهي إليه بل تنتهي بانتهاء الهواء[٣] ، ويعتبر الجوف مخرجاً مقدراً وليس بالمخرج المحقق .

٢ ـ الموضع الثاني : الحلق وفيه ثلاثة مخارج لستة حروف .

اَ ـ **المخرج الثاني** أقصى الحلق : أي أبعده مما يلي الصدرَ يخرج منه على التسلسل الهمزة والهاء .



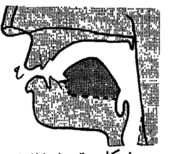
شكل رقم (٢١)
وضع اللهاة واللسان عند نطق الهمزة

شكل رقم (٢٢)
وضع اللهاة واللسان عند نطق الهاء

ب ـ **المخرج الثالث وسط الحلق : ويخرج منه على التسلسل العين والحاء**[٤]



شكل رقم (٢٣)
وضع اللهاة واللسان عند نطق العين



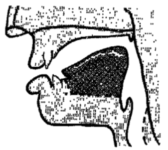
شكل رقم (٢٤)
وضع اللهاة واللسان عند نطق الحاء

---

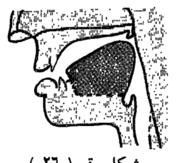
(٣) ويقال لهذه الحروف الثلاثة الحروف الجوفية لخروجها منه ، ويقال لها أيضاً : الحروف الهوائية لأنها أصوات تقبل المد باختيار القارىء ما أمكن ، وتنتهي بانقطاع هواء الفم (ولكونها تخرج من الجوف وتمتد على جميع المخارج ؛ قُدِّمَ مخرجها على جميع مخارج الحروف الأخرى) .

(٤) لولا أن في الحاء بحة وفي العين بعبعة لكانتا بصوت واحد .

جـ ـ المخرج الرابع أدنى الحلق : أي أقربه مما يلي الفم ويخرج منه على التسلسل الغين والخاء .



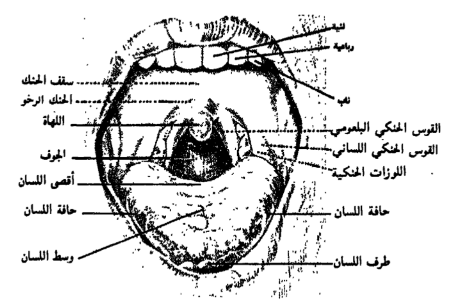
شكل رقم (٢٥)
وضع اللهاة واللسان عند نطق الغين



شكل رقم (٢٦)
وضع اللهاة واللسان عند نطق الخاء

٣ ـ الموضع الثالث : اللسان

وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفاً . وله أربعة أقسام : طرف وحافتان ووسط وأقصى .



شكل رقم (٢٧)
منظر الفم واللسان

أ ـ طرف اللسان أو رأسه : مما يلي الشفتين والثنايا من الأسنان ، وآخره يسمى ذلق اللسان .

ب ـ حافة اللسان : جانبه فللسان حافتان يمنى ويسرى .

جـ ـ وسط اللسان .

د ـ أقصى اللسان مما يلي البلعوم والحلق .

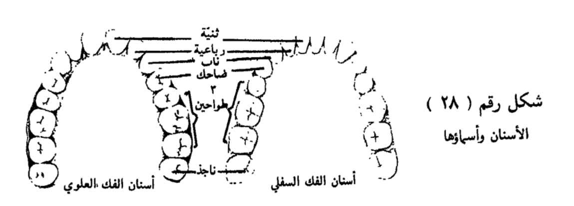
كما أن ظهر اللسان هو مساحته مما يلي الحنك الأعلى وبطن اللسان مما يلي الحنك الأسفل

المخرج الخامس: بين طرف اللسان من جهة ظهره وأطراف الثنايا العليا وهي على الترتيب من الأسفل إلى الأعلى (ث ، ذ ، ظ) كما هي مبينة في الشكل .

وتخرج الحروف اللِّثوية بضغط ظهر اللسان مما يلي طرفه على الأماكن المبينة في الشكل .

فصل في أسماء الأسنان

الأسنان في اكثر الأشخاص اثنان وثلاثون هي : الثنايا : وهي الأسنان الأربعة في مقدمة الفم ثنيتان فوق وثنيتان تحت . **الرباعيات** : وهي أربعة خلف الثنايا . **الأنياب** : وهي أربعة خلف الرباعيات . **ثم الأضراس** وهي عشرون : عشرة فوق وعشرة تحت توزع **أسماؤها كما يلي** : **الضواحك** : أربعة تلي الأنياب . **الطواحين** أو الطواحن : وهي اثنا عشر طاحناً وراء كل ضاحك ثلاثة طواحين . **النواجذ** : وهي الأربعة الأخيرة في داخل الفم وتسمى ضرس العقل أو ضرس الحلم .

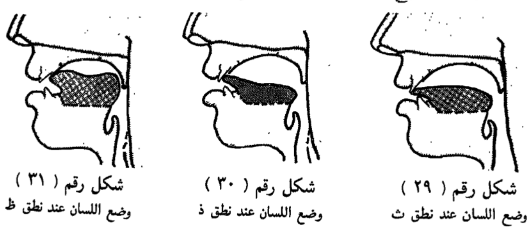


شكل رقم (٢٨)
الأسنان وأسماؤها

فالثاء : تخرج بضغط اللسان على طرف الثَّنِيَّتَيْنِ العُلْيَيَيْنْ .

والذال : تخرج بضغط اللسان على وسط الثنيتين .

والظاء : تخرج بضغط اللسان على ملتقى الثنيتين باللِّثَة العليا .



شكل رقم (٢٩)
وضع اللسان عند نطق ث

شكل رقم (٣٠)
وضع اللسان عند نطق ذ

شكل رقم (٣١)
وضع اللسان عند نطق ظ

وسنذكر بقية مخارج اللسان العشرة مرتبة من طرفه إلى وسطه إلى أقصاه .

المخرج السادس : ما بين طرف اللسان وبين صفحتي الثنيتين العليين ويسامت اللسان أصْلَيَ الثنيتين (جذورهما) ولا يمسهما وتبقى فرجة قليلة بين اللسان والثنايا عند النطق .

وحروفه هي : الزاي والصاد والسين .

وتخرج الزاي : بضغط طرف اللسان على ما فوق اتصال الثنيتين باللِّثَة فوق مخرج الظاء .

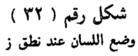
وتخرج الصاد : بضغط طرف اللسان على ما فوق اتصال الثنيتين باللِّثة ويخرج الصوت فوق مخرج الزاي .

وتخرج السين : بضغط اللسان على ما فوق اتصال الثنيتين باللثة ويخرج الصوت فوق مخرج الصاد .





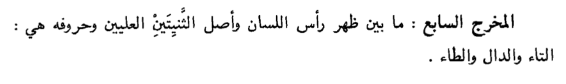




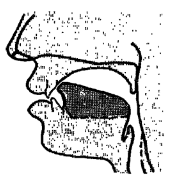
شكل رقم (٣٢)
وضع اللسان عند نطق ز

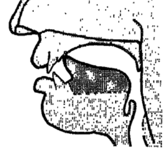
شكل رقم (٣٣)
وضع اللسان عند نطق ص

شكل رقم (٣٤)
وضع اللسان عند نطق س



المخرج السابع : ما بين ظهر رأس اللسان وأصل الثَّنِيتَيْنِ العليين وحروفه هي : التاء والدال والطاء .





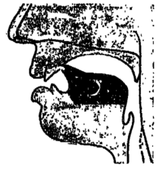


شكل رقم (٣٥)
وضع اللسان عند نطق ت

شكل رقم (٣٦)
وضع اللسان عند نطق د

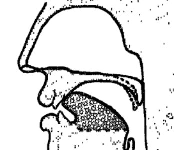
شكل رقم (٣٧)
وضع اللسان عند نطق ط

المخرج الثامن : ما بين رأس اللسان مع ظهره مما يلي رأسه وما يحاذيها ولثة الثنيتين العليين ويخرج منه الراء .



شكل رقم (٣٨)
وضع اللسان عند ارتفاعه لنطق « ر »
ويلاحظ كيفية لصق رأس اللسان بسقف الحنك عند نطق الراء فهو مستو غير معقوف

المخرج التاسع : ما بين رأس اللسان وما يحاذيه من لثة الثنيتين العليين ويخرج منه النون المظهرة .



شكل رقم (٣٩)

وضع اللسان عند نطق حرف (ن)

ويظهر وضع اللهاة في حالتي إظهار النون وإظهار الغنة على النون فعند اظهار النون تنضغط اللهاة الى الخلف فيسد المجرى المؤدي الى الخيشوم ، بينما هي تتقدم إلى الأمام لتخلي مجرى للصوت يخرج من الخيشوم عند إظهار الغنة

شكل رقم (٣٩)

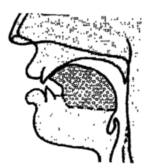
وضع اللسان عند نطق حرف (ن)

ويظهر وضع اللهاة في حالتي إظهار النون وإظهار الغنة على النون فعند إظهار النون تنضغط اللهاة الى الخلف فيسد المجرى المؤدى الى الخيشوم ، بينما هي تتقدم الى الأمام لتخلي مجرىً للصوت يخرج من الخيشوم عند إظهار الغنة

ونلاحظ أن مخرج النون والراء هو مخرج واحد والفارق بينهما هو وضع اللسان ، إذ الراء أدْخَل إلى ظهر اللسان .

المخرج العاشر : ما بين حافتي اللسان معاً وما يحاذيها من اللثة (أي لثة الضاحكين والنابين والرباعيتين والثنيتين) ويخرج منه اللام ويمكن خروجها من إحدى حافتي اللسان والحافة اليمنى أسهل .





شكل رقم (٤٠)

وضع اللسان عند نطق حرف (ل)

مرققة ومغلظة

المخرج الحادي عشر : ما بين احدى حافتي اللسان وما يحاذيها من الأضراس العليا . وحرفه هو الضاد . وخروجها من الحافة اليسرى أسهل وكان النبي ﷺ يخرجها من كلتا الحافتين ، وكذلك كان عمر رضي الله تعالى عنه .

وتخرج بضغط اللسان على أعلى الحنك بحيث يستمر جريان الصوت على امتداد حافة اللسان (أو حافتيه معاً) من الأمام إلى الخلف بحيث يتخامد الصوت ويتضاءل مستطيلاً مقداراً زمنياً أقل من حركتين بقليل كما هو واضح بالشكل . (رقم ٤١)

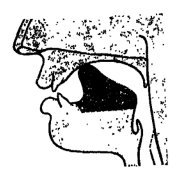


شكل رقم (٤١)
وضع اللسان عند نطق حرف (ض)
ويلاحظ تتابع الضغط من الإمام الى الخلف بحيث يكون الصوت قوياً عند السهم الكبير ثم يتضاءل مستطيلا متابعاً الأسهم الصغيرة المتلاحقة .

المخرج الثاني عشر : ما بين وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى وحروفه ثلاثة : الياء غير المدية ، ثم الشين ، ثم الجيم .

شكل رقم (٤٢)
وضع اللسان عند نطق (ي) غير مدية

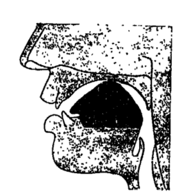
شكل رقم (٤٣)
وضع اللسان عند نطق (ش)



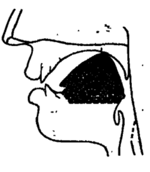
شكل رقم (٤٤)
وضع اللسان عند نطق (ج)

المخرج الثالث عشر : ما بين أقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى وحرفه هو الكاف .

المخرج الرابع عشر : ما بين أقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى وراء مخرج الكاف وحرفه هو القاف . والقاف أقرب إلى الحلق وأعلى .. والكاف أقرب الى الشفتين وأدنى .



شكل رقم (٤٥)
وضع اللسان عند نطق (ك)



شكل رقم (٤٦)
وضع اللسان عند نطق (ق)

٤ ـ الموضع الرابع الشفتان

وفيهما مخرجان :

المخرج الخامس عشر : ما بين باطن الشفة السفلى ورأس الثنيتين العليين ويخرج منه الفاء .

شكل رقم (٤٧)
منظر الشفتين عند نطق (ف)



المخرج السادس عشر : ما بين الشفتين معاً . ويخرج منه :

الـواو غـير المدية : بانفتاح الشفتين .

الميم : بانطباق الشفتين .

الباء : بانطباق الشفتين انطباقاً أقوى .(٤)



شكل رقم (٤٨)
منظر الشفتين عند نطق (و) غير مدية

شكل رقم (٤٩)
منظر الشفتين عند نطق (م)

شكل رقم (٥٠)
منظر الشفتين عند نطق (ب)

٥ ـ الموضع الخامس : الخيشوم

الخيشوم : وهو أقصى الأنف(٥) وهو :

المخرج السابع عشر : وتخرج منه أحرف الغنة وهي :

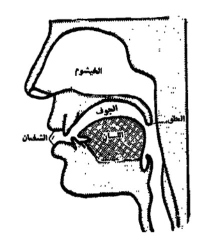
ـ النون الساكنة (والتنوين) حال إدغامها بغنـة أو إخفـائها أو كون النـون مشددة .

ـ الميم المشددة ، والمدغمة بميم ، والمخفاة عند الباء . (حيث يتحـول مخـرجها الأصلي إلى الخيشوم) .

ملاحظة : مع أن الغنة صفة لبعض الأحرف إلا أن لها مخرجاً محققا هو الخيشوم بينما الصفات الأخرى لا محل لها . فيمكن إخراج الغنة دون لفظ حرف بينما لا تمكن القلقلة بدون حرف لها .

(٤) لكل من السفتين طرفان : طرف يلي داخل الفم وطرف يلي البشرة . فالمنطبق في الباء طرفاها اللذان يليان داخل الفم ، والمنضم في الواو طرفاها اللذان يليان البشرة ، والمنطبق في الميم وسطهما .

(٥) أو هو خرق الانف المنجذب إلى داخل الفم المركب فوق سقف الفم (وليس المنخر) .



شكل رقم (٥١)
مقطع في مقدمة الرأس
يتبين فيه الخيشوم

فصل(في ألقاب الحروف)

أ ـ **الحروف الجَوْفِيَّة** : أو الهوائية ثلاثة هي أحرف المد ـَ أ ، ـُ وْ ، ـِ يْ .
سميت نسبة إلى خروجها من الجوف وهو الخلاء الداخل في الفم .

ب ـ **الحروف الحَلْقِية** : ستة وهي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء .
وسميت نسبة إلى الحَلْق مخرجها .

جـ ـ **الحروف اللَّهَوِيَّة** : اثنان وهما القاف والكاف .
وسميت نسبة الى اللَّهاة وهي لحمة مشتبكة بآخر اللسان .

د ـ **الحروف الشَّجْرِيَّة** : ثلاثة وهي الجيم والشين والياء غير المدية .
وسميت نسبة إلى شجْر الفم وهو منفتح ما بين اللحيين . وقيل : هو ما بين وسط اللسان وما يقابله من الحنك الأعلى .

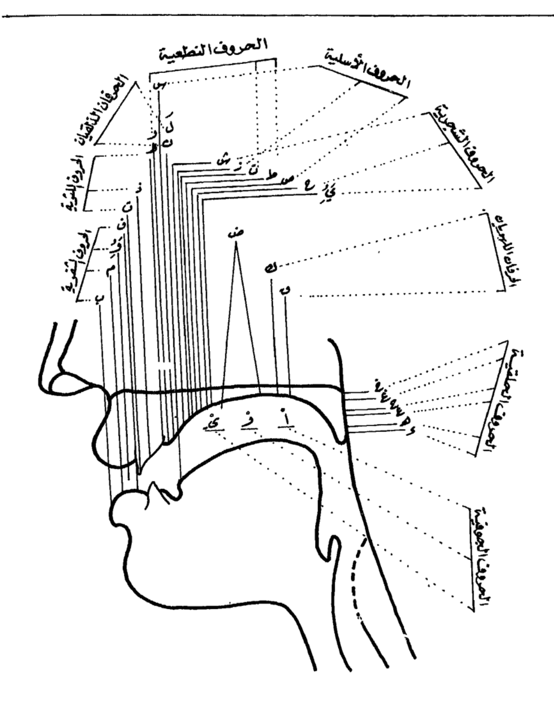
هـ ـ **الحروف الأسْلِيَّة** : ثلاثة وهي الصاد والسين والزاي .
وسميت نسبة إلى أنها تخرج من أسلة اللسان أي ما دَقّ منه .

و ـ **الحروف النَّطْعِيَّة** : ثلاثة وهي الطاء والدال والتاء .
وسميت نسبة لخروجها من نطع (أي جلد) غار الحنك الأعلى .

ز ـ **الحروف الذَّلَقِيَّة** : اثنان وهما اللام والنون .
وسميت نسبة إلى خروجها من ذلق اللسان وهو منتهى طرفه .

ح ـ **الحروف اللِّثَوِيَّة** : ثلاثة وهي الظاء والذال والثاء .
وسميت نسبة إلى خروجها من قرب اللثة .

ط ـ **الحروف الشفَهِيَّة** : أو الشفوية أربعة هي الفاء والواو والباء والميم .
وسميت نسبة إلى خروجها من الشفتين .



شكل رقم (٥٢)

مقطع في الفم والبلعوم تتبين فيه ألقاب الحروف بالنسبة لمخارجها

الباب الرابع

قواعد الرسم في المصحف الإمام

تاريخ المصحف الإمام ورسمه

كتابة القرآن في عهد النبوة

جمع القرآن في عهد أبي بكر

تدوين القرآن في عهد عثمان

المصحف الإمام

الخط والرسم

تاريخ المصحف الإمام ورسمه

بعث النبي ﷺ الى أمة أميّة لا تكتب ولا تحسِب ولا تكاد تعرف عن الرسم والكتابة شيئا .(١) وبقيت الكتابة محصورة في افراد قلائل إلى أن هاجر ﷺ إلى المدينة فشجع الكتابة وحث على تعلمها حتى انه جعل مقابل فك أسر واحد من أسرى قريش في بدر أن يعلم عشرة من صبيان المدينة ، وبذلك راجت سوق الكتابة في المجتمع الإسلامي .. ولم يتم القرآن نزولاً حتى كان للرسول ﷺ أكثر من أربعين كاتباً .

كتابة القرآن في عهد النبوة

ولقد جمع القران كله في عهد النبوة (أي آنه كتب بحضرة النبي ﷺ .(٢) ولو لم يجمع في مصحف واحد) .

جمع القرآن في عهد أبي بكر

ثم قام أبو بكر رضي الله عنه ـ إثر مقتل كثير من الحفاظ حملة القرآن في حروب الردة ـ بجمع القرآن (أي الحصول على ما كتب بين يدي رسول الله ﷺ ونسخه في مصحف واحد بشهادة شاهدين : على أن ما هو مكتوب على الأكتاف(٣) ورقاع الجلود واللخاف(٤) بالإضافة إلى حفظه ؛ إنما كتب بين يديه ﷺ) ، وانتدب زيد بن ثابت

---

(١) اللهم إلا نزراً يسيراً في جزيرة العرب كلها عرفوا الخط والكتابة قبل البعثة منهم : أبو بكر الصدبق ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب طلحة بن عبيد الله ، وأبو سفيان بن حرب ، وابنه معاوية ، وأبان بن سعد ، والعلاء بن الحضرمي ، من أهل مكة .

وعمرو بن سعيد ، وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، والمنذر بن عمر ، من اهل المدينة .

(٢) ومن الذين اشتهروا بكتابته بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أبو بكر الصديق ، عمر بن الخطاب ، عثمان بن عفان ، علي بن أبي طالب ، معاوية بن أبي سفيان ، أبان بن سعيد ، خالد بن الوليد ، أبي بن كعب ، زيد بن ثابت ، ثابت بن قيس . وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين .

(٣) جمع كَتِفْ . وهو عظم معروف من الحيوان .

(٤) جمع لَخْفَة . وهي حجارة بيض رقاق .

لمهمة كتابته وجمعه في مكان واحد رضي الله عنه لمداومته على كتابة الوحي ، وشهوده العرضة الأخيرة للقرآن في حياة النبي ﷺ ، ولكونه عاقلاً ورعاً كامل الدين والعدالة مأموناً غير متهم في دينه ولا خلقه .

وقد راعى زيد في كتابة هذه الصحف أن تكون مشتملة على ما ثبتت قرآنيته متواتراً . واستقر في العرضة الأخيرة ولم تنسخ تلاوته . وأن تكون مجردة عما كانت روايته آحاداً ، وعما ليس بقرآن من شرح أو تأويل ، وأن تكون مرتبة الآيات والسور جميعا .

وظلت هذه الصحف التي جمع فيها القرآن في رعاية أبي بكر مدة خلافته ، ثم في رعاية عمر مدة خلافته ، ثم عند حفصة بنت عمر أم المؤمنين إلى أن طلبها عثمان رضي الله عنهم أجمعين .

تدوين القرآن في عهد عثمان

في سنة خمس وعشرين من الهجرة رأى حذيفة بن اليمان ـ وكان غزا أرمينية وأذربيجان مع من غزاها من المسلمين ـ كثرة اختلاف المسلمين في وجوه القراءة ، ففزع إلى عثمان وقال له : أدرك الناس قبل أن يختلفوا في كتابهم الذي هو أصل الشريعة ودعامة الدين كما اختلف اليهود والنصارى ، فجمع أعلام الصحابة وذوي الرأي فيهم فأجمعوا رأيهم على نسخ مصاحف يرسل منها إلى كل مصر من الأمصار مصحف يكون مرجعا للناس عند الاختلاف ، وموئلاً عند التنازع ، وعلى إحراق كل ما عدا هذه المصاحف من أصول .

وانتدب للقيام بهذه المهمة لجنة مؤلفة من أربعة هم : زيد بن ثابت ، وعبد الله بن الزبير ، وسعيد بن العاص ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام(٥) .

وأرسل إلى حفصة أم المؤمنين فأرسلت الصحف إليهم فأخذوا في نسخها . وكانوا لا

---

(٥) الأول أنصاري ، والثلاثة قرشيون . (وقيل إن اللجنة مؤلفة من اثني عشر رجلاً منهم أبي بن كعب) .

يكتبون شيئاً إلا بعد أن يعرض على الصحابة الموجودين في المدينة جميعاً ويتحققون أنه قرآن ، وأنه لم تنسخ تلاوته ، واستقر في العرضة الأخيرة . وكتبوا مصاحف متعددة[٦] . فلما أتموا نسخ الصحف في المصاحف ، أرسل إلى كل أفق من الآفاق الإسلامية بمصحف مما نسخوا ، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق .

---

(٦) وهي ايضاً متفاوته في الحذف ، والإثبات ، والنقص ، والزيادة ، وغير ذلك لأنه قصد اشتمالها على الأحرف السبعة ، وبخلّوها من النقْط والتشكل حققت هذا الغرض أيضاً .

فالكلمات التي اشتملت على أكثر من قراءة ـ مع خلوها من النقط والشكل ـ تكتب برسم واحد في جميع المصاحف نحو « فتبينوا » و« ننشرها » و« هيت لك » . وأما الكلمات التي تضمنت قراءتين أو أكثر ، فلم تكتب برسم واحد في جميع المصاحف بل رسمت في بعض المصاحف برسم يدل على قراءة ، وفي بعضها برسم آخر يدل على القراءة الأخرى نحو « ووصى بها إبرهيم » و« وأوصى بها إبرهيم » .

وإنما لم يكتبوا هذا النوع من الكلمات بالرسمين معاً في مصحف واحد خشية ان يتوهَم أن اللفظ نزل مكرراً في قراءة واحدة ، وليس كذلك بل ليعلم القارىء أنهما قراءتان نزل اللفظ في إحداهما بوجه وفي الثانية بوجه آخر من غير تكرار في واحدة منها .

وكذلك لم يكتبوا هذه الكلمات برسمين : أحدهما في الأصل والثاني في الحاشية لئلا يُتوهم أن الثاني تصحيح للأول وأن الأول خطأ . كما أن كتابة أحدهما في الاصل والآخر في الحاشية تحكم وترجيح بلا مرجح عندما يظن أن الأول أصل والآخر مرجوح .

وكذلك لأنهم تلقوا القرآن عن رسول الله ﷺ بجميع وجوه قرآءاته وحروفه التي نزل بها ، فكانت هذه الطريقة للإحاطة بالوجوه التي نزل عليها القرآن الكريم ، فلا يقال : إنهم أسقطوا شيئاً من قرآءاته لانها كلها منقوله نقلاً متواترا عن رسول الله ﷺ .

وذهب جماهير العلماء من السلف والخلف إلى أن المصاحف مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة ومتضمنة لما ثبت من القرآءات المتواترة في العرضة الأخيرة فهي محتملة للأحرف السبعة ، بل على أن كل مصحف منها مشتمل على ما يحتمله رسمه من هذه الاحرف ، وأن مجموعها لا يخلو عن الأحرف السبعة .

فالأحرف السبعة منتشرة في المصاحف الستة ومتفقة فيها . فقراءة « ووصى » مثلاً وإن لم توجد في المصحف المدني والشامي فقد وجدت في غيرهما ، وقراءة « تجري من تحتها الأنهار » (التوبة : ١٠٠) موجودة في المصحف المكي .. وهكذا . وأما القرآءات الثابتة في مثل « فتبينوا » (الحجرات) و« هيت لك » (يوسف : ٢٣) فكل مصحف يحتملها ضرورة لخلوه من النقط والشكل . والخلاصة أنك لو نظرت إلى المصاحف مجتمعه لوجدتها مشتملة على الأحرف السبعة ، ولوجدت هذه الأحرف مبثوثة فيها .

المصحف الإمام

أي القدوة : هو المصحف الذي أمر بكتابة نسخٍ عنه سيدنا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ، ووزعها على الأمصار ، وأصح الأقوال في عددها ، وأولاها بالقبول أنها ستة : **البصري ، الكوفي ، الشامي ، المكي ، المدني العام** ، لأهل المدينة ، **المدني الخاص** ، وهو الذي حبسه عثمان لنفسه ، وهو الذي يسمى بالمصحف الإمام ، أو مصحف الإمام ، ولعل إطلاق هذا الاسم عليه نظراً لأنه الذي نَسخ أولاً ومنه نسخت المصاحف الأخرى ، ولا مانع من إطلاق هذا الاسم على كل مصحف من المصاحف الأخرى الموزعة على الأمصار لاقتداء أهل الأمصار بها .

الخط والرسم[٧]

كان الخط الذي يكتب به العرب لغتهم هو الخط الأنباري الحيري ، المسمى بعد انتقاله إلى الحجاز بالحجازي ، وهو ما كتب المسلمون به الوحي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولما أراد عثمان إذاعة المصاحف وإرسالها إلى الأمصار ؛ لم يرسلها وحدها لتكون المرجع الوحيد ، بل أرسل مع كل مصحف إماماً عدلاً ضابطاً :

فأمر زيد بن ثابت أن يقرىء بالمدني .

وبعث عبد الله بن السائب مع المصحف المكي .

والمغيرة بن شهاب مع الشامي .

وأبا عبد الرحمن السلمي مع الكوفي .

وعامر بن عبد القيس مع البصري .

فقرأ أهل كل مصر بما يوافق مصحفهم تلقياً عن هؤلاء الصحابة الذين تلقوه من في رسول الله ﷺ فقام التابعون مقام الصحابة ، ثم تفرغ جماعة للقراءة والإقراء ، والتعليم والتلقين ، حتى صاروا أئمة يقتدى بهم ويؤخذ عنهم ، وتعتمد رواياتهم ، ومن هنا نسبت القراءة إليهم وأجمعت الأمة على ما في هذه المصاحف وعلى ترك ما سواها .

(٧) الخط : لغة الطريقة المستطيلة في الشيء ، والطريق الخفيف في السهل ، وجمعه خطوط وأخطاط ، والكَتْبُ بالقلم وغيره .
(وقد ورد في بعض الكتب استعمال الخط والرسم بمعنى واحد ، لكنهما في الحقيقة يختلفان فالخط متعلق بتصوير حروف الكلمات من حيث شكلها . والرسم متعلق بتصوير أحرف الكلمات من حيث تركيبها وترتيبها ووصلها وفصلها .

ثم كتبوا به صحف أبي بكر ، التي جمع فيها القرآن ثم كتبوا به المصاحف العثمانية ، ثم عنيت طائفة من الكتاب بتجويد الخط العربي وتحسينه في الكوفة حتى أصبح متميزا عن الخط الحجازي فسمي الخط الكوفي . ثم تطور الخط على يد أعلام مبدعين حتى وصل إلى ذروة الكمال في حسنه ، وأنواعه كما هو مشهود الآن .

الرسم : هو تصوير اللفظ بحروف هجائية (أو هو تصوير اللفظ المقصود وتصويره بحروف هجائية ، لا برسم حروف أسماء هجائية) . والرسم دال على اللفظ .

والرسم واللفظ يختلفان باعتبار الأمم .

علم الرسم (٨) : علم يبحث فيه عن كيفية كتابة الألفاظ من مراعاة حروفها لفظاً أو أصلاً والزيادة والنقص والوصل والفصل والبدل .

والأصل : رسم اللفظ مع تقدير الابتداء به والوقف عليه .

ورسم القرآن سنة متبعة بإجماع سائر المجتهدين لكونه أمراً توقيفياً كتب بين يدي

---

(٨) **موضوعه** : الألفاظ من حيث كتابتها ، وذلك منحصر في الكلمات التي يجب انفصالها من بعضها والتي يجب اتصالها ببعضها ، والحروف التي تبدل والحروف التي تزاد والحروف التي تنقص . (مثال الفصل والوصل : كل ما ، كلما . مثال الإبدال : سؤال . مثال الزيادة : مائة ، كلوا . مثال النقص : مما ، عما . ومثال ما اجتمع فيه الزيادة والنقص : أولئك .)

فائدته : حفظ قلم الكاتب من الخطأ في الكتابة واللحن فيها ، لأن الكتابة نائبة عن التكلم فالخطأ فيها يعد لحناً كالخطأ فيه .

فضله : احتياج كل إليه . فلا غنى لعلم عنه لأن تدوين العلوم بأسرها وحفظها متوقف على كتابتها لا سيا مع عدم الحفظ في هذه الأزمان التي بعد أهلها عن حفظ العلوم .

حكمه : الوجوب الكفائي .

نسبته : هو من العلوم الادبية ، ونسبته للبنان كنسبة النحو للسان والمنطق للجنان .

استمداده : من الأصول الصرفية والقواعد النحوية ومن موافقة المصحف العثماني في كثير من الكلمات (ولهذا كان أكثر الصحابة رضي الله عنهم ومن وافقهم من التابعين وأتباعهم يوافقون رسم المصحف في كل ما كتبوه ولو لم يكن قرآنا ولا حديثاً ويكرهون خلافه ، ويقولون لا نخالف الإمام ، فقد كانوا يسمونه الإمام من حيث وجوب اتباعه رسماً وتلاوة وعلماً وغير ذلك) .

اسمه : علم الكتابة أو الهجاء أو الرسم ، وقد غلبت تسميته بعلم الرسم على كتابة المصاحف خاصة .

مسائله : قضاياه ، كمعرفة التاء التي تكتب مربوطة من التي تكتب مفتوحة .

رسول الله ﷺ وقد اجتمع فيه القول والإقرار ، قال مالك : إنما ألّفوا[٩] القرآن على ما كانوا يسمعونه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

والرسم على قسمين : قياسي : وهو ما طابق فيه الرسمُ اللفظ . **واصطلاحي** : وهو ما خالف الرسمُ اللفظَ بزيادة أو حذف أو بدل أو وصل أو فصل ، وله قوانين وأصول مستوفاة في أبواب الهجاء والإملاء من كتب العربية .

وأكثر المصاحف موافق لتلك القوانين لكنه قد جاءت أشياء خارجة عنها يلزم اتباعها ولا تجوز مخالفتها ، منها ما عرفنا سببه ، ومنها ما غاب عنا . ولهذا يعتبر رسم المصحف على ما جاء في المصحف الإمام رسماً توقيفياً لا مجال للقياس فيه ولا للاجتهاد .



(٩) ألفوا : أي رتبوا ، فقد كان جبريل عليه السلام يعرف النبي ﷺ على مواضع الآيات ويقول له : ضع آية كذا في موضع كذا .

القواعد الست لرسم المصحف الإمام

القاعدة الأولى : في الحذف

القاعدة الثانية : في الزيادة

القاعدة الثالثة : في الهمز

القاعدة الرابعة : في البدل

القاعدة الخامسة : في الوصل والفصل

القاعدة السادسة : فيما فيه قراءتان فكتب على إحداهما

القواعد الست لرسم المصحف الإمام

ينحصر أمر الرسم في ست قواعد هي :

١ ـ الحذف ، ٢ ـ والزيادة ، ٣ ـ والهمز ، ٤ ـ والبدل ، ٥ ـ والوصل والفصل ،
٦ ـ وما فيه قراءتان فكتب على إحداهما .

وسنعمد في هذا الباب إلى ذكر مختصر للتعريف بكل قاعدة منها .

القاعدة الأولى : في الحذف

أولاً : حذف الألف

تحذف الألف من الكتابة في المواضع التالية :

ألف همزة الوصل مما يلي :

ـ ألف « اسم » من ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ إذا كتبت تامة ، وكذلك من ﴿ بسم الله مجريها ومرسها ﴾ (هود : ٤٤)

ـ من فعل الأمر المخاطب في لفظ السؤال إذا سبقها واو أو فاء نحو : ﴿ وسئل القرية ﴾ (يوسف : ٨٣)

ـ إذا كانت مكسورة قبل همزة استفهام نحو ﴿ قل أتخذتم ﴾ (البقرة :٨٠) ، وإذا كانت ساكنة ودخلت على همزة أصلية هي فاء فعل وسبقها واو أو فاء نحو : ﴿ وأتوا البيوت ﴾ (البقرة : ١٨٩) .

ـ وتحذف إحدى ألفين[١٠] (من ألفي همزة وصل وهمزة استفهام) إذا كانت همزة الوصل مفتوحة نحو : ﴿ قل ءالذكرين ﴾ (الانعام :١٤٣) .

ـ ألف « أل » التعريف إذا سبقها لام (للتأكيد أو للجر) نحو ﴿ للذي ببكة ﴾ (آل عمران : ٩٦) .

ـ ألفات جمع المذكر السالم نحو « العالمين » تكتب « العلمين »[١١] .

ـ ألفات جمع المؤنث السالم نحو : « الصالحات » تكتب » الصلحت » .[١٢] .

(١٠) وأجمعوا على إثبات همزة الوصل في قوله تعالى « عيس ابن مريم » حيث وقعا (وهو نعت) كما أثبتوها في الخبر نحو قوله « وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله » (التوبة : ٣٠) .

(١١) لكنها تثبت رسماً إذا جاء بعدها همز أوحرف مشدد نحو « الضالين ، السائلين » وكذلك تثبت في مواضع هي : « قوم طاغون » (الذاريات : ٥٣ و الطور :٣٢) « يلق أثاما » (الفرقان : ٦٨) .

(١٢) لكنها تثبت في « في روضات الجنات » (الشورى :٢٢) .

ـ ألف التثنية (ما لم تقع متطرفة في نهاية الكلمة) نحو : « رجلان ، يقتتلان » تكتب « رجلن ، يقتتلن » .

ـ ألف « نا » التي هي ضمير جماعة المتكلمين نحو : « أنجيناكم » « علمناه » تكتب « أنجينٰكم » « علمنه » .

ـ ألف « يا » النداء نحو : « يا نوح ، يا أيها ، يا آدم » تكتب « ينوح ، يأيها ، يئادم » .

ـ ألف « ها » التنبيه نحو : « هٰذا ، هٰكذا ، هٰأنتم » .

ـ تحذف الألف من ألفين متتاليتين في كلمة واحدة نحو : « أأنذرتهم ، أأنـزل ، رأى » تكتب « ءأنذرتهم ، ءأنزل ، را »[١٣]

ـ ألف الكلمات التي فيها لامان نحو « ضلال ، ظلال ، كلالة » تكتب « ضلل ، ظلل ، كللة » .

ـ ألف واو الجماعة في أصلين مطردين « جاءو » و « باءو » حيث وقعا وأربعة مواضع هي : ﴿ فإن فاءو ﴾ (البقرة : ٢٢٦) ﴿ وعتو عتواً كبـيراً ﴾ (الفرقـان : ٢١) ﴿ والذين سعو في ءايٰتنا ﴾ (سبأ :٥) ﴿ والذين تبوءو الدار ﴾ (الحشر :٩) .

وكذلك حذفت بعد الواو الأصلية في موضع واحد هو : ﴿ فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم ﴾ (النساء :٢٩)[١٤] أما بعد الواو التي هي علامة : الرفع في الأسماء الخمسة فلا تكتب الألف .

ـ ألف الأسماء المستعملة الأعجمية وغير الأعجمية نحو : « ابرهيم ، اسمعيل ، اسحق ، هرون ، عمرن ، لقمن ... الخ » وكذلك « سليمن ، صلح ، ملك » .[١٥]

---

(١٣) إلا في قوله تعالى : « لقد رأى من ءايت ربه الكبرى » « ما كذب الفؤاد ما رأى » (النجم : ١٨) فالألف ثابتة .

(١٤) وأثبتت الألف في غير هذه المواضع بعد واو الجماعة وواو الأصل التي في الفعل . نحو : « أولوا العلم » « إنما أشكوا »

(١٥) أما الأسماء الأعجمية غير المستعملة فقد أثبتت فيها الألف نحو : « ياجوج وماجوج »

ـ ألف النصب المنون إذا سبقها همز نحو : « ماءاً » تكتب « ماءً » وكذلك إذا تحرك ما قبل الهمزة تحذف الألف سواء كانت للنصب أو للتثنية نحو « خطأ ، ملجأ ، متكأ ، تبوءا » .

ـ الألف التي هي صورة الهمزة في أصل مطرد نحو : « لأملئن » حيث وقعت وكذلك ﴿ فادرءتم ﴾ (البقرة :٧٢) و ﴿ واطمئنوا بها ﴾ (يونس :٧) و ﴿ اشمئزت قلوب الذين ﴾ (الزمر : ٤٥) و ﴿ هل امتلئت ﴾ (ق :٣٠) .

ـ ألفات جميع الألفاظ التالية كيفما وقعت وحيثما وقعت : « الرحمٰن ، ذٰلك ، اولٰئك ، لٰكن ، أصحٰب ، البركة : تبٰرك ، المبٰركة التعالى : تعٰلى ، الشيطٰن ، السلطٰن ، المسٰجد ، المسكن : مسٰكين ، مسٰكنهم ، السمٰوات ، القيٰمة ، التلاقي : لٰقيه ، اللعنة ، اللٰعنون : اللعب ، اللٰعبين ، الّتي ، الٰتى ، الثلٰثة ، الثمٰنية ، النصرٰى ، اليتٰمى ، الأنهٰر ، الثن .[16] كلمٰت . المضاعفة : يضٰعفه ، المهٰد ، الملٰئكة ، السلٰم ، إلٰه ، علٰم ، خلٰف ، ءالٰف ، بلٰغ ، اسرٰى ، سٰحر[17] ، كتٰب .[18] »

ـ تحذف الألف من لفظ « الأيكة » « فتكتب » « ليكة » دون ألف قبل الألف ولا بعدها [19] وكذلك ألف ءاياتنا فتكتب « ءايٰتنا »[20] وكذلك ألف أيها من ثلاثة مواضع هي ﴿ أيه المؤمنون ﴾ (النور : ٣١) ﴿ يٰأيه السٰحر ﴾ (الزخرف : ٤٩) ﴿ أيه الثقلين ﴾ (الرحمن :٣١) .

ـ كما تحذف الألف من كلمات بعينها دون نظائرها نحو : ﴿ سيعلم الكفرُ لمن عقبى الدار ﴾ (الرعد : ٤٢)

---

(١٦) إلا في قوله « فمن يستمع الآن » (الجن :٩) فهي ثابتة .

(١٧) إلا في قوله « إلا قالوا ساحر » (الذاريات : ٥٢) فهي ثابتة .

(١٨) إلا في اربعة مواضع هي : « لكل أجل كتاب » (الرعد :٣٨) « إلا ولها كتاب معٰلوم » (الحجر : ٤) « من كتاب ربك » (الكهف :٢٨) « تلك القرآن وكتاب مبين » (النمل :١) وكذلك « كراماً كاتبين » (الانفطار :١١)

(١٩) إلا في قوله تعالى : « أصحاب الأيكة » (الحجر :٧٨ ، ق : ١٤)

(٢٠) إلا في موضعين « مكر في ءاياتنا » (يونس : ٢١) « ءاياتنا بينت » (يونس :١٥)

ثانياً ـ حذف الياء

ـ تحذف الياء من الاسم المنادى المضاف إلى المتكلم نحو: « يا قوم »

ـ تحذف الياء الزائدة اكتفاء بالكسرة منها على غير معنى النداء نحو:

﴿ فإياي فارهبون ﴾ (البقرة : ٢٠) ﴿ إذا يسر ﴾ ﴿ ربي أكرمن ﴾ (الفجر: ٤ ، ١٥) ﴿ ولي دين ﴾ (الكافرون : ٦) وأصلها : فارهبوني ، يسري ، أكرمني ، ديني .

ـ تحذف الياء من آخر كل اسم مرفوع أو مكسور آخره ياء ولحقه تنوين نحو: ﴿ غير باغ ولا عادٍ ﴾ (البقرة : ١٧٣) ﴿ مستخفٍ ﴾ .

ـ تحذف ياء من يائين متتاليتين في كلمة نحو: « الحوارين ، النبين ، ربانين » وأصلها : « الحواريين ، النبيين ، ربانيين » وكذلك ياء صورة الهمزة في نحو، «متكئين » « المستهزءين » وتحذف من ﴿ أثٰثا ورءيا ﴾ (مريم : ٧٤) .[٢١]

ـ تحذف ياء ابراهيم في سورة البقرة فتكتب « ابرهم »[٢٢] .

ثالثاً ـ حذف الواو

ـ تحذف واو من واوين إذا كانت الثانية علامة الجمع أو دخلت للبناء نحو « تلوون ، لا يستوون ، لا يطؤون » فتكتب « تلون ، لا يستون ، لا يطئون » . وكذلك ما ووري ، ويؤوسا ، وداوود ، فتكتب « ما وري ، يئوسا ، داود » . وكذلك تحذف الواو التي هي صورة الهمزة من ألفاظ الرؤيىٰ والإيواء نحو: « الرءيا ، رءياك ، رءيي ، تئوى إليك ، التي تئويه » .

---

(٢١) إلا أنها تثبت في قوله تعالى « لفي عليين » (المطففين : ١٨) وكذلك تبقى الياءان إذا اتصلتا بضمير نحو: يحييكم » « حييتم » « يحيين » أما إذا لم تتصل بضمير فتحذف إحدى اليائين نحو « نحي ونميت » « أنت ولي » .

ـ تكتب « سيئة » بيائين حيث وقعت مفردة ، أما في الجمع فتكتب بياء واحدة وهمزة بدون صورة ياء نحو: « سيئات » « سيئاتكم »

(٢٢) وتكتب « ابرهيم » بالياء في جميع القرآن سوى سورة البقرة .

ـ وتحذف الواو من أربعة أفعال مرفوعة هي :

﴿ ويدعُ الإنسٰن بالشر ﴾ (الاسراء : ١١) وأصلها : يدعو .

﴿ ويمحُ الله البٰطل ﴾ (حم عسق : ٢٤) وأصلها : يمحو .

﴿ يدعُ الداع ﴾ (القمر : ٦) وأصلها : يدعو .

﴿ سندعُ الزبانية ﴾ (العلق : ١٨) وأصلها : سندعو .

ـ وكذلك تحذف من « صالحو » في قوله تعالى :

﴿ وصالحُ المؤمنين ﴾ (التحريم : ٤) .

رابعًا ـ حذف النون

تحذف نون من نونين كحذف النون الأولى من « تأمننا » فتكتب ﴿ تأمنا ﴾ (يوسف : ١١) . وحذف النون الثانية من « ننجي » فتكتب ﴿ نجي المؤمنين ﴾ (الانبياء : ٨٨) و ﴿ نجي من نشاء ﴾ (يوسف : ١١٠) لا غيرهما .

خامساً ـ حذف اللام

ـ تحذف اللام الثانية من لامين من : اللتي للمفرد ، اللاتي للجمع ، اللذان ، اللذين ، اللائي ، الليل ، وتكتب كل منها كما يلي : « التى ، الاتي ، الذان ، الذين ، الائي ، اليل » وكذلك من لفظ الجلالة « الله » . والمكتوب من اللامين لام الـ « التعريف »[٢٣]

سادساً ـ حذف فواتح السور

ـ تحذف أحرف مقروءة من أحرف فواتح السور فلا يكتب إلا المدلول اللفظي نحو « ق » « ن » « ص » بينما تقرأ كل واحدة منها:قاف ، نون ، صاد .

---

(٢٣) لكن اللامين تثبتان على الأصل في قوله تعالى « اللاعنون ، اللعنة ، من اللاعبين ، اللغو ، اللهو ، اللؤلؤ ، اللات ، اللحم ، اللطيف ، اللوامة » حيث وقعت هذه الكلمات بأعيانها .

القاعدة الثانية : في الزيادة .

الزيادة هي إثبات حرف في كلمة لا يقرأ وصلاً ولا وقفاً . والأحرف التي تزاد هي الألف والواو والياء :

أولاً ـ زيادة الألف

تزاد ألف (تكتب ولا تقرأ وصلاً ولا وقفاً) فيما يلي :

ـ ملئه ، ملئهم ، مئة ، مئتين ، فتكتب : « ملائه » « ملائهم » « مائة » « مائتين »[٢٤]

ـ لشيء ، تكتب ﴿ ولا تقولن لشايءٍ إني فاعل ذلك غداً ﴾ (الكهف : ٢٣)

ـ ييئس ، تيئس ، تكتب كل منهما : ﴿ أفلم يايئس ﴾ (الرعد : ٣١) ﴿ ولا تايئسوا من روح الله ﴾ (يوسف : ٨٧)[٢٥]

ـ لأوضعوا ، لأذبحنه ، تكتب ﴿ لا اوضعوا ﴾ (التوبة : ٤٧) ﴿ لأاذبحنه ﴾ (النمل : ٢١) .

ـ تزاد ألف بعد واو الجماعة أينما وردت[٢٦] وكذلك بعد الواو في « الربوا » أينما وردت ، وكذلك في نحو : « يعبؤا ، تفتؤا ، لاتظمؤا ، ويبدؤا ، الضعفاؤا ، إنا برءاؤا » ونحوها مما رسمت الهمزة المتطرفة واواً ، وكذلك في ﴿ إن امرؤا هلك ﴾ (النساء : ١٧٦) ﴿ أن تبوءا بإثمي وإثمك ﴾ (المائدة : ٢٩) ﴿ لتنوءا بالعصبة ﴾ (القصص : ٧٦) .

---

(٢٤) بينما لا تزاد في نحو : « فئة ، « فئتين »

(٢٥) بينما لا تزاد في « استيئس » « استيئسوا » .

(٢٦) إلا في أربعة مواضع فهي تكتب بدون ألف : « فإن فاءو » (البقرة : ٢٢٦) « وعتو عتواً كبيراً » (الفرقان : ٢١) « والذين سعو في ءايتنا » : (سبأ : ٥) « والذين تبوءو الدار » (الحشر : ٩)

ـ ترسم النون الخفيفة ألفاً في « ليكوناً من الصاغرين » (يوسف : ٣٢) « لنسفعاً بالناصية » (العلق : ١٥)[٢٧] وكذلك « إذاً » أينا وردت .

ثانياً ـ زيادة الواو

تزاد واو (تكتب ولا تقرأ) فيا يلي :

ـ ﴿ سأوريكم ءايٰتي ﴾ (الانبياء : ٣٧) ﴿ سأوريكم دار الفسقين ﴾ (الأعراف : ١٤٥)

ـ وكذلك تزاد واو بعد الهمزة ولا تقرأ في نحو « أولو » « أولات » « هم أولاء » « أولئك » « أولئكم » .

ثالثاً ـ زيادة الياء

تزاد ياء (تكتب ولا تقرأ) في تسع مواضع هي :

﴿ أفاين مات أو قتل ﴾ (آل عمران : ١٤٤) ﴿ أفإين مت ﴾ (الأنبياء ، ٣٤) لا في غيرهما . ﴿ من نبأى المرسلين ﴾ (الانعام : ٣٤)[٢٨] ﴿ من تلقاءى نفسي ﴾ (يونس : ١٥) ﴿ وإيتاءى ذي القربى ﴾ (النمل : ٩٠) ﴿ من ءاناءى الليل ﴾ (طه : ١٣٠) ﴿ أو من وراءى حجاب ﴾ (الشورى : ٥١)[٢٩] ﴿ والسماء بنينها بأييد ﴾ (الذاريات : ٤٧) ﴿ بأييكم المفتون ﴾ (ن : ٦)

---

(٢٧) بينا رسمت « كأين » بالنون .

(٢٨) بينا هي في « نبأ موسى » (القصص : ٣) دون زيادة ياء .

(٢٩) بينا لا تزاد الياء في غير سورة الشورى نحو: « من وراء حجاب ذلكم » (الأحزاب : ٥٣) .

القاعدة الثالثة : في الهمز

تقع الهمزة في أول الكلمة أو وسطها أو طرفها .

الهمزة في أول الكلمة

ترسم الهمزة في أول الكلمة ألفاً ، سواء تحركت بكسر أو فتح أو ضم ، نحو « إبرهيم ، أمر ، أُنزِلْ » وكذلك إذا اتصل بها حرف دخيل زائد ، نحو : « فبأي ، لبإمام ، فلأُمه ، سأُنزل ، لأقعدن ، سأصرف ، أفأنت .. » وشبهه .

الهمزة في وسط الكلمة

إذا جاءت الهمزة في وسط الكلمة وكان الحرف الذي يسبقها ساكناً ـ سوى الألف ـ لم ترسم خطاً نحو : « يسئل ، يجئرون ، جزءاً ، سوءة ، شيئا ، بريئاً .. » وشبهه . ولا عبرة لحركتها ألبتة .

وإذا كانت الهمزة والحرف الذي يسبقها متحركين (أو كان الذي يسبقها ألفاً) لوحظ في الرسم ما يلي :

أ ـ إذا كان أحدهما مكسوراً ، رُسمت الهمزة ياء (نبرة) ، نحو : « جِئت ، سُئل ، يئس » .

ب ـ وإذا كان أحدهما مضموماً ـ والآخر غير مكسور ـ رسمت الهمزة واواً نحو « يذرؤكم ، المؤمنون » .

جـ ـ وإذا كانا مفتوحين رسمت الهمزة ألفاً ، نحو : « سألتم . رأوك ، لتقرأه» .

(استثناء) ولئلا يجتمع ألفان أو واوان أو ياءان :

ـ فلا ترسم الهمزة ألفاً إذا وقع قبلها أو بعدها ألف ، نحو : « ءامن ، شنئان ، رءا » .

ـ ولا ترسم الهمزة ياء إذا وقع قبلها أو بعدها ياء ، نحو : « خسئين ، متكئين » .

ـ ولا ترسم الهمزة واواً إذا وقع قبلها أو بعدها واو ، نحو : « يؤوده ، يؤوساً » تكتب : « يئوده ، يئوساً » .

الهمزة في طرف الكلمة

إذا وقعت الهمزة متطرفة في آخر الكلمة ، لوحظت حركة ما قبلها . وترسم الهمزة تبعاً لحركة الحرف الذي يسبقها :

١ ـ فإذا كان مكسوراً رسمت ياء ، نحو : « قرئ ، شاطئ »
٢ ـ وإذا كان مضموماً رسمت واواً ، نحو : إن امرؤا » .
٣ ـ وإذا كان مفتوحاً رسمت ألفاً ، نحو : « بدأ ، من سبأ » .
٤ ـ وإذا كان ساكناً لم ترسم خطاً ، نحو : « الخبء ، دفء ، ملء »

وما جاء مخالفاً لقواعد الهمز المذكورة هنا يذكر في مواضعه .

القاعدة الرابعة : في البدل

وتشتمل على أربعة أقسام .

١ ـ إبدال الألف واواً أو ياء .

٢ ـ إبدال النون ألفاً

٣ ـ إبدال هاء التأنيث تاء

٤ ـ إبدال الثلاثي الواوي ألفاً .

القسم الأول : إبدال الألف واواً أو ياء .

ـ ترسم الألف واواً في أربعة أصول مطردة حيث وقعن غير مضافات ، وهي « الصلوة ، الزكوة ، الحيوة ، الربوا » كما ترسم واواً في أربعة مواضع هي ﴿ بالغدوة ﴾ (الأنعام : ٥٢ ،الكهف : ١٢٨) ﴿ كمشكوة ﴾ (النور : ٣٥) ﴿ النجوة ﴾ (المؤمن : ٤١) ﴿ منوٰة ﴾ (النجم : ٢٠) .

ـ ترسم الألف ياء إذا كانت الألف منقلبة عن ياء نحو : « يتوفيٰكم ، حسرتى ، أنى »[٣٠] بمعنى كيف وكذلك : « متى ، بلى ، حتى » و« إلى ، على ، لدى »[٣١]

القسم الثاني : إبدال النون ألفاً

ـ تبدل نون التوكيد الخفيفة ألفاً في ﴿ وليكوناً من الصغرين ﴾ (يوسف : ٣٢) و﴿ لنسفعاً بالناصية ﴾ (الفلق : ١٥) ﴿ فتعساً لهم ﴾ (محمد : ٨)

ـ وتبدل نون « إذن » ألفاً فتكتب « إذاً »

---

(٣٠) إلا « تترا » و« كلتا » « هواني » « عصاني » « الأقصا » « أقصا المدينة » « طغا الماء » « سيماهم » وما كان قبل الألف ياء نحو : « الدنيا » « الحوايا » فهي تكتب بالألف . أما « يحيى » فهي ترسم ياء سواء كانت اسماً أو فعلاً .

(٣١) بينما تكتب « لدا الباب » (يوسف ٣٥) بالألف .

القسم الثالث : إبدال تاء التأنيث المربوطة تاء مفتوحة :

اعلم أن تاء التأنيث التي تلحق الاسم تكتب بالهاء المربوطة إلا في كلمات معينة هي :

« **رحمت** » تكتب بالتاء المفتوحة في سبع مواضع هي : ﴿ يرجون رحمت الله ﴾ (البقرة : ٢١٨) ﴿ إن رحمت الله قريب من المحسنين ﴾ (الأعراف : ٥٦) ﴿ رحمت الله وبركته ﴾ (هود : ٧٣) ﴿ ذكر رحمت ربك ﴾ (مريم : ٢) ﴿ فانظر إلى ءاثر رحمت الله ﴾ (الروم : ٥) ﴿ أهم يقسمون رحمت ربك ﴾ (الزخرف : ٣٢) ﴿ ورحمت ربك خير مما يجمعون ﴾ (الزخرف : ٣٢)

« **نعمت** » في أحد عشر موضعاً هي : ﴿ واذكروا نعمت الله عليكم ﴾ (البقرة : ٢٣١ ، آل عمران : ١٠٣) ﴿ اذكروا نعمت الله عليكم ﴾ (المائدة : (المائدة : ١١ ، فاطر : ٣) ﴿ بدلوا نعمت الله كفراً ﴾ (ابراهيم : ٢٨) ﴿ وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها ﴾ (ابراهيم : ٣٤) ﴿ وبنعمت الله هم يكفرون ﴾ (النحل : ٧٢) ﴿ يعرفون نعمت الله ﴾ (النحل : ٨٣) ﴿ واشكروا نعمت الله ﴾ (النحل : ١١٤) ﴿ في البحر بنعمت الله ﴾ (لقمان : ٣١) ﴿ بنعمت ربك ﴾ (الطور : ٢٩) .

« **سُنَّت** » تكتب بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع هي : ﴿ فقد مضت سنت الأولين ﴾ (الأنفال : ٣٨) ﴿ إلا سُنّت الأولين فلن تجد لسنت الله تبديلاً ولن تجد لسنت الله تحويلا ﴾ (فاطر : ٤٣) ﴿ سنت الله التي قد خلت ﴾ (المؤمن : ٨٥) .

« **امرأت** » كل امرأة ذكرت مضافة لزوجها فهي بالتاء المفتوحة ، وذلك في سبعة مواضع هي : ﴿ إذ قالت امرأت عمران ﴾ (آل عمران : ٣٥) ﴿ امرأت العزيز تراود ﴾ (يوسف : ٣٠) ﴿ قالت امرأت العزيز ﴾ (يوسف : ٥١) ﴿ قالت امرأت فرعون ﴾ (القصص : ٩) ﴿ امرأت نوح وامرأت لوط ﴾ (التحريم : ١٠)

﴿ وامرأت فرعون ﴾ (التحريم : ١١) .

« **مرضات** » أينما وقعت .

« **لعنت** » تكتب بالتاء المفتوحة إذا ذكرت مع لفظ الكذب في موضعين ﴿ فنجعل لعنت الله على الكذبين ﴾ (آل عمران : ٦١) ﴿ وأن لعنت الله عليه إن كان من الكذبين ﴾ (النور : ٧) .

« **معصيت** » في موضعين : ﴿ معصيت الرسول ﴾ (المجادلة : ٨ ، ٩) .

ـ وهناك أحرف مفردة كتبت بالتاء المفتوحة في مواضعها وهي : ﴿ إن **شجرت** الزقوم ﴾ (الدخان : ٤٣) ﴿ **قُرَّتُ** عين لي ولك ﴾ (القصص : ٩) ﴿ من **ثمرت** من أكمامها ﴾ (فصلت : ٤٧) ﴿ **بقيت** الله خير لكم ﴾ (هود : ١٨٦) ﴿ **وجنت** نعيم ﴾ (الواقعة : ٨٩) ﴿لولا أنزل عليه ءا**يت** من ربه﴾ (العنكبوت : ٥) ﴿ **فطرت** الله ﴾ (الروم : ٣٠) ﴿ ومريم **ابنت** عمران ﴾ (التحريم : ١٢)[٣٢] .

القسم الرابع : ابدال الثلاثي الواوي ألفاً

رسم بالألف ما كان من الأسماء والأفعال من ذوات الواو على ثلاثة أحرف ، نحو : « الصفا ، شفا ، سنا ، أبا .. » ونحوه . خلا لفظ « الضحى » كيفما وقع فهو يكتب بالياء . وكذلك ﴿ ما زكى منكم ﴾ (النور : ٢١) ﴿ دحيها ﴾ (النازعات : ٣٠) ﴿ تليها ﴾ ﴿ طحيها ﴾ (الشمس : ٢ ، ٦) ﴿ سجى ﴾ (الضحى : ٢) .

---

(٣٢) اعلم أن تاء التأنيث الداخلة على الفعل تكتب مفتوحة . أما تاءات « العنت ، بيت ، أبت ، هيهات ، ذات ، لات ، اللات .. الخ) فهي تاء أصلية .

القاعدة الخامسة : في الوصل والفصل

ـ **توصل « ألاّ »** في جميع القرآن إلا في أحد عشر موضعاً فتفصل وهي :

﴿ أن لا أقول ﴾ (الأعراف : ١٠٥) ﴿ أن لا تقولوا على الله ﴾ (الأعراف : ١٦٩) ﴿ أن لا ملجأ من الله ﴾ (التوبة : ١١٨) ﴿ وأن لا تعبدوا إلا الله ﴾ (هود : ٢٦) ﴿ أن لا تشرك بي شيئا ﴾ (الحج :٢٦) ﴿ أن لا تعبدوا الشيطن ﴾ (يس : ٦٠) ﴿ وأن لا تعلوا على الله ﴾ (الدخان : ١٩) ﴿ أن لا يشركن بالله شيئا ﴾ (الممتحنة : ١٢) ﴿ أن لا يدخلنها اليوم ﴾ (ن : ٢٤) .

ـ **توصل « فيما »** في جميع القرآن إلا أحد عشر موضعاً وهي :

﴿ في ما فعلن في أنفسهن من معروف ﴾ (البقرة : ٢٤٠) ﴿ ليبلوكم في ما ءاتيكم ﴾ (المائدة : ٤٨) ﴿ ليبلوكم في ماءاتيكم ﴾ (الأنعام :١٦٥) ﴿ قل لا أجد في ما أوحي إلي محرماً ﴾ (الأنعام :١٤٥) ﴿ في ما اشتهت أنفسهم ﴾ (الأنبياء :١٠٢) ﴿ في ما أفضتم فيه ﴾ (النور :١٤) ﴿ في ما اشتهت أنفسهمْ ﴾ (الأنبياء : ١٠٢) ﴿ في ما أفضتم فيه ﴾ (النور : ١٤) ﴿ في ما ههنا ءامنين ﴾ (الشعراء : ١٤٦) ﴿ في مارزقكم ﴾ (الروم : ٢٨) ﴿ في ما هم فيه يختلفون ﴾ (الزمر : ٤٦) ﴿ وننشئكم في ما لا تعلمون ﴾ (الواقعة : ٦١) .

ـ **تفصل « من ما »** في مواضع ثلاثة هي :

« من ما ملكت أيمنكم » (النساء : ٢٥) « من ما ملكت أيمنكم » (الروم : ٢٨) « من ما رزقنكم » (المنافقين :١٠)

ـ **تفصل « أيْنَ ما »** في جميع القران إلا في أربعة مواضع فتوصل وهي :

﴿ فأينما تُولوا فثم وجه الله ﴾ (البقرة : ١١٥) ﴿ أينما يوجهه لايأت بخير ﴾ (النحل : ٧٦) ﴿ أينما كنتم تعبدون ﴾ (الشعراء :٩٢) ﴿ أينما تكونوا يدرككم

الموت ﴾ (النساء : ٧٨) ﴿ أينما ثقفوا أخذوا ﴾ (الاحزاب :٦١) .

ـ توصل « عَمّاً » في جميع القرآن إلا في قوله تعالى : ﴿ عن ما نهوا عنه ﴾ (الاعراف : ١٦٦) .

ـ توصل « أما » و ﴿ إمّا ﴾ في جميع القرآن إلا في قوله تعالى : ﴿ وإنْ ما نرينك ﴾ (الرعد : ٤٠)

ـ توصل « إنَّما » في جميع القرآن إلا في قوله تعالى : ﴿ إنّ ما توعدون لآت ﴾ (الانعام : ١٣٤) .

ـ توصل « أنَّما » في جميع القرآن إلا في موضعين ﴿ وأنَّ ما يدعون من دونه ﴾ (الحج : ٦٢ ، لقمان : ٣٠)

ـ توصل « كُلَّما » في جميع القرآن إلا في قوله تعالى : ﴿ كل ما رُدّوا إلى الفتنة ﴾ (النساء : ٩١) ﴿ من كل ما سألتموه ﴾ (ابراهيم : ٣٤)

ـ تفصل « حيث ما » دوماً .

ـ توصل « بيسما » إلا إذا سبقها فاء أو لام ﴿ فبيس ما ﴾ (آل عمران : ١٨٧) ﴿ لبيس ما ﴾ (المائدة : ٦٢ ، ٦٣) (٧٩ ، ٨٠ ، البقرة : ١٠٢)

ـ تفصل « أن لم » و « إن لم » في جميع القرآن إلا في قوله تعالى : ﴿ فإلم يستجيبوا لكم ﴾ (هود : ١٤) .

ـ تفصل « أن لن » في جميع القرآن إلا في موضعين هما : ﴿ ألّن نجعل لكم موعداً ﴾ (الكهف : ٤٨) ﴿ ألّن نجمع عظامه ﴾ (القيامة : ٣) .

ـ توصل « أمَّن » في جميع القرآن إلا في أربعة مواضع هي : ﴿ أم من يكون عليهم وكيلاً ﴾ (النساء : ١٠٩) ﴿ أم من أسس بنيانه ﴾ (التوبة : ١٠٩) ﴿ أم من خلقنا ﴾ (الصافات : ١١) ﴿ أم من يأتي ﴾ (فصلت :٤٠)

ـ **تفصل** « **عن من** » في موضعين هما : ﴿ ويصرفه عن من يشاء ﴾ (النور : ٤٣) ﴿ عن من تولى ﴾ (النجم : ٢٩) .

ـ **تفصل** « **كي لا** » في ثلاثة مواضع هي : ﴿ لكي لا يكون على المؤمنين حرج ﴾ (الأحزاب : ٣٧) ﴿ لكي لا يعلم بعد علم شيئاً ﴾ (النحل : ٧٠) ﴿ كي لا يكون دولة ﴾ (الحشر : ٧) .

ـ **وتوصل** في أربعة مواضع هي : ﴿ لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ﴾ (الحج : ٥) ﴿ لكيلا يكون عليك حرج ﴾ (الاحزاب : ٥٠) ﴿ لكيلا تأسوا ﴾ (الحديد : ٢٣) ﴿ لكيلا تحزنوا ﴾ (آل عمران : ١٥٣) .

ـ **توصل لام الجر** بما بعدها إلا في أربعة مواضع هي : ﴿ فمال هؤلاء القوم ﴾ (النساء : ٧٨) ﴿ مال هذا الكتاب ﴾ (الكهف : ٤٩) ﴿ مال هذا الرسول ﴾ (الفرقان : ٧) ﴿ فمال الذين كفروا ﴾ (المعارج : ٣٦)

ـ **توصل** « **يومهم** » في جميع القرآن إلا في موضعين هما : ﴿ يوم هم بارزون ﴾ (المؤمن : ١٦) ﴿ يوم هم على النار يفتنون ﴾ (الذاريات ١٣) .

ـ **تفصل** « **ابن أم** » إذا لم تتصل بيا النداء ﴿ قال ابن أم ﴾ (الأعراف : ١٥٠) **وتوصل** إذا اتصلت بيا النداء ﴿ يبنؤم ﴾ (طه : ٩٤) .

ـ كما **توصل** جميع الكلمات : ﴿ ويكأن ﴾ ﴿ ويكأنه ﴾ (**القصص** : ٨٢) « **أيمَّا** » « **فيم** » « **ممّن** » « **عم** » « **مم** » « **مهما** » «**إلا** » « **ربما** » « **هلم** » « **نعما** » « **كأنما** » .

القاعدة السادسة : فيما فيه قراءتان فكتب على إحداهما .[٣٣]

مر فيما سبق أن الناظر إلى نسخ المصحف الإمام مجتمعه وجدها مشتمله على الأحرف السبعة ، ووجد هذه الأحرف مبثوثة فيها ذلك لأن الصحابة الذين كتبوا المصحف الإمام نسخوا عنه مصاحف متعددة . وكذلك متفاوتة في الحذف والإثبات والنقص والزيادة وغير ذلك لأنه قصد اشتمالها على الأحرف السبعة . وربما كتبوا اللفظ الواحد صالحاً لها جميعاً وربما تخالفت المصاحف مثل تخالف القراءات .

وتنحصر هذه القاعدة في ثلاثة أقسام :

القسم الأول :

صلاح الرسم للقراءتين نحو« فٰكهين » بدون ألف بعد الفاء وكذلك « ملك ، زكية ... الخ » فعلى قراءة من قرأها بالألف يقول : هي محذوفة رسماً ثابتة لفظاً ، وهذا النوع في القرآن أكثر من أن يحصى ، فلا تكاد تخلو آية من كلمة صالحة لقراءتين .

القسم الثاني:

اقتصار الرسم على إحدى القراءتين وتغليبه لجانبها في جميع المصاحف على كل القراءات ، ككتابة الصاد في « الصراط » كيفما وقع نحو : ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾ (الفاتحة : ٥) ونحوها ، وكالألف المرسوم في ﴿ لأهب لك غلماً زكيا ﴾ (مريم : ١٩) مع أنه قرىء بالياء « لِيَهَبَ » ومثله ﴿ لتخِذت عليه أجراً ﴾ (الكهف : ٧٧) تغليباً لقراءة « لتخِذتَ » -

القسم الثالث:

القراءات المختلفة المشهورة بزيادة لا يحتملها الرسم ، فكتبت في بعض المصاحف على قراءة وفي الأخرى على الاخرى نحو : « ووصى » و « وأوصى » . « تجري تحتها » و « تجري من تحتها » « سيقولون الله » و « سيقولون لله » . « ما عملت أيديهم » و « ما عملته أيديهم » . وكل ذلك وجد في مصاحف الإمام .

---

(٣٣) والمراد القراءات غير الشاذة منها .

خاتمة

في آداب التلاوة

دعاء ختم القرآن

اللهم إنا عبيدك وأبناء عبيدك وأبناء إمائك ، ناصيتنا بيدك ، ماضٍ فينا حكمك ، عدل فينا قضاؤك .

نسألك بكل اسم هو لك ؛ سمَّيت به نفسك . أنزلته في كتابك ، أو علمته أحداً من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ؛ أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ، ونور أبصارنا ، وشفاء صدورنا ، وجلاء أحزاننا ، وذهاب همومنا وغمومنا ، وسائقنا وقائدنا إليك وإلى جناتك جنات النعيم ودارك دار السلام مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والصالحين برحمتك يا أرحم الراحمين .

اللهم ارحمني بالقرآن ، واجعله لي إماماً وهدىً ورحمة .

اللهم ذكرني منه ما نسيت ، وعلمني منه ما جهلت وارزقني تلاوته آناء الليل وأطراف النهار ، واجعله حجة لي يا رب العالمين .

فصل
في آداب تلاوة القرآن

يجب على القارىء أن يخلص في قراءته ، وأن يريد وجه الله تعالى وحده ، وليعلم أن آداب التلاوة نوعان قلبية وظاهرية .

فالآداب القلبية عشرة هي : فهم أصل الكلام ، والتعظيم ، وحضور القلب ، والتدبر ، والتفهم ، والتخلي ، والتخصيص ، والتأثر ، والترقي ، والتبري .

فالأول فهم أصل الكلام : وهو التنبه إلى عظمة الكلام المقروء وعلوه .. وإلى تفضل الله سبحانه وتعالى ولطفه بخلقه حيث خاطب مخلوقيه بهذا الكلام الشريف

وتكفل ـ تفضلاً منه ورحمة ـ بتيسير إفهامهم إياه .

والثاني التعظيم : وهو استحضار عظمة منزل القرآن في القلب والتنبه إلى أن ما يقرؤه ليس من كلام البشر .. ويصل إلى هذا بالتفكر في صفات الله وجلاله وأفعاله .

والثالث حضور القلب : فيطرد حديث النفس أثناء التلاوة ، ويتولد هذا من التعظيم ، فإن المعظِّم لكلام الله يستبشر به ويأنس له ولا يغفل عنه .

والرابع التدبر : إذ لا خير في عبادة لا فقه فيها ولا في قراءة لا تدبر فيها ، وهو محاولة استيعاب المعاني على اعتبارها أوامر رب العالمين التي يجب أن ينشط العبد إلى تنفيذها بعد فهمها وتدبرها .

والخامس التفهم : وهو أن يتفاعل قلبه مع كل آية بما يليق بها فيتأمل في معاني أسماء الله وصفاته ، ويتأمل في أفعاله ليستدل من عظمة الفعل على عظمة الفاعل ، ويتأسى بأحوال الأنبياء وكيف كُذِّبوا وضُربوا وقُتل بعضهم ، وكيف لم يزد هذا في ملك الله جناح بعوضة ولم ينقص ، إذ الله غني عن العالمين وعن تقوى المتقين وفجور الكافرين ، ويَعتبِر من أحوال المكذبين وأنه إذا غفل وأساء الأدب فربما أدركته النقمة وهكذا.

والسادس التخصيص : وهو أن يستشعر القارىء بأن كل خطاب في القرآن موجه إليه شخصياً ـ وعلى وجه الخصوص ـ فعليه أن يقرأه كما يقرأ العبد كتاباً خصه به مولاه يأمره فيه وينهاه .

والسابع التأثر : فيتجاوب مع كل آية يتلوها ، فعند الوعيد : يتضاءل خيفة ، وعند الوعد : يستبشر فرحاً ، وعند ذكر الله وصفاته وأسمائه : يتطأطأ خضوعاً ، وعند ذكر الكفار وقلة أدبهم في دعاويهم : يخفض صوته وينكسر في باطنه حياء من قبح مقالتهم ، ويشتاق للجنة عند وصفها ويرتعد من النار عند ذكرها .

والثامن الترقي : فتصبح حالته وكأنه يقرأ القرآن على الله عز وجل ـ واقفا بين

يديه ، وهو ناظر إليه ثم تصبح حالته أن يشهد بقلبه أن الله عز وجل يراه ويخاطبه بألطافه ويناجيه بإنعامه وإحسانه ثم يصبح وكأنه يرى في الكلام المتكلم وفي الكلمات الصفات .

والتاسع التخلي : وهو تحاشي موانع الفهم (كصرف الهم كله إلى تجويد الحروف ، وكالتعصب لآراء الرجال ، والإصرار على ذنب ، والكبر وعشق الدنيا) والتخلي أيضاً عن اعتقاد حصر معاني آيات القرآن فيما تلقنه من تفسير .

والعاشر التبري : وهو أن يتبرأ من حوله وقوته إذ لا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم ويتحاشى النظر إلى نفسه بعين الرضا والتزكية .

وأما الآداب الظاهرية فهي :

التطهر ، والتطيب ، ونظافة المكان ، ولبس ثياب التجمل ، وتنظيف الفم بالسواك ، واستقبال القبلة ، والجلوس بالسكينة والوقار ، والقراءة على ترتيب المصحف ، واستحضار الحزن والبكاء ، فإن لم يحضره البكاء فليبك على قسوة قلبه .

واذا مرّ القارئ بأحدٍ قطع القراءة وسلّم ثم عاد إليها ، كما يقطعها ـ وجوباً ـ لرد السلام ولحمد الله بعد العطاس ، ولتشميت عاطس . ويقطعها ـ ندباً ـ لإجابة المؤذن .

ويمسك عن القراءة ـ إذا عرض له تثاؤب ـ حتى ينقضي تثاؤبه وكذلك اذا عرض له ريح حتى يتكامل خروجه .

ويكره اتخاذ القرآن معيشة ، وتكره قراءة متنجس الفم ، وتكره القراءة الجهرية في الأسواق وفي مواطن اللغط واللهو ومجمع السفهاء ، ومثله الفراءة الجهـرية في المقاهـي والمحلات العامة حيث لا تسمع القراءة بل يتلهى عنها .

ويستحب للقارئ إذا انتهت قراءته أن يقول مؤمناً :

صدق الله العظيم ، وبلّغ رسوله الكريم ، ونحن على ذلك من الشاهـدين . اللهم اجعلنا من شهداء الحق القائمين بالقسط . ثم يدعو بما يشاء .

دعاء من خشي نسيان القرآن

اللهم نور بكتابك بصري ، وأطلق به لساني واشرح به صدري ، واستعمل به جسدي بحولك وقوتك فانه لا حول ولا قوة إلا بك .

رجاء

ندعو الله أن يكتبنا في زمرة عباده الصالحين وأن يهب الثواب ـ من عنده ـ لمن ساهم في هذا الكتاب ومن نظر فيه بإحسان . وبعد :

فإن كان في هذا الكتاب من خير لقارئ ؛ فمن توفيق الله إياي وهدايته لي .. وإن كان من خطأ أو سهو فمني ، والله غفور رحيم .

وأرجو ممن استفاد من قراءته بأية فائدة أن يدعو لنا ولمشايخنا ـ ولو دعوة واحدة صالحة ـ بظهر الغيب .

إن الله قريب مجيب

والحمد لله رب العالمين



ثبت المصادر

أبو رية ، محمد المحمود ، هداية المستفيد في أحكام التجديد (المكتبة الأدبية ، حلب ، سورية . ط ١٣١٦ هـ .) .

الأشموني منار الهدى في الوقف والابتداء

الأنباري ، أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار ، إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل (ط ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م) .

إيدو يعيش ، أحمد بن الطالب محمود بن عمر ، إرشاد القارىء والسامع لكتاب الدرر اللوامع (دار الكتاب الليبي ، ص ، ب ٧٦٠٩ ، بنغازي ، ليبيا)

البغدادي ، علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن القاصح العذري ، منار القارىء المبتدي وتذكرة المقرىء المنتهي (دار الفكر ط٤ ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م) .

حمى الله ، عبد الله أحمد الحاج ، إرشاد القارى والسامع لكتاب الدرر اللوامـع ، (ط ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨ م) .

خلف ، محمد علي ، تحفة الراغبين في تجويد الكتاب المبين ، (مطبعة المعاهد ، بجوار الجمالية بمصر ، ط ١) .

خلف ، محمد علي ، فتح المجيد في علم التجويد ، (مطبعة حجازي ، القاهرة ، ط ٢) .

خياطة ، محمد نجيب ، كفاية المريد في أحكام التجديد ، (ط ١٣٨٨ هـ) .

خياطة ، محمد نجيب ، الدرر الحسان في تجويد القرآن ، (ط ٢ ، ١٣٦٦ هـ) .

الداني ، أبو عمرو عثمان بن سعيد ، المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار ، (مكتبة النجاح ، ١١٩ سوق الترك ، طرابلس ، ليبيا .) .

السيلاني ، حبيب محمد الكندي ، مغنم الصبيان في تجويد القرآن ، (مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده بميدان الأزهر بمصر ط ١٣٤٧ هـ) .

السيوطي ، جلال الدين ، الإتقان في علوم القرآن . (المكتبة الثقافية ، بيروت ، لبنان ، ط ١٩٧٣) .

الشنقيطي ، محمد حبيب الله الجكني ، إيقاظ الاعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الإمام . (مطبعة المعاهد بجوار قسم الجمالية بمصر ، ط ١٣٤٥ هـ) .

الصباغ ، عبدالله توفيق ، فن الترتيل (دار الفتح ، دمشق ، سورية ، ط ١٣٨٠ هـ ، ١٩٦٠ م) .

صبرة ، علي أحمد ، ملخص العقد الفريد في فن التجويد ، (ط ١٣٣١ هـ ـ ١٩١٣ م) .

الصفاقسي ، علي النوري ، غيث النفع في القراءات السبع ، (دار الفكر ، ط ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م) .

الضباع ، علي محمد ، شرح رسالة قالون . (مكتبة محمد علي صبيح وأولاده ، ميدان الأزهر الشريف بمصر) .

الضباع ، علي محمد ، مختصر بلوغ الأمنية (دار الفكر ، ط ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م) .

الضرير ، محمد أحمد عبدالله ، فتح المعطي وغنية المقري في شرح مقدمة ورش المصري ، (ط ١٣٦٧

هـ ـ ١٩٤٧ م) .

القاضي : عبد الفتاح ، **تاريخ المصحف الشريف** ، (مكتبة الجندي ، ٩١ شارع جوهر القائد بالحسين بمصر ١٣٧١ هـ ـ ١٩٥١ م) .

الطنطاوي ، محمد أحمد ابراهيم ، **إيضاح تحفة الأطفال** (مطبعة حجازي بالقاهرة ، ط ٥ ، ١٧٧٣ هـ ، ١٩٥٤) .

قمحاوي محمد الصادق ، **البرهان في تجويد القرآن** ، (مكتبة الجامعة الأزهرية ، ميدان الأزهر الشريف ط ١٠ ، ١٩٧١ ـ ١٩٧٢) .

العثمان ، محمود عبد الرحمن ، **بلغة المريد في أحكام التجويد** ، (ط ١٣٤٦ هـ ـ ١٩٢٧ م) .

الغزالي،أبو حامد محمد بن محمد ، **إحياء علوم الدين** ، (**دار المعرفة** ، **بيروت** ، **لبنان**) .

محيسن ، محمد محمد محمد ، **المهذب في القراءات العشر** . (ط ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م) .

نصر ، مكي ، **نهاية القول المفيد في علم التجويد** ، (مصر ، ط ١٣٤٩ هـ) .

ولا أنسى عند ذكر مصادر الكتاب ؛ الدعاء لله تعالى أن يهب الثواب الجزيل ـ من عنده ـ لمؤلفيها ، ولأساتذة علم التجويد في بلاد الشام ، مشايخ القراء ، الذين راجعوا مخطوط الطبعة الأولى : **الشيخ عبد العزيز عيون السود** رحمه الله تعالى (وقد راجع بعض المخطوط ، وعلق عليه) **والشيخ حسين خطاب** ، **والشيخ محيي الدين الكردي** ، **والشيخ سعيد العبدالله** ، وكذلك لأساتذة العلم في المغرب الأدنى ، مشايخ القراءة والأداء في ليبيا : **الشيخ مصطفى قشقش** ، **والشيخ عمر المهذب الهامي** ، **والشيخ الأمين قنيوة** ، هؤلاء الأعلام الذين راجعوا مخطوط الطبعتين وقدموا لي كل عون ومساعدة ـ كما هي عادة علماء هذا الدين ، الذين يحفظ الله بهم كتابه من تأويل الغالين وتحريف المبطلين ـ وكان لتقريراتهم ونصائحهم وتوجيهاتهم الفضل في إخراج الكتاب بهذه الحلة ، فاللهم اجزهم خيراً .

فهرس الرسوم والأشكال

محتويات الكتاب



شركة المطابع النموذجية المساهمة المحدودة
تلفون ٥٥٤٦٠ عمان ـ الأردن

طباعة شركة المطابع